



بنك فيصل الإسلامي السوداني

FAISAL ISLAMIC BANK (SUDAN)

نحن الرواد

السال والإقتصاد

مصرف إسلامي الوجهة سوداني السمات يلتزم الجودة والإمتياز في أعماله
إسعاداً للعملاء، ثقة في الموردين، عناية بالعاملين، وتعظيماً لحقوق المساهمين

العدد (٧٠) ديسمبر ٢٠١٢م

مجلة دورية يصدرها بنك فيصل الإسلامي السوداني

البنك يحقق المركز الأول عربياً
في معدل العائد على متوسط
حقوق المساهمين



منهج الجودة في الشريعة
الإسلامية

إرتفاع مؤشر سهم البنك

الجودة والتميز .. فكراً وعملاً

مواقع ماكينات الصراف الآلي العاملة

١. فرع الفيحاء ١	٣٥. جامعة الرباط الوطني	٧٠. فرع المحطة الوسطى الخرطوم
٢. فرع الفيحاء ٢	٣٦. مبنى شركة كمار شارع أفريقيا	٧١. المغتربين شارع الإنقاذ - بحري ٢
٣. فرع الفيحاء ٣	٣٧. الصحافة زلط صيدلية داما	٧٢. التصنيع الحربي - كافوري - بحري
٤. فرع الفيحاء ٤	٣٨. مستشفى مكة للعيون - الرياض	٧٣. بورتسودان - جامعة البحر الأحمر
٥. جامعة الخرطوم ١	٣٩. مستشفى الأسنان التعليمي	٧٤. بورتسودان - الجمارك
٦. جامعة الخرطوم ٢	٤٠. صيدلية لنا - شرق برج سودا	٧٥. كسلا
٧. جامعة الخرطوم ٣	٤١. وزارة التربية والتعليم	٧٦. القضايف
٨. جامعة الخرطوم ٤	٤٢. الإدارة العامة للجمارك - الرئاسة	٧٧. ودمدي
٩. فرع السجانة	٤٣. رئاسة الجمارك مطار الخرطوم	٧٨. عطبرة
١٠. جامعة السودان - الجناح الغربي	٤٤. الإدارة العامة للجمارك الرئاسة	٧٩. كوستي
١١. فرع المنطقة الصناعية الخرطوم	٤٥. جبرة - طلعية النيل - جوار جامع بلال	٨٠. الأبيض
١٢. الصندوق القومي للمعاشات - الرئاسة	٤٦. فرع البنك ابوسع (١)	٨١. الفاشر
١٣. صندوق المعاشات - مدخل كبري الحرية	٤٧. فرع المحطة الوسطى امدرمان	٨٢. مستشفى رويال كير
١٤. صيدلية كوينز - الرياض - شارع المشتل	٤٨. جامعة امدرمان الإسلامية - الثورة	٨٣. الإحتياطي المركزي - طريق جبل أولياء
١٥. الباحث والأدلة الجنائية - بري	٤٩. محلية أم درمان - المعاشات	٨٤. شارع اوماك الخرطوم
١٦. سوق الخرطوم (٢) جنوب حديقة	٥٠. فرع جامعة أمدرمان الإسلامية - العرضة	٨٥. فرع الفيحاء ٥
إشراقه التجاني يوسف بشير	٥١. جامعة الخرطوم - كلية التربية شمال	٨٦. تقاطع (ش) الزعيم الأزهرى مع المغتربين
١٧. مدخل كبري المنشية ١	٥٢. جامعة الخرطوم - كلية التربية	٨٧. ودمدي الجمارك
١٨. مدخل كبري المنشية ٢	٥٣. شارع الأربعين شمال صيدلية الأربعين	٨٨. الأبيض موقع الفرع الجديد
١٩. الهيئة القومية للكهرباء - الرئاسة (١)	٥٤. قصر الشباب والأطفال - أم درمان	٨٩. شرق النيل الحاج يوسف (ش) الوالي
٢٠. الهيئة القومية للكهرباء - الرئاسة (٢)	٥٥. صيدلية محمد سعيد محطة سراج - الفتيحاب ١	٩٠. الحلفايا مجمع الزهراء طلعية بتروناس
٢١. وزارة المالية والاقتصاد الوطني	٥٦. صيدلية محمد سعيد - محطة سراج الفتيحاب ٢	٩١. فرع البنك ابو سعد (٢)
٢٢. مجمع الخبر الإسلامي - أركويت	٥٧. فرع المودة - شمال غرب حوش الخليفة	٩٢. الكلاكلة اللفة مستوصف الجعفري (١)
٢٣. جامعة الخرطوم - كلية الصيدلة	٥٨. أم درمان - الشهداء - صينية الأزهرى	٩٣. الكلاكلة اللفة (٢)
٢٤. فندق البحرين العالمي شارع السيد عبدالرحمن	٥٩. حي الروضة (ش) القماير مسجد حي الشاطيء	٩٤. فرع المنشية
٢٥. العمارات شارع ١٥ أمام طلعية النيل	٦٠. المغتربين - شارع الإنقاذ - بحري ١	٩٥. شارع الستين بالقرب من طلعية نبتة
٢٦. وزارة الداخلية	٦١. فرع سعد قشرة	٩٦. الشجرة سلاح الذخيرة
٢٧. الإمدادات الطبية الخرطوم جنوب	٦٢. فرع المنطقة الصناعية بحري	٩٧. مستشفى بست كير
٢٨. أكاديمية الشرطة - شارع الصحافة زلط	٦٣. جامعة الخرطوم - كلية الزراعة شمبات	٩٨. الرياض شارع عبد الله الطيب
٢٩. وزارة الطاقة والتعدين	٦٤. شارع المعونة - المؤسسة - جوار صيدلية كوينز	٩٩. فرع سوق ليبيا
٣٠. الخطوط الجوية السودانية - الرئاسة	٦٥. كوبر شارع كسلا - طلعية CNPC	١٠٠. الثورة (ح) ١٧ خليفة
٣١. فرع السوق الشعبي الخرطوم	٦٦. جامعة السودان - كلية البيطرة - حلة كوكو	١٠١. الجمارك شارع بابكر بدري تقاطع الصناعات
٣٢. فرع السوق الشعبي أمدرمان	٦٧. شارع المعونة - شمبات جنوب - شمال سودا	١٠٢. الثورة الشنقيطي تقاطع الرومي
٣٣. فرع الزبير باشا	٦٨. شمبات - قبة الشيخ خوجلي - صيدلية الميرغنية	١٠٣. ودأرو شمال صينية الزعيم الأزهرى
٣٤. مبنى الإذاعة السودانية	٦٩. منطقة قري الحرة	١٠٤. ام بده الحارة السابعة شارع ود البشير

المراسلون

١) البنك البريطاني العربي التجاري - لندن	١٠) بنك المشرق - دبي	١٩) بنك كوريا - سيول	٢٨) بنك البركة الإسلامي - البحرين
٢) البنك الأهلي التجاري - جدة	١١) مصرف أبوظبي الإسلامي - أبوظبي	٢٠) بنك بيروت - بيروت	٢٩) بنك الإثمار - البحرين
٣) بنك الرياض - الرياض	١٢) بيت التمويل الكويتي - الكويت	٢١) بنك مسقط - مسقط	٣٠) مركز وول ستريت - أبوظبي
٤) شركة الراجحي المصرفية - الرياض	١٣) المؤسسة العربية المصرفية - مصر	٢٢) البنك الفرنسي - بيروت	٣١) بنك البركة التركي - استانبول
٥) بنك سبأ الإسلامي - صنعاء	١٤) مؤسسة فيصل المالية سويسرا - جنيف	٢٣) بنك BCB - جنيف	٣٢) بنك قطر الوطني - الدوحة
٦) مصرف قطر الإسلامي - الدوحة	١٥) بنك فيصل الإسلامي المصري - القاهرة	٢٤) بنك FIM - مالطا	٣٣) بنك مسقط البحرين
٧) المؤسسة العربية المصرفية - المنامة	١٦) بنك شمال أفريقيا التجاري - بيروت	٢٥) اليوباف - المنامة - البحرين	٣٤) إيلاف بنك - العراق
٨) الشركة العربية للاستثمار - المنامة	١٧) كوميرزبانك - فرانكفورت	٢٦) البنك الأردني الإسلامي - الأردن	٣٥) بنك البلاد - السعودية
٩) المصرف العربي للاستثمار - أبوظبي	١٨) يوباي (المصرف العربي إيطاليا)	٢٧) بنك بيبيلوس - بيروت	



المحتويات

الصفحة	أنشطة وأخبار
٥	اللجنة القومية السودانية تكرم سمو الأمير محمد الفيصل
٩	تميّز بنك فيصل الإسلامي السوداني
	صيرفة إسلامية
١٢	منهج الجودة في الشريعة الإسلامية
١٦	التوازن في الشخصية الإسلامية
٢١	المخصصات في المؤسسات المالية الإسلامية
	دراسات اقتصادية
٢٥	الجودة والتمييز في الخدمات المصرفية
٢٦	مشروعات البنية التحتية
٣١	مفهوم التخطيط العلمي
٣٤	التـــــــــــــــداول
٣٦	معايير المحاسبة الدولية وعلاقتها بالمعايير الوطنية
٣٨	الجودة الشاملة في المؤسسات الإسلامية
	تقنية مصرفية
٤٢	دراسات في التقنية المصرفية
٤٤	فن إدارة المشاريع التقنية
٤٦	نظام البلاغات (heat)(helpdesk)
	عرض كتاب
٤٨	أثر الإدارة بالقيم على الأداء المتوازن
	رؤية قانونية
٥٢	التكييف القانوني للوديعة المصرفية
٥٤	واحة العدد



كلمة العدد

عن بنك فيصل الإسلامي السوداني، يأتي هذا العدد حافلاً بالموضوعات ومستهدفاً إثراء المعرفة الإقتصادية وتنمية الوعي بقضايا وشئون المصارف من خلال ملف خاص يتناول قضايا الجودة في تعزيز أفضل الممارسات والوسائل التي تنسجم مع أرقى المعايير العالمية في بيئة الأعمال.. لأجل تقديم خدمة بالجودة التي تلبي احتياجات العملاء وتحقق رضاهم، وتشجع الباحثين على نشر دراساتهم وأبحاثهم بوصف (المال والاقتصاد) وسيلة داعمة للجميع- إن شاء الله- في تكوين حياة ثقافية بمشاركة فئات المجتمع المختلفة.

إن المؤسسة في بنك فيصل الإسلامي السوداني توفر أساساً لتطوير الأداء المؤسسي المستقبلي، وتدعم الثقة في أنشطة البنك وتعاملاته وتمكنه من المساهمة بنجاح في تطوير القطاع المصرفي السوداني، مما يعزز الثقة في كفاءة الاقتصاد الوطني ويخلق جواً من الاطمئنان للمساهمين والمتعاملين.

هذا العدد (٧٠) من مجلة المال والاقتصاد يأتي في ظل الجهود المبذولة من قبل الإدارة العليا للبنك في رفع شعار الجودة والتميز فكرياً وعملاً، ونهدف من خلاله إلى فتح الأبواب أمام المتعاملين لاكتشاف عالم من المنتجات والخدمات التقنية المبتكرة. تتمثل في المعرفة، القيم، الجودة، والخدمات المميزة.

المقالات والموضوعات المنشورة تعبر عن آراء كاتبها

عنوان البنك الرئيسي

مركز الفيحاء التجاري - شارع علي عبد اللطيف - الخرطوم - السودان
ص.ب: ١٠٤٣ الخرطوم - تليكس: ٢٢٥١٩ - ٢٢١٦٣ - فاكس: ٧٧١٧٤ - ٧٨٠٩٣ +٢٤٩
هاتف: ٧٤١٣٢٦ / ٧٧٧٠٨١ / ٧٧٥٠٨٧ / ٧٧٨٧٢٧ / ١٨٣ +٢٤٩ - إيسويفت: FISBSDKH
البريد الإلكتروني: fibsudan@fibsudan.com - الموقع: www.fibsudan.com

المستشار الإعلامي

الأستاذ / موسى يعقوب

الإشراف

الأستاذ / محمد الطاهر الطيب

مدير التحرير

عبد الله موسي علقم

هيئة التحرير

الهادي خالد إسماعيل

مهند مبارك العجب

إسماعيل إبراهيم محمد

جمال الدين عمر محمد التوم

محمد حسن جعفر الحفيان

محمد حافظ مبارك

إبراهيم محمد الأمين

البريد الإلكتروني:

magazine@fibsudan.com

هاتف خدمة العملاء

٠١٨٣٧٤١٣٢٧

فروع البنك العاملة:

الفرع	الطهون
١ الفيحاء	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٧٣٥٦٦
٢ المحطة الوسطى الخرطوم	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٨١٧٦٧
٣ جامعة الخرطوم	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٧٤٤٧٩
٤ السوق العربي	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٧٤٦٠٣
٥ السجانة	+٢٤٩ ١٨٣ ٤٦٧٧٥٨
٦ السوق الشعبي الخرطوم	+٢٤٩ ١٨٣ ٤٧٥٦٥٦
٧ المنشية	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٤١٣٢٦ - ٩٦٩
٨ المنطقة الصناعية الخرطوم	+٢٤٩ ١٨٣ ٤٧١٨٩٥
٩ السوق المحلي	+٢٤٩ ١٨٣ ٤٢٥٨٢٧
١٠ شارع الزبير باشا	+٢٤٩ ١٨٣ ٨١١٩٦٢
١١ سعد قشرة	+٢٤٩ ١٨٥ ٣٣١٩١٠
١٢ حلة كوكو	+٢٤٩ ١٨٥ ٣٨٠١٥٥
١٣ المنطقة الصناعية بحري	+٢٤٩ ١٨٥ ٣٣٠٤١١
١٤ المحطة الوسطى أم د	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٥١٩٧١
١٥ السوق الشعبي أم درمان	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٥٣٥١٨
١٦ سوق ليبيا	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٩١٦٣١
١٧ الجامعة الإسلامية (الثورة)	+٢٤٩ ١٨٧ ٤٣١٩٧٧
١٨ الجامعة الإسلامية (العرضة)	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٥٥٣٤٥
١٩ الجامعة الإسلامية (الفتح)	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٢٩٢٤٢
٢٠ الموردة	+٢٤٩ ١٨٧ ٥٧٨٩٩٩
٢١ المنطقة الحرة قري	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٤١٣٢٦ - ٧٥٧
فروع الولايات الأخرى:	
٢٢ بورتسودان	+٢٤٩ ٣١١ ٨٢٤٦٥١
٢٣ كسلا	+٢٤٩ ٤١١ ٨٢٢٠٥٠
٢٤ كوستي	+٢٤٩ ٥٧١ ٨٢٢٧١١
٢٥ مدني	+٢٤٩ ٥١١ ٨٤٣١٥١
٢٦ عطبرة	+٢٤٩ ٢١١ ٨٢٢٣٦٧
٢٧ الأبيض	+٢٤٩ ٦١١ ٨٢٢١٢٥
٢٨ الفاشر	+٢٤٩ ٧٣١ ٨٤٢٣٣٨
٢٩ نيالا	+٢٤٩ ٧١١ ٨٣٢٠١٣
٢٩ القضارف	+٢٤٩ ٤٤١ ٨٤٣٥٠٣

مكاتب الصرف

٣٠ جامعة الرباط الوطني	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٤١٣٢٦ - ٧١٤
٣١ دما دما - بورتسودان	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٤١٣٢٦ - ٨٦٣
٣٢ سويا - الحاويات	+٢٤٩ ١٨٣ ٧٤١٣٢٦ - ٧٥٨

الإخراج الفني

٨٣٧٩٤٦٢١ - ٨٣٧٤٧٦٥١



الأمير محمد الفيصل خلال تكريمه من اللجنة القومية السودانية: النظم الربوية سبب الأزمة المالية العالمية



السوداني العام في جدة السفير خالد محمود الترس، الى جانب نخبة من المفكرين الاقتصاديين ورجال الأعمال.

نوه الأمير محمد الفيصل رئيس مجلس إدارة بنك فيصل الإسلامي، بالقدرات الزراعية التي يملكها السودان، والكفيلة بحل اشكالات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، وأضاف خلال تكريمه الخميس الموافق ١٩ / يوليو من قبل اللجنة القومية السودانية العليا لتكريم المبدعين بمنطقة مكة المكرمة. وذكر بأن العمل في مجال المصرفية الاسلامية فرضته العقيدة، وحب الوطن، وأن الأزمة المالية العالمية سببها إرتباط الغرب بالمبادئ الرأسمالية، وإعتماده في تعاملاته المالية على النظم الربوية، والتي لا تدخل في دورة الإنتاج الاقتصادي. وأشار سموه في كلمته إلى زيارته الأولى للسودان منذ أكثر من أربعين عاما، وإلى كرم الشعب السوداني، الذي يستحق كل إجلال وتقدير.

ويذكر أن الحفل الذي أقيم في فندق «بارك حياة» بجدة، حضره كل من الأمير عمرو محمد الفيصل عضو مجلس الإدارة، والقنصل

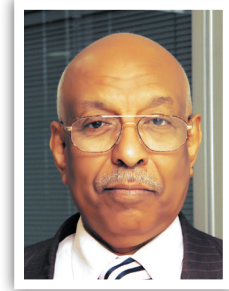
المدير العام يستقبل بمكتبه والي ولاية جنوب دارفور

التقى الأستاذ/ علي عمر إبراهيم فرح، المدير العام لبنك فيصل الإسلامي السوداني بمكتبه مساء الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/٩/١١م بالسيد/ حماد إسماعيل حماد عبدالكريم، والي ولاية جنوب دارفور، والوفد المرافق له، بحضور السيد/ أحمد عثمان تاج الدين، نائب المدير العام والسادة مساعدي المدير العام ومدير إدارة المباني والمنشآت. وقدم السيد والي الولاية تنويراً حول مجمل أوضاع الولاية والجهود المبذولة لترقية كافة الخدمات، مستعرضاً عدداً من المشروعات التنموية التي تم افتتاحها على يد السيد رئيس الجمهورية، وأكد والي جنوب دارفور نجاح الموسم الزراعي الحالي بالولاية وذلك بفضل المعدلات العالية للأمطار والاستقرار الأمني الذي تشهده الولاية.



آفاق وفرص التعدين بالسودان

نظم بنك السودان المركزي ورشة حول آفاق وفرص قطاع التعدين بالبلاد وتهدف الورشة الى الترويج للفرص الاستثمارية في مجال التعدين من اجل خلق فرص عمل جديدة في هذا المجال وفي مجال الصناعات المرتبطة به، ومن اجل المساهمة في الحد من البطالة ومحاربة الفقر وتهدف الورشة الى تبادل المعرفة والتجارب العلمية العاملة في قطاع التعدين وتفعيل التعاون في هذا المجال، مع اهمية تعميق الوعي بأهمية التحديث المستمر للقوانين والتشريعات المنجمية مع المحافظة على البيئة. وتناولت الورشة عدداً من الأوراق التي ناقشت واقع وآفاق الفرص الاستثمارية التعدين والصناعية القائمة في البلاد وأهمية استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية لجذب الاستثمارات التعدينية. هذا وقد شارك في الورشة عن بنك فيصل الإسلامي السوداني الأستاذ / أحمد عثمان تاج الدين، نائب المدير العام والأستاذ / جمال محمد إبراهيم مساعد المدير العام للاستثمار والتجزئة المصرفية ومدير إدارة تمويل المؤسسات ونائب مدير إدارة المخاطر.



أحمد عثمان تاج الدين
نائب المدير العام

بنك فيصل الإسلامي السوداني الأول على مستوى البنوك في العالم العربي للعام ٢٠١١م وفق معيار (معدل العائد على متوسط حقوق المساهمين R.O.A.E)

على الرغم من التحديات التي تواجه وطننا السودان، وضمن قائمة أفضل (١٥٠) بنكاً في العالم العربي حقق بنك فيصل الإسلامي السوداني المرتبة الأولى على مستوى البنوك في العالم العربي من حيث معدل العائد على متوسط حقوق المساهمين (R.O.A.E) للعام ٢٠١١م والمرتبة الخامسة في معدل العائد على متوسط الموجودات (R.O.A.A) وذلك وفق تصنيف (مجموعة الاقتصاد والأعمال - بيروت) والذي نشر في مجلة الاقتصاد والأعمال في عددها (٢٩٤) الصادر في أكتوبر ٢٠١٢م، كما حقق بنك فيصل الإسلامي السوداني المرتبة ٧١ في جانب الأرباح والمرتبة ١٢٠ في جانب الموجودات والمرتبة ١٣٢ في جانب حقوق المساهمين. وذلك ضمن قائمة أفضل (١٥٠) بنك في العالم العربي. ويؤكد هذا التصنيف الإستراتيجية الواضحة للبنك والتي تسعى دائماً إلى تحقيق التميز في كافة مستويات الأداء. ويأتي هذا الإنجاز امتداداً لمراكز متقدمة حققها البنك في الأعوام السابقة نشرتها مجموعة الاقتصاد والأعمال العالمية ومؤسسات تصنيف عالمية أخرى.



9	3.36	52	12.56	-	-	-	105	10.51	17.40	139	7.38	535.85	3.33	140.77	السودان	بنك فيصل الإسلامي - السودان Al Salam Bank-Sudan	131	129			
5	5.00	1	55.41	-	-	-	71	59.26	64.18	120	25.26	1.426.39	52.69	139.98	السودان	بنك فيصل الإسلامي السوداني Faissal Islamic Bank of Sudan	132	137			
124	0.43	123	3.50	118	10.57	861.36	116	9.55	604.17	127	-23.54	4.73	128	5.83	1.140.15	2.77	136.80	الأردن	البنك التجاري الأردني Jordan Commercial Bank	133	132



الفائز الأول في مسابقة البنك الرمضانية يتسلم جائزته ويعبر عن ثقته في أداء البنك وخدماته



بعد أن تم الإعلان عن أسماء العشرة الفائزين في مسابقة بنك فيصل الإسلامي السوداني الرمضانية ها هو الفائز الأول معلم مرحلة الأساس بمحلية أمبده وحدة السلام شمال مدرسة مربع (١) بنين واستاذ التربية الإسلامية واللغة العربية داؤود يحي أتيتم يتسلم جائزته، ويعلق: عندما أخترت المشاركة في المسابقة كان السبب الجوائز والهدايا القيمة التي يقدمها البنك على أمل الفوز ، ولأحساسي بأنني يمكن أن أكون قريباً من ثقافة بنك فيصل والمامي بالعديد من الخدمات التي يقدمها، وذلك كله بفضل الانتشار الجغرافي لفروع البنك وخدماته القريبه من المواطنين وحضوره الواسع في وسائل الاتصال المتعدده وأضاف داؤود، «تتميز جوائز المسابقة بفخامتها ولطالما تمنيت الفوز بأي منها وقد شاركت في ثلاث مسابقات لبنك فيصل بانتظام، لكنني لم أكن أتوقع أن أفوز بهذه الجائزة القيمة. وهنا مدير إدارة التسويق والتخطيط الفائز وقال كلنا نهنئ داؤود على فوزه بهذه الجائزه والتي نسلمها له اليوم ونحن نؤكد بهذه المناسبة مجدداً على التزامنا المتواصل بتطوير خدمات مبتكرة ومتميزة نمُنح من خلالها عملاءنا أفضل الجوائز.

مشاركة منتخب البنك ببطولة محافظ بنك السودان المركزي

شارك منتخب بنك فيصل الإسلامي السوداني في بطولة محافظ بنك السودان لخماسيات كرة القدم في نسختها العاشرة. حيث استطاع المنتخب الوصول للمباراة النهائية وتحقيق المركز الثاني، وقدم الفريق خلال منافسات البطولة مستوى متميزاً وتمكن من التغلب على منتخبات لها باع طويل في اللعبة. وحول المشاركة، عبر رئيس الهيئة الفرعية للنقابة العاملين د. عمر حسن العبد، عن شكره وتقديره للجنة المنظمة لبطولة محافظ بنك السودان وموافقتها على مشاركتهم في البطولة كما عبر عن سعادته بمستوى الأداء مشيراً إلى أن المشاركين خرجوا بالعديد من المكتسبات. يذكر أن هذه البطولة في حد ذاتها تأتي ضمن البرامج التحضيرية استعداداً للاستحقاقات المقبلة لمنتخب البنك، والذي يأمل المنتخب من خلاله في تحقيق نتائج مشرفة ترقى لمستوى حضور البنك في الفعاليات المختلفة والتمثيل والمشاركة، كونه الحائز على آخر نسخة من بطولة اتحاد المصارف وشركات التأمين.

ورشة عمل التميز الإداري

نظمت المنظمة العربية للتنمية الإدارية بجمهورية مصر العربية في الفترة من ٨-١٢ أكتوبر ٢٠١٢م ورشة عمل تدريبية حول التميز الإداري. وقد حظيت الورشة بمشاركة بنك فيصل الإسلامي السوداني بكل من السادة / الشيخ إدريس عبد القادر، مدير إدارة الموارد البشرية والسيد / علي يوسف بابكر، مدير إدارة المباني والمنشآت، والسيد /عبد ادم إبراهيم، مدير إدارة النزاع والتسويات، وتعد هذه المشاركة في الدورة تكريساً لجهود بنك فيصل الإسلامي السوداني في استمرار التطوير الإداري الذي عمل عليه نظاماً ونهجاً.

ضمن إحتفالات ولاية الخرطوم باليوم العالمي للجودة بنك فيصل الإسلامي السوداني يقدم تجربته في التميز المؤسسي.

والامتياز، وكان للمجلس رؤية واضحة وهي أن تصبح مركزاً مفضلاً لتحقيق التميز على المستويين الشخصي والمؤسسي إقليمياً وعالمياً .
وقدم في الاحتفال عدة أوراق عمل حول أهمية الجودة، منها ورقة الجودة الشاملة والتميز قدمها دكتور مصطفى حامد الحكيم، استشاري الجودة والامتياز، وورقة عن دور الجودة في تنمية الموارد البشري قدمتها دكتورة عوضية الخطيب، رئيسة المجلس الأعلى للجودة الشاملة والامتياز. كما تمت دعوة بنك فيصل الإسلامي السوداني لتقديم ورقة تتناول تجربة البنك في التميز المؤسسي كنموذج نجح في تطبيق معايير التميز المؤسسي. وقدم الورقة الأستاذ/ محمد الطاهر الطيب، مدير إدارة البحوث الاقتصادية وتناولت الورقة المبادئ التي تميز بها بنك فيصل الإسلامي السوداني ومفهوم امتياز الأعمال وسمات الامتياز، وأوضح في ورقته بأن المؤسسات السودانية تمتلك العديد من سمات الامتياز ولكن تحتاج للتطبيقات الإدارية المؤسسية الناجحة، إضافة الى العمل على نشر ثقافة الامتياز بالمؤسسة والالتزام بالسمات التي تميزها والاستفادة من تجارب الآخرين في تطويرها والعمل على التقييم الذاتي للمؤسسة عبر نماذج التميز المؤسسي المعمول بها.



دكتور مصطفى حامد الحكيم

نظمت وزارة التنمية البشرية والآثار والسياحة في الثالث عشر من نوفمبر ٢٠١٢م بفندق السلام روتانا احتفالات ولاية الخرطوم باليوم العالمي للجودة، تحت شعار (الجودة مسؤولية الجميع) .
وخاطب الدكتور يحي صالح مكواري وزير التنمية البشرية والآثار والسياحة بالولاية الإحتفال داعياً فيه إلى ضرورة الاهتمام بالجودة، مشيراً الى ان شعار هذا العام له دلالة وخصوصية على استشعار أهمية النهوض بالجودة مبيناً أن التقانة والإتقان سلوك وثقافة على مستوى الفرد والمنشأة.
من جانبه اعرب عبد العاطي محمود خير، المدير العام بالوزارة ان يكون العام الجديد هو عام التميز في شتى المجالات خاصة في التنمية البشرية على أن تكون الجودة سلوكاً يومياً مؤكداً أن الولاية أنشئت وحدات للجودة في ٩ محليات لتطبيق معايير التميز كما أنها وضعت خطط للجودة .

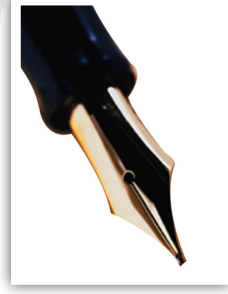
وفي ذات السياق قالت دكتورة عوضية الخطيب رئيس المجلس الأعلى للجودة الشاملة والامتياز إن التغيير نحو الأفضل سنه تمضي إلى غاياتها، مضيفة انه و أيماناً بأهمية اتخاذ العنصر البشري سبيلاً للتميز والابتكار كان لابد من التركيز عليه باتخاذ أحدث الطرق العلمية في الجودة الشاملة

ارتفاع اسعار اسهم بنك فيصل الاسلامي السوداني من (٥,٩٩) الى (٦) جنيه

من خلال حركة تداول أسهم قطاع البنوك بسوق الخرطوم للأوراق المالية خلال تعاملات الشهر الماضي، ارتفع سهم بنك فيصل الإسلامي السوداني من (٥,٩٩) الى (٦) جنيه . حيث بلغت كمية الأسهم المتداولة في ٢١ أكتوبر (٦٤٦٣) سهماً بقيمة حوالى ٢٨٣١٧,٦١ جنيه.

تميّز بنك فيصل الإسلامي السوداني بالرصيد الهائل من الوعي والمعرفة .. لأن رسالته تلتزم الجودة والامتياز في أعماله وأنه من خلال الجد والعمل سيحقق التميز، وبذلك يمهد دروب النجاح فأصبحت رسالة البنك هي منظومة عمل متكاملة.

أداؤنا اليوم وبما يتصف به هو جزء من سلسلة النجاحات التي طالما كنا وسنبقى نسعى إليها في جميع الأصعدة، لأنها وبرعاية كريمة من القيادة العليا وعلى رأسها السيد المدير العام للبنك قائد مسيرة التميز التي أخذت على عاتقها بأن جعلت التميز والنجاح خيارها الوحيد، وشجعت العمل الجماعي من خلال الإهتمام ببيئته والتفاني في العمل والإيمان بقدسية الرسالة التي تحملها.



إدارة البحوث الإقتصادية

تميّز بنك فيصل الإسلامي السوداني

وهذه الوسائل في نظرنا أداة للتغيير والتطوير المستمر للوصول إلى أرقى جودة في الخدمات التي نقدمها لعملاء بنك فيصل الإسلامي السوداني على أن تظل مساعي التحسين مستمرة دائماً.

طالما ساهمنا بنشر الثقافة المصرفية الإسلامية وثقافة التقنية المصرفية وبادرنا مع خطط الدولة الرامية الى ذلك باعتبارها الركيزة الأساسية لتحقيق أهداف التنمية، فلكي تحقق مسيرة التنمية المستدامة أهدافها، فلا بد من تطبيق برامج لضبط ومراقبة الجودة، وتحسينها بشكل فعال.

ويجدر بنا في هذا المقام التنويه إلى أهمية تضافر كل الجهود لنشر ثقافة الجودة ودعم الأنشطة المختلفة للجودة في القطاع المصرفي، باعتبارها مسؤولية مشتركة لجميع العاملين من أجل تحقيق أفضل نتائج الأعمال، وتوظيف الإمكانيات، التي وفرتها الدولة لرفع مستوى الاهتمام بكل عملاء هذا القطاع.

وبالنسبة لقطاع العمل المصرفي فكلنا يعرف حجم التطورات والمستجدات المتلاحقة التي يشهدها عالمنا المعاصر في هذا المجال وذلك لمواكبة متطلبات العصر الذي يتميز بالحاجة إلى تنمية روح الابتكار والإبداع، وتطوير مواهبه.

أدت التطورات والمتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها عالمنا المعاصر في ظل العولمة واتفاقيات التجارة الحرة والمنافسة

في أواخر القرن الماضي بدء تطبيق برنامج التميز المؤسسي على شكل لجان ترسم الخطوط العامة وطرق العمل بها، ومالبت أن تطورت الى منظومة عمل متكاملة وكان ذلك من خلال عمليات التطوير والتحديث في الهيكل التنظيمي للوصول إلى أعلى وأدق معايير التميز، وقد تم تقديم دراسة من إدارة البحوث الإقتصادية وتحت رعاية الإدارة التنفيذية توصي بدمج الجودة مع الاستراتيجية، ونحن نشهد نتائج هذا الدمج على أرض الواقع من خلال القيم العشرة التي تبناها البنك عملاً ومنهجاً، والإنجازات الملموسة التي تحققت، وكان أبرزها حصول البنك على جوائز اقليمية ودولية عديدة، بجانب ترعبه على صدارة البنوك السودانية في التقنية المصرفية لسنين عدداً.

وقد عمل البنك على تشكيل لجان أربعة يسمى كل منها بفريق الجودة، بإشراف مباشر من المدير العام على أعمال هذه اللجان ووضع الخطة المتكاملة، وكل ذلك تحقق بفضل التوجيهات الحكيمة للقيادة، عندما أشار إلى المعنى الجوهرى لمنح الشهادات، وهي ليست مجرد شهادة تمنح دون تحقيق خدمة متطورة ملموسة ومحسوسة، واهتمامنا بتحقيق الجودة في الخدمات واستماعنا لرأي الجمهور عن خدماتنا، عبر وسائل الإتصال المختلفة كصناديق المقترحات الموزعة على كل الفروع والإدارات.



الجودة وجودة هذه الثقافة والعمل على تحقيقها في بيئتها من خلال خطط تشغيلية وتحويل الأهداف إلى إجراءات واقعية، بحيث لا يعيق تنوع مجالات العمل الإداري والنوعي فيها، وتعدد مستوياتها وتشعب أقسامها؛ هذه المؤسسات تبني سياسة ثقافة الجودة بالاستفادة من البحوث والدراسات لتحديد الاحتياجات المهارية والمعرفية المختلفة، للسعي إلى رسم الخطط والعمل على تنفيذها، وتأهيل كوادرها، وكذلك مواءمة تلك الدراسات والبحوث وماتوصلت إليه، وبعدها يكون التقويم لرصد مواطن القوة لتعزيزها، وترك مساحة واسعة أمامها للنقاط الأقل قوة لتحسينها.

ولا يتجسد هذا الإنجاز إلا بارتباط ذلك التقويم بالأنشطة المصاحبة والمخرجات التي تتوافق مع احتياجات المجتمع وغايات المؤسسة.

وإذا كان مدخل المخرجات والنواتج هو من أكثر معايير تقويم الجودة في المؤسسات والمنظمات فإن التقويم المؤسسي القائم على أسس علمية محددة وموجهة نحو المخرجات توجيهاً دقيقاً وقيام المؤسسات بإجراء هذا التقويم بشكل مستمر لمؤشرات أدائها يظل شرطاً أساسياً للوصول إلى مستويات الجودة المستهدفة وتطوير هذا المستوى، ولبلوغ ذلك فلا بد أن تشمل هذه العملية توظيف التقويم المؤسسي بنوعيه الداخلي والخارجي للاستفادة من إيجابيات كل نوع من هذين النوعين حيث تتوفر في الأول الخبرة والاختصاص والممارسة الميدانية للعمل داخل المؤسسة فيما يتوفر في الثاني قدر أكبر من الموضوعية والحياد المطلوب في عملية التقويم.

وقبل ذلك كله لابد أيضاً أن يكون مفهوم التقويم المؤسسي واضحاً لدى العاملين في المؤسسات الذين سيكونون هم عرضة لتقويم أدائهم من خلاله بحيث يعرف الجميع أنه موجه في الأصل إلى تحسين أداء المؤسسة وصولاً إلى الجودة اشاملة المنشودة.

الجودة وثقافتها وأهميتها وضرورة الوصول إلى أفضل مستوياتها من الأمور التي لا يختلف عليها ، وإذا كان ذلك يحتاج إلى دراسات وأبحاث عميقة وميدانية؛ إلا أنه مما ينبغي التأكيد عليه أن تحقيق أفضل النتائج لا يكون إلا حصيلة دعم القيادة القائمة على المؤسسة، وتوجهاتها، وتوجيهاتها، ونتيجة عمل دؤوب، وتخطيط سليم وفكر إبداعي، ومبادرات تطويرية ذات رسالة ورؤية.

العالمية، إلى زيادة الاهتمام بتطبيق مفاهيم وأسس الجودة الشاملة حيث أصبحت مطلباً أساسياً لنجاح الأعمال، ورفع القدرة التنافسية، لاسيما وأننا في أمس الحاجة لترسيخ هذه المفاهيم (مفاهيم الجودة الشاملة) في كافة مؤسساتنا، وقطاعاتنا الإنتاجية، والخدمية، والحكومية، لمواكبة المتغيرات العالمية.

وفي هذا الإطار، قام فريق من جائزة رئاسة الجمهورية للتميز، بزيارة إلى رئاسة بنك فيصل الإسلامي السوداني، للاطلاع على أحدث الممارسات المتبعة لديها في مجال الجودة والتميز المؤسسي. وكان في استقبال الوفد، عضوية الإدارة التنفيذية بالبنك وعلى رأسها المدير العام.

وقدم السيد المدير العام للبنك الأستاذ علي عمر إبراهيم فرح، شرحاً مفصلاً عن نشأة وتطور العمل بالمؤسسة، بالإضافة إلى مسؤولية المؤسسة الاجتماعية ، كما أوضح آليات العمل المتبعة في مجال التميز، وأوجه التعاون مع المؤسسات كافة والقطاعات المجتمعية المعنية. مؤكداً بأن هذا التعاون تعزيزاً لمكانة المؤسسة في تبادل الخبرات في المجالات كافة.

حيث تمتلك المؤسسة سجلاً حافلاً بالإنجازات في مجال التميز المؤسسي، ويتم في إطار ذلك تبادل الخبرات والأفكار الإبداعية من خلال نقل خبرات ومعارف الجهات الأكثر تميزاً

تعد برامج تطوير الأداء المهني من البرامج الهامة التي تعنى بها مؤسسات المجتمع الحديث بكافة نشاطاتها ومجالاتها، حيث لم يعد مجرد الاهتمام بتلك البرامج كافياً للتميز، بل أصبح للتحسين ورفع القدرات.

فالارتقاء بنوعية العمل وضمان جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين وإسعادهم هو غاية تلك البرامج؛ لذلك أخذت كل إدارة في رسم الاستراتيجيات وبناء الخطط اللازمة وتسخير كافة الموارد المالية والبشرية الكفيلة بدعم وتحقيق الأهداف المرجوة وصولاً إلى التميز في الأداء.

ولعل مدخل إدارة الجودة الشاملة من أهم المداخل الإدارية الحديثة والفاعلة التي تحاول كل مؤسسة في هذا المجتمع تبنيه بما يضمن إيجاد ثقافة الجودة، والسعي إلى نشرها، والحفاظ عليها والقفز لما بعدها.

والمؤسسة المالية الإقتصادية هي أحوج المؤسسات إلى ترسيخ ثقافة



الشركة الإسلامية للتجارة و الخدمات المحدودة
Islamic Trading & Service CO. LTD
إحدى شركات بنك فيصل الإسلامي السوداني



نحن نوفر لك خيارات عملة



عمارة الفيحاء - الطابق الخامس - مكتب رقم (١١)

تلفون: ٠٠٢٤٩ ١٨٣ ٧٨١٧٥٩/٣٨٣١٨٧ - فاكس: ٠٠٢٤٩ ١٨٣ ٧٨٣٤٨٧

منهج الجودة في الشريعة الإسلامية (١)

د - علاء الدين الأمين الذاهي

د - عبد الحي يوسف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد...
فالمعروف الذي لا يخفى على أحد أن شريعة الإسلام شاملة لكل نواحي الحياة كما قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام : ٣٨ ، وقال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) النحل : ٨٩ ، ويعتبر ذلك من أهم خصائصها ، لذلك من الطبيعي أن تتناول أهم وسيلة للكسب في الحياة وهي العمل ، لأن العمل يمثل قاعدة المثلث القوي الذي تستقر عليه المنظومة العليا ويتحقق به استخلاف الإنسان في الأرض وتكتمل به عبادته لارتباطه الوثيق بالإيمان.
والله تبارك وتعالى لما اهبط آدم إلى الأرض اهبط معه الهداية ليستقر عليها حاله وهو على ظهر الأرض ، قال تعالى : (قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة : ٣٨ ، وقال تعالى : (قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن إتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) (١٢٣) ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) طه : ١٢٤ : ١٢٣ ، لذلك حوت الشريعة كل أمر يعين على الراحة ويبعد عن الشقاء .

ثم إن الشريعة مبناها على تحقيق مصالح العباد في الدارين الدنيا والدار الآخرة ، قال الشاطبي : « والمعتمد إنما هو أنا استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد في العاجل والآجل معا » وقال العز : (التكليف كلها راجعة إلى مصالح العباد في دنياهم وأخرهم والله غني عن عبادة الكل ، ولا تنفعه طاعة الطائمين ، ولا تضره معصية العاصين » ، ولا شك أن من أهم الأمور التي تعين على صلاح الدنيا تجويد وتحسين العمل عمارة للأرض التي يعيش فيها الإنسان ، ليقدم أحسن ما عنده بغية الراحة وليستعين بها على الآخرة .
وفي هذا البحث أقدم بين يدي الناس اهتمام الشريعة بالجودة في العمل وذلك للآتي :

١. بيان أن الشريعة الإسلامية سبقت المتحدثين عن الجودة لكن المسلمين ما افلحوا كعادتهم في إخراجها منها قبلهم .
٢. حض المسلمين على سلوك منهج الجودة ببيان ما ذكرته الشريعة في ذلك .
٣. حاجة الأمة إلى سلوك منهج الجودة خاصة في زمن العولمة والتجارة الحرة التي فتح فيها باب المنافسة على مصراعيه ، فلا بد للمسلمين من السعي إلى دخول هذه المنافسات بتميز وتحقيقاً لمبدأ الاكتفاء الذاتي حتى لا تستخدم السلع وسيلة لتركيع المسلمين .

٤. إحداث قناعة عند المسلمين بالمنتج المحلي لينتفي تقديس المستورد .
 ٥. تأصيل بعض الممارسات في هذا الباب .
- مفهوم الجودة في الإسلام :
- الجودة : لغة من « جود » والجيد نقيض الردي ، يقال جاد الشيء جودة وجودة أي صار جيداً وأجدت الشيء فجاءه والتجويد مثله .
ويقال هذا الشيء جيد بين الجودة والجودة وقد جاد جودة وأجاد أي أتى بالجيد من القول أو الفعل ويقال أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله يجود جودة .
ومدار الكلمة على ما كان ضد الردي وهو الإتيان بالجيد من القول أو الفعل .
أما في الشريعة : فمرة يقال لها « الجودة » ، أو « الإتيان » ، أو « الإحسان » ، أو « الإحكام » ، فكلها بمعنى واحد ، وكلها مستخدمة في الشريعة .
أما الجودة ، فمنها ، التجويد الذي هو قراءة القرآن بإتقان مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه قال العلماء : « التجويد تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف من حروفه حقه في مخرجه وطبقته اللازمة له من همس وجر ، وشدة ، ورخاوة ، ونحوها ، وإعطاء كل حرف مستحقه » ، وقال الحموري : « ويجب على مبتغي التجويد الاعتناء بالحركات ، والإتيان

الفاخرة أي لا يعلمهما ، والظاهر أن الأصل في الإحسان الوجهان الأولان والثالث مأخوذ منهما » ، وقال الرازي : (اختلفوا في أن المحسن مشتق من ماذا وفيه وجوه ، الأول : انه مشتق من فعل الحسن وانه كثر استعماله فيمن ينفع غيره بنفع حسن من حيث أن الإحسان حسن في نفسه ، وعلى هذا التقدير فالضرب والقتل إذا حسنا كان فاعلهما محسنا الثاني انه مشتق من الإحسان ، ففاعل الحسن لا يوصف بكونه محسنا إلا إذا كان فعله حسنا وإحسانا معا ، فالاشتقاق إنما يحصل من مجموع الأمرين » وقال الشنقيطي : « والإحسان مصدر أحسن ، وهي تستعمل متعدية بالحرف نحو أحسن إلى والديك . ومنه قوله تعالى عن يوسف :

(وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) يوسف : ١٠ . وتستعمل متعدية بنفسها كقولك : أحسن العامل عمله ، أي أجاده وجاء به حسنا . والله جل وعلا يأمر بالإحسان بمعنىيه المذكورين ، فهما داخلان في الآية الكريمة « وأحسنوا » ، لأن الإحسان إلى عباد الله لوجه الله عمل أحسن فيه صاحبه . وقال الحافظ بن حجر : هو مصدر ، تقول أحسن يحسن إحسانا . ويتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا إذا أتقنته ، وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع ، والأول هو المراد لأن المقصود إتقان العبادة . فتجد في القرآن الكريم والسنة استخدام الإحسان بمعنىيه الذي يتعدى بالحرف والذي يتعدى بنفسه والمعنى المراد هنا هو الذي يتعدى بنفسه والذي يراد به الجودة والإتقان وهو :

وقال ابن عاشور : « الإحسان : الإتقان يقال فلان لا يحسن القراءة أي لا يتقنها » . وقال الشقيري : « ويقال الإحسان أن تقوم بكل حق وجب عليك حتى لو كان لطير في ملكك ، فلا تقصر في شأنه ويقال أن تقضي ما عليك من الحقوق وألا تقتضي لك حقا من أحد » .

وقال المناوي : « والمراد بإتقان وإحسان العمل إلا يبقى فيه مقال لقائل ولا مفرج لغائب » .

فعلى هذا فالجودة هي « الإتيان بعمل متقن محسن مجود يلتزم فيه الإنسان كل الوسائل المشروعة بغية تقديم الجيد » .

اهتمام الشريعة بالجودة:

والذي لا يخفى على احد ولا تخطئه عين اهتمام الشريعة بالجودة واهتمامها بتقديم الجيد ، وفي هذا المبحث اذكر بعض الأمور التي تدل على ذلك ، حيث يظهر اهتمام الشريعة بالجودة فيما يلي :

بها من غير إفراط ولا تفريط ، إذ القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الأول عن الآخر . فقراءة القرآن كما نزل من عند الله يعتبر تجويدا لها ، ومنه قول علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعجبه من شرك نعله أن يكون أجود من شرك صاحبه » ، وهو التنافس في الجودة ، فإذا كانت الجودة في شرك النعل فلان تكون فوق ذلك من باب أولى .

وأما « الإحكام » ، قال القرطبي : « والإحكام هو الإتقان في قول أو فعل » . وقال اللوسي : « الإحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها » . ومنه قوله تعالى : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) هود : ١ . قال السعدي : « فهو مشتمل على غاية الإتقان والإحكام والعدل والإحسان » و « الحكيم » من أسماء الله ، قال البقاعي : « حكيم أي لا يصدر عنه فعل إلا وهو في غاية الإتقان فهو يأمر بالإتقان عند ظهور قوة المشركين ، فإذا ضعفت وقوي المسلمون فانتم بالخيار ، ولا يصح ادعاء ولايته إلا لمن ترقى في معارج صفاته ، فيكون عزيزا في نفسه فلا يدنسها بالأطماع الفانية ، وفعله فلا يحطه عن أوج المعالي إلى حضيض المهاوي ، وحكيما فلا ينشأ عنه فعل إلا وهو في آية الإتقان » ومنه « الحكمة » .

قال طنطاوي : « الحكمة مشتقة من حكم بمعنى منع ، لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الخطأ والضلال ومنه سميت الحيدة التي في اللجام وتجعل في فم الفرس « حكمة » ، لأنها تمنعه من الجموح ، أو هي في الأصل مصدر من الإحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كله » وقال الحافظ ابن حجر : « ومادة الحكم من الإحكام وهو الإتقان للشئ ومنعه من العيب » أما « الإتقان » ، قال أبو حيان : « الإتقان الإتيان بالشئ على أحسن حالاته من الكمال والإحكام في الخلق ، وهو مشتق من قول العرب : تقنوا أرضهم إذا أرسلوا فيها الماء الخائر بالتراب فتجود ، والتقن : ما رمي به الماء في الغدير ، وهو الذي يجئ به الماء من الخثورة . والإتقان في العمل إنما يكون بإجاده وإتقان صنعه والإتقان إحسان الصنع . وأما الإحسان » . فقد قال الرازي الإحسان يستعمل في ثلاثة معان احدهما : إثبات الحسن وإجاده قال تعالى : (فأحسن صوركم) غافر : ٦٤ . وقال تعالى (الذي أحسن كل شئ خلقه) السجدة : ٧ . ثانيها : الإتيان بالحسن كالأظراف والإغراب للإتيان بالظريف والغريب قال تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الأنعام : ١٦٠ . ثالثها : يقال : فلان لا يحسن الكتابة ولا يحسن



وببيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضهما ثوبا ببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجئ المسالة نكتة في وجهك يوم القيامة أن المسالة لاتحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفقع أو لذي دم موجه فالدعوة إلى العمل أول خطوة في سلم الجودة لذلك اهتمت به الشريعة الإسلامية ودعت إليه .

ثانيا: الدعوة إلى التفكير في دقة الخلق للتعرف على عظمة الصانع أولا والاهتمام بالإتقان في العمل ثانيا. قال تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) الغاشية: ١٧. قال الرازي : « ولما رأينا هذه الأجسام مخلوقة على وجه الإتقان والإحكام علمنا أن ذلك الصانع عالم ، ولما علمنا أن ذلك الصانع لا بد وان يكون مخالفا لخلقه في نعت الحاجة والحدوث والإمكان علمنا انه غني، فهذا يدل على أن للعالم صناعا قادرا عالما غنيا فوجب أن يكون في غاية الحكمة ، وقال تعالى (الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) الملك : ٣. قال البقاعي : «ولا ترى تفاوتا في الخلق بان يكون شئ منه فائتا للآخر بالمخالفة والاضطراب والتناقض في الخلقة غير مناسب له بان يكون خارجا عنه أو منافرا له في مقتضى الحكمة ، وأثار الإحسان في الصنعة ، والنزول عن الإتقان والاتساق ، والخروج عن الإحكام والاتفاق .

وقال : «ادعاء ولاية الله إلا لمن ترقى في معارج صفاته ، فيكون عزيزا في نفسه فلا يدنسها بالأطماع الفانية ، وفعله فلا يحطه عن أوج المعالي إلى حضيض المهوي ، وحكيما فلا ينشأ عنه فعل إلا وهو في غاية الإتقان » .

ثالثا: رغبت الشريعة في إتقان العمل وتجويده بترتيب الجزاء عليه . قال تعالى (إنا لا نضيع اجر من أحسن عملا) الكهف: ٣٠. قال الشنقيطي : « إن من عمل صالحا وأحسن في عمله انه جل وعلا لا يضيع جزاء عمله » ، وقال ابن عاشور : «إنا لا نحرم من أحسن عملا اجر عمله » . قال ابن كثير : « لا يخفى عليه عمل عامل ، ولا يضيع لديه اجر من أحسن عملا » وقال تعالى : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) الرحمن : ٦٠ ، وقال البغوي : « أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة » . وقال ابن عاشور : « أي لأنهم أحسنوا

أولاً : دعت الشريعة إلى العمل وترك الكسل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده » وفي رواية : « إن داود النبي عليه السلام ، كان لا يأكل إلا من عمل يده » ، قال الحافظ : « في الحديث فضل العمل باليد ، وتقدير ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره ، والحكمة في تخصيص داود بالذكر أن اقتصراره في أكله على ما يعمل به يده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى ، وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل ، ولهذا أورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لان يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فان اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » وعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة » قلت : أنا . قال « لا تسأل الناس شيئا » قال : « فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولينه حتى ينزل فيأخذه » .

وعن احمد عن أبي ذر قال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وأوثقني سبعا واشهد الله علي تسعا أن لا أخاف في الله لومة لائم قال أبو المثني : قال أبو ذر : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هل لك إلى بيعة ولك الجنة ؟ قلت : نعم ، وبسطت يدي فقال رسول الله وهو يشترط علي أن لا تسأل الناس شيئا قلت نعم قال ولا سوطك أن يسقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه » ، وعن انس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال أما في بيتك شئ قال بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال اثنتي بهما قال فاتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين قال رجل أنا أخذهما بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال الرجل أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه واخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فاتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما فذهب الرجل يحتطب

، فيشمل محيط الحياة كلها في علاقات العبد بربه ، وعلاقاته بأسرته ، وعلاقاته بالجماعة ، وعلاقاته بالبشرية جميعا « وقال القشيري : » وأما الإحسان في الفعل فالحسن منه ما أمر الله به ، وأذن لنا فيه ، وحكم بمدح فاعله .»

وقال صلى الله عليه وسلم : «إن الله كتب الإحسان في كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته .» قال النووي : «وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام .»

قال المباركفوري : (أي أمركم بالإحسان في كل شئ والمراد منه العموم الشامل للإنسان حيا وميتا ؟)

والمراد (بكتب) الإحسان أي أوجبه . «ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة : ٨٣ ، ولو لم يكن للإحسان والإتقان فائدة ما أمر به الشرع ، قال ابن حزم : «فمن اضر بنفسه أو بغيره فلم يحسن ومن لم يحسن فقد خالف كتاب الله تعالى الإحسان على كل شئ».

خامسا: بنت الشريعة أن أهل الإتقان والتجويد للإعمال من أحباب الله تعالى. فأهل الخير دائما يسعون إلى تحقيق محبة الله ، وذلك لما فيها من الفوائد أهمها:

يوفق الإنسان عند استخدامه لجوارحه ، قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءلته .» قال الخطابي : « هذه أمثال والمعني توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء .» القبول في الأرض قال صلى الله عليه وسلم : «إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض .» قال الحافظ : « والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرضا عنه .»

فجازاهم ربهم بالإحسان. والإحسان الأول: الفعل الحسن، والإحسان الثاني: إعطاء الحسن، وهو الخير، فالأول من قولهم: أحسن في كذا، والثاني من قولهم: أحسن إلى فلان. والاستفهام مستعمل في النفي ، ولذلك عقب بالاستثناء فأفاد حصر مجازاة الإحسان ، وهذا الحصر إخبار عن كونه الجزاء الحق ومقتضى الحكمة والعدل ، وقال اللوسي : « أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب » ، قال السعدي : أي : هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبده، إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل ، والفوز الكبير ، والنعيم المقيم ، والعيش السليم ، فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين .»

وقال تعالى : (فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) المائدة : ٨٥ ، وقال تعالى : (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) الأنعام : ٨٤ ، وقال تعالى : (واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) يوسف : ٥٦ ، وقال تعالى (لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين) الزمر : ٣٤ .

رابعا: أمرت الشريعة بالجودة والإحسان . ومن الآيات التي أمر فيها بالإحسان ، قوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل : ٩٠ ، قال اللوسي : « أي إحسان الأعمال والعبادة أي الإتيان بها على الوجه اللائق ، وهو إما بحسب الكيفية كما يشير إليه ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » أو بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل الجارية لما في الواجبات من النقص ، وجوز أن يراد بالإحسان الإحسان المتعدي بالى لا المتعدي بنفسه فانه يقال : أحسنه وأحسن إليه أي الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم ، وقوله تعالى : (وبالوالدين إحسانا) البقرة : ٨٣ ، وقوله تعالى : (وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض) القصص : ٧٧ ، وقوله تعالى : (وقولوا للناس حسنا) البقرة : ٨٣ . وقوله تعالى : (ما على المحسنين من سبيل) التوبة : ٩١ ، قال سيد قطب : « والإحسان أوسع مدلولاً ، فكل عمل طيب إحسان ، والأمر بالإحسان يشمل كل عمل وكل من تعامل

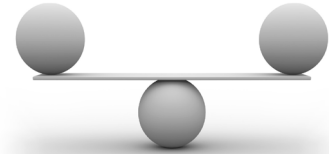




عبدالله خميس الغامدي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

التوازن

في الشخصية الاسلامية



إما شاكراً وإما كفوراً) (سورة الدهر: ٣).

ولا تكفي الارادة وحدها لأن تخلق من الانسان شخصية متوازنة، بل لا بد من منهجية دقيقة يسير على ضوئها في علاقته بالله تعالى ومع نفسه ومع محيطه. وكل ذلك فصله الاسلام في تعاليمه، ووضعه أمام الانسان ليربي نفسه وليجعل منها كياناً متوازناً يعيش الحياة والرسالة (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه) (سورة الانعام: ١٥٣).

وفي هذا المنهج التربوي الاسلامي نلتقي اولاً مع الخطوة الاساسية الاولى، وهي علاقة الانسان بالله تعالى. فالايمان به سبحانه هو المرتكز الأكبر في الشخصية الاسلامية وهو المقياس الذي يحدد مدى استعداد الانسان المسلم لتحقيق النجاح الشخصي مع نفسه ومجتمعه. فكلما ارتفع في هذا المقياس كلما اقترب من الصورة المثالية للشخصية المتزنة. وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تبين قيمة الايمان، وأثره في الشخصية وفي الحياة وما يترتب عليه من نتائج كبيرة على المستوى الفردي والجماعي.

(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير) (سورة البقرة: ١٠٣)

(فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً) (سورة النساء: ١٧٥).

وعن الامام علي عليه السلام: (المرء بايمانه) (غرر الحكم: ١٥)
وعن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين). قال: هو الايمان. وفي قوله تعالى: (وأيدهم بروح منه) قال: هو الايمان. وفي قوله تعالى: (وألزهمهم كلمة التقوى). قال: هو الايمان (اصول الكافي: ٢: ١٣).

ان الايمان هو القاعدة الاساسية التي يقام عليها البناء الشخصي ولذلك حرص الاسلام على تربية الانسان تربية ايمانية صحيحة ليصنع منه الانسان الرسالي الذي تعيش الرسالة في أعماقه،

قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا × وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا × وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا × إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا × وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا). الفرقان (٦٧. ٦٢)

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَازَرَّهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الفتح (٢٩)

التوازن في إطار الشخصية الإسلامية

تمثل نفس الانسان الاطار الاساس الذي يحدد معالم شخصية الانسان، فهي التي تجعل منه شخصية متزنة تتفاعل مع المحيط الاجتماعي بمرونة ونجاح وهي في مقابل ذلك قد تجعله انساناً مضطرباً مرتبكاً يتحرك بوحى الانفعالات والمشاكل النفسية، فيعزل الحياة، ويتهرب من المجتمع. أو انه يبادل الحياة والناس نظرة عدائية متشائمة.

ودائرة النفس من المجالات الواسعة التي خضعت لدراسات مطولة من قبل الاختصاصيين في علوم النفس والتربية والاجتماع. ورغم سعة النتاج الفكري في هذه الحقول، إلا أن النفس تظل عالماً غامضاً يصعب فك اسرارها، لأن الحل الحقيقي بيد الانسان نفسه. فلقد وهبه الله سبحانه من العناصر الذاتية ما يمكنه أن يجعل من نفسه شخصاً سوياً متوازناً. وحدد له سبحانه خطوات الطريق القويم ليسلكه في استقامة وهدى. حيث بين له أبعاد كل حركة فيه وكل خطوة من خطواته، وترك له حرية الاختيار، فأما أن يملك الارادة ويسلك نهج الهدى، وأما أن يفقدها فيضيع في الضلال (إنا هديناه السبيل

مما يكشف عن الدور الكبير للعمل في الحياة الايمانية، فالانسان لا يكون مؤمناً ما لم يقترب ايمانه بالعمل الصالح. وبذلك فان الايمان لا يأخذ قيمته الايجابية وصفته الصحيحة فيما لو تجرد عن العمل. إذ سيتحول إلى قيمة مهملة، كما مرّ في حديث الامام علي عليه السلام.

وفي مقابل ذلك فان العمل لا يكون إلا من خلال الايمان، فهو أيضاً يصبح قيمة سلبية مهملة فيما لو فقد صاحبه الجانب الايماني، لكنه يتحول إلى قيمة كبيرة إذا ما سبقه الايمان، وكان منطلقاً من قلب مؤمن بالله تعالى.

وهكذا فان الاسلام يريد من الانسان ان يحقق التوازن في مجال العلاقة مع الله تعالى فيكون مؤمناً به ايماناً صادقاً خالصاً، وفي نفس الوقت عاملاً في سبيله بصدق واخلاص، من أجل أن تكون شخصيته اسلامية صالحة تنفع الاسلام والمسلمين، وترتفع في هذه الاجواء الايمانية نحو درجات التكامل.

ان الاسلام يعتبر ان اي اختلال في هذه العلاقة من شأنه أن يضعف محصلتها النهائية، ومن ثم تفقد الشخصية روحيتها الاسلامية، بل انها تبتعد عن منهج الاسلام فيما لو فقدت أحد العنصرين (الايمان أو العمل).

وعندما نطبق هذا المفهوم الاسلامي على الواقع، فاننا نستطيع ان نكتشف الآثار السلبية لاختلال التوازن في هذه العلاقة. فلو ان المسلم تحرك ميدانياً ودخل ساحة العمل بدون الرصيد الايماني المطلوب فانه لا يكون عاملاً للاسلام، لأن اعماله ستكون صادرة من رغبات ذاتية يريد من ورائها أن يلبي حاجة النفس واهواءها، وإن كان مظهرها اسلامياً. وهو سيصطدم حتماً بالمصلحة الاسلامية، لأن هذه المصلحة لا تحقق رغباته الذاتية، مما يجعله يتجاوز مصلحة الاسلام ويؤسّس إلى العمل الاسلامي إرضاءً لرغباته وأهوائه. وبذلك بدل أن يكون عنصر عمل صالح، فانه سيتحول إلى مصدر إفساد وازعاج داخل الوسط الاسلامي أو المجتمع بشكل عام.

وقد ابتلي واقعنا بالكثير من هذه الحالات، لاسيما في أجواء العمل السياسي، حيث تبرز الذات الشخصية بشكل مؤثر على الانسان العامل، فيسقط ضحية الاغراء، وينسى دوره الرسالي المطلوب، وينقلب إلى أنسان يتخذ من جو العمل الاسلامي عنواناً يخفي تحته رغباته وتطلعاته الشخصية.

وربما تتعاضد هذه الحالة فيكون هدفه الذات وليس الاسلام، وذلك عندما يضعف الجانب الايماني في داخله، ويقترّب من الدرجات المتدنية، وهنا سيصبح عنصر ضرر فادح في جسم التحرك الاسلامي ومجتمع المسلمين.

ان مثل هذه الحالات هي من الكثرة بحيث لا يخلو مجتمع أو حركة

ويمارس دوره في الحياة وفق خط تصاعدي لا إهتزاز فيه. فهو يريد الانسان ان يكون سوياً مستقيماً مع نفسه ومع غيره، وهذا ما لا يحقق إلا بالتوافر على الرصيد الايماني الضخم الذي يمنح الانسان قوة الثبات وقدرة الصمود أمام الاهواء والاغراءات الذاتية.

فالايمن هو الذي يجعل الانسان متزناً يواجه الحياة بقوة وتتحول عنده المتاعب والمعاناة إلى متعة في سبيل الله فيعطي لها وعي واردة لمواجهة كافة الظروف والتحديات الصعبة.

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (سورة آل عمران: ١٣٩)

فالايمن شرط اساسي لتحقيق حالة العلو والنصر والغلبة، وعدم الانهيار امام الهزات الطارئة.

ويصف الامام الصادق عليه السلام المؤمن بقول: (ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند الهزائم، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده. والرفق أخوه، والبر والدّه) (اصول الكافي ٢: ٣٩).

بين الايمان والعمل

لا ينحصر الايمان في جو نفسي معزول عن الحياة، بل هو الدافع الأكبر للتحرك وسط الحياة وللتفاعل الواعي والهادف مع أجزائها ومفرداتها. مع الناس والمواقف وهذا ما نقرأه في الكثير من النصوص الاسلامية التي قرنت الايمان بالعمل في علاقة عضوية متداخلة.

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات) (سورة البروج: ١١).

(وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زُلْفى إلّا من آمن وعَمِل صالحاً) (سورة سبأ: ٣٧).

(ومن يأتيه مؤمناً قد عمِل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى) (سورة طه: ٧٥).

وعن الرسول (ص): **(الايمان عقد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالاركان)** (أمالي الطوسي ٢: ٦٤).

وعن الامام علي (ع): **(الايمان والعمل أخوان توأمان ورفيقان لا يفترقان، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه)** (غرر الحكم: ٥٥).

وعن الامام الصادق (ع): **في قول الله عزّ وجل: (ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله) قال: (كفرهم به، ترك العمل بالذي أقرّوا به)** (المستدرک ٢: ٢٧٤).

وعنه أيضاً (ع): **(ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدّفته الاعمال)** (تحف العقول: ٢٧٢).

ان هذه النصوص تبين لنا الترابط العضوي بين الايمان والعمل،



الانقطاع عن مداخلات التحرك، والابتعاد عن الساحة، ليحافظ الانسان على ايمانه ونقاوته وطهارته. وقد يبرر البعض مواقفه هذه بالقول ان الظروف الاجتماعية والسياسية لا تساعد على المضي في المسيرة وانها فتنة يجب الابتعاد عنها في انتظار الاجواء المناسبة التي لا تلوث الانسان ولا تسلبه تقواه وايمانه.

لقد عشنا هذه الحالات عن قرب وعاشها كل العاملين في سبيل الله في الساحات الاسلامية، وفي فترات زمنية مختلفة. حيث يترك بعض العاملين مواقعهم الحركية ليعيشوا العزلة في زوايا منقطعة عن الحياة في واقعها العملي والسياسي.

ويعتقد هؤلاء انهم يحققون بذلك ايمانهم، لكنهم في الحقيقة ينقصون من هذا الايمان، لأنهم يشطبون على توأمة الآخر، وهو العمل كما في حديث الامام عليه السلام:

(الايمان والعمل أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه)..

أو انهم يكفرون بالايمان كما في حديث الامام الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله). قال: (كفرهم به، ترك العمل بالذي أقرؤا به).

إن الاسلام يرفض أن يكون الايمان مجرداً عن العمل كما أنه يرفض العمل الذي لا يستند على الايمان، انه يريد تفاعل الاثنين معاً لأنهما يرتبطان في علاقة عضوية متلازمة. فالاسلام يريد الانسان أن يكون مؤمناً عاملاً في نفس الوقت حتى يصبح الانسان الداعية الذي يتحرك في الحياة من أجل خدمة الاسلام ومصلحته، وخدمة المسلمين ومصلحتهم.

البناء الثقافي

من المقومات الاساسية في شخصية الانسان، المستوى الثقافي الذي يمتلكه ومع تطور الحياة وتنوع اغراضها أصبح للثقافة دور أساسي في حياة الانسان، بحيث أنه لا يستطيع أن يواكب حركة المجتمع ما لم يتمتع بحصيلة ثقافية مقبولة.

ولا نريد هنا أن نسرد الأدلة على ضرورة المستوى الثقافي للانسان المسلم، باعتبار ان ذلك من البديهيات التي يعرفها الجميع، لكن ما نحاول دراسته في هذا الموضوع هو صلة الثقافة بالتوازن الشخصي، والنظرة الخاطئة من البعض حول التعامل مع الثقافة والتي تشكل خلافاً في الشخصية وذلك من خلال المشاهدات الميدانية لمثل هذه الحالات. في البداية لا بد من التعرف على نوعية الثقافة

اسلامية منها، لأنها لا ترتبط بالاعتبارات الاقليمية أو القومية أو ما شاكلها. انها تتصل بالجانب النفسي للانسان أينما كان ومتى كان. وهذه الحالات من الكثرة بحيث ان لها درجات متفاوتة الشدة والضعف. فهناك من يسقط اسيراً لها على طول خطه العملي، وهناك من يضعف لفترات قصيرة ثم يكتشف نفسه فيعود إلى صوابه، وهناك بينهما درجات مختلفة.

ان العاملين للاسلام هم موضع ابتلاء بصورة يومية، لأنهم يتعاملون مع الحياة بكل ما فيها من اغراءات وتطلعات والسعيد من راقب نفسه وميز بين ما هو اسلامي وبين ما هو ذاتي، وسخر كل طاقاته وجهوده من أجل الاسلام ومصلحته، وعمل مخلصاً ابتغاء وجه الله الكريم. هذه هي الخطورة التي تهدد الانسان العامل حين يضعف عنده الجانب الايماني، وفي مقابلها يقف النموذج الآخر، الانسان الذي يؤكد على البناء الايماني وحده ويترك العمل.

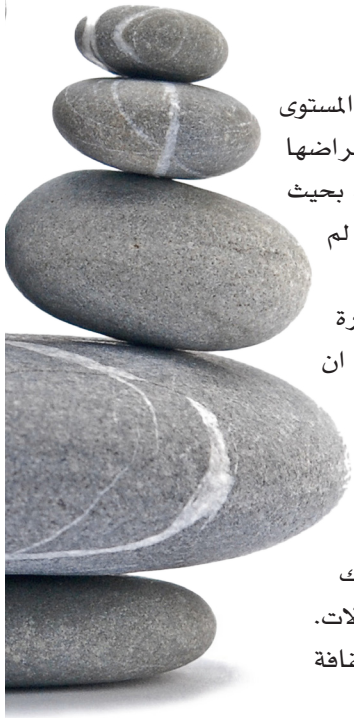
في هذا الخصوص لا بد من القول ان هذا الاتجاه، يعبر عن فهم خاطيء للاسلام، لأن معنى الايمان لا يتحقق بدون العمل، كما اشارت إلى ذلك الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة الواردة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام.

فمثل هذا الانسان يتصور انه يسلك طريق الصلاح، لكنه في الحقيقة يسير في طريق آخر. فالله تعالى لا يريد من عبده أن يعيش العزلة، وأن ينقطع عن الحياة والناس. انه كائن، يحمل رسالة كبيرة، وهو خليفة الله في الأرض، وعليه مسؤولية النهوض باعباء الرسالة والخلافة.

لقد جاء الاسلام رسالة انسانية عامة شاملة، ولا بد من نهوض المسلمين باعبائها، لتأخذ مكانها المطلوب في الحياة. ولا يمكن تصور الاسلام يحكم الحياة من دون أن يحمل رسالته ابناءؤه.

وإذا كانت الحالة السابقة التي تتمثل في ضعف الجانب الايماني تشكل خطراً على العمل الاسلامي، فان ترك العمل والابتعاد عن ميدان الحياة هي حالة خطر أخرى. لأنها تستفرغ من الاسلام رسالته الحقيقية وتحول الانسان إلى رقم مهمل في الحياة لا يؤثر فيها ولا يتعامل مع مفرداتها الكبيرة والكثيرة. انها تلغي المهمة التغييرية التي يتحملها الانسان المسلم في حياته وسط مجتمعه وفي مواجهة اعداء الاسلام.

ومما يلفت النظر ان العديد من العاملين للاسلام، يقعون ضحية هذا الفهم الخاطيء في مرحلة من مراحل العمل. فعندما تطول بهم المحنة أو عندما يواجهون العقبات الكبيرة التي تعترض طريق المسيرة يصابون بانتكاسة كبيرة تفقدتهم توازنهم، فيبتعدون عن أجواء التحرك ويتعزلون ساحة العمل، على اساس أن لا جدوى من العمل وان الميدان السياسي يُفقد الانسان طهارته ويلوث نفسه فيبعده عن الله سبحانه وعن الاسلام وعن الطريق المستقيم، وان من الأفضل



شخصية مؤثرة ناجحة في عملها. ولقد بينت لنا تجارب العمل أن العديد من العاملين فشلوا في مهمتهم التغييرية واصيبوا باحباط نفسي كبير، لأنهم وجدوا ان ثقافتهم الواسعة لم تحقق أثراً عملياً والسبب الحقيقي هو ضعف الحس الاجتماعي عندهم، حيث كانوا يفكرون ويعملون وفق ما يختزنونه من رصيد نظري حول المجتمع. وإلى جانب هذه الحالة هناك من يتمتع بحس اجتماعي جيد لكنه يفتقر إلى الثقافة العامة، ويبرر ذلك بأن العمل الاسلامي مع الناس لا يحتاج إلى مستوى ثقافي كبير، لأن عامة الناس لا يمتلكون مثل هذا المستوى.

ان هاتين الحالتين وإن كانتا متعاكستين إلا انهما تمثلان خلافاً في فهم الدور الرسالي والابعاد الحقيقية للثقافة، الأمر الذي يجعل من الشخصية غير متوازنة في المجال الثقافي.

كما ان هناك حالات أخرى تدرج ضمن ظاهرة الخلل هذه. حيث نجد ان بعض العاملين يميلون الى حقل خاص من الثقافة ينسجم مع طموحاتهم الخاصة ولعلمهم الفكري، فيجهدون أنفسهم للثقافة في هذه الاتجاهات التي لا تخدم التحرك الاسلامي ولا تلمس واقع الحياة العملية، انما هي من باب الترف الفكري.

ان الداعية إلى الله لا بد أن ينطلق في تحصيله الثقافي من تقديره لحاجة التحرك الاسلامي إلى الثقافة وليس من خلال ما يحب ويكره.

ولقد ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يعالج حالات الخلل، وما يحدد منهج الثقافة للانسان المؤمن، بما يخدمه ويخدم رسالته. ومن خلال تلك الاحاديث يمكن أن نقدم اسس الثقافة الصحيحة التي يحتاجها الانسان المؤمن لبناء شخصيته الرسالية، وبالشكل الذي يساهم في تحقيق توازنها:

١. لا ينفصل التحصيل الثقافي عن الجانب الايماني، فبدون الايمان تتسرب إلى نفس الانسان الالهواء والنزعات الشريرة، فتجعله يحيد عن الهدف الصحيح من وراء التحصيل الثقافي. حيث يصبح العلم وسيلة دنيوية لخدمة الذات. وهذه من المخاطر الكبيرة التي يواجهها الانسان في حياته الثقافية.

لقد حرص الاسلام على تنقية النفس من كل شوائب الذات. وفي مجال التثقيف الشخصي أكدت تعاليم الاسلام على ضرورة الانطلاق من القاعدة الايمانية الحقيقية فيكون محفز الانسان على زيادة ثقافته نابعاً من احساسه العميق باهمية الثقافة من أجل خدمة الاسلام والمجتمع الاسلامي، كوسيلة من الوسائل التي تحتاجها الدعوة إلى الله.

يقول الرسول (ص): (يا ابن مسعود، من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه، وكان في

التي يحتاجها الانسان الرسالي في حياته العملية والاجتماعية، وهو يمارس دوره كعامل في سبيل الله تعالى.

ان مهمة العاملين للاسلام تتمثل في تغيير الناس على اساس الاسلام، وهذه مهمة تتسع آفاقها لتشمل كل شرائح المجتمع، ولتحتك بكل الظروف والمؤثرات الاجتماعية والفكرية والسياسية. مما يفرض على العاملين ان يمتلكوا ثقافة واسعة بسعة ميدان العمل الاسلامي اذ لا يمكن ان ينجح الاسلوب التغييري ما لم يستند على تصورات مسبقة حول المجال الذي يستهدفه فاذا كانت التصورات تحيط به من كل أبعاده، أمكن للاسلوب أن يأتي متكاملًا. أما اذا عانى من قصور الاحاطة فان من الصعب أن يوفر عناصر النجاح المطلوبة، وان يبلغ هدفه بالشكل الصحيح.

ولا نقصد بالاحاطة التوافر على دراسة كافة الجزئيات والتفصيلات في حياة الناس وفي مجالات الحياة، لأن ذلك هدف كبير لا يتيح الظروف للانسان العامل ان يحيط به لكن ما نقصده هو أهمية التمتع بمستوى ثقافي عام يعين الانسان على فهم الحياة في مجالاتها السياسية والفكرية والاجتماعية. كما ان من الضروري إلى جانب الثقافة العامة، إمتلاك المستوى التخصصي في حقل من حقول الحياة.

واضافة إلى ذلك، فان طبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على الانسان ان يحتك بمفرداتها وحركاتها، والمطلوب منه كإنسان رسالي ان لا يمر على الأشياء

دون أن يرصد كل موقف يمر به وان يدرس كل ظاهرة يواجهها وان يتفكر في كل جزء من أجزائها، من أجل أن يجعل الموقف والحدث والظاهرة مصدراً من مصادر ثقافته فيحيط بظروف الامة وعوامل التأثير فيها، ونقاط قوتها وضعفها. وبذلك يمتلك رصيذاً من الثقافة العملية أو ما يصطلح عليه بالحس الاجتماعي.

إن الترابط بين الثقافة وبين الخبرة الاجتماعية من المسائل الاساسية لنجاح مهمة الانسان الرسالي. فلا يكفي أن يمتلك رصيذاً ثقافياً حول المجتمع، بل ان هذا الرصيد قد يسبب له إرباكاً واضطراباً في تحركه ما لم يمتزج بالحس الاجتماعي اذ ان المفهوم النظري لا يكفي وحده لأن يجعل من الشخصية الحركية



في تفصيلات وأفاق جزئية تبتعد عن واقع الحياة، وبالمستوى الذي يستهلك كل جهود الفكرية، فلا يستطيع أن يتقن نفسه في المجالات الأخرى من الفكر والثقافة.

إن سوء فهم التخصص يفرط من الطاقات الفكرية. لاسيما وأن البعض تطرف في مفهوم التخصص، حتى صار يجهل المجالات الثقافية الواسعة مما هي خارج دائرة تخصصه. ولعل البعض لم يعد يفهم من الحياة إلا بمقدار ما يتصل بحقله الخاص. بل إنه قد يحكم على الناس من خلال مستواهم الثقافي في هذا الحقل.

ولا نحتاج إلى أدلة لأثبات سلبية هذا التوجه. فهو يعزل صاحبه عن الحياة والمجتمع، لأنه لا يستطيع أن يتفاعل معها ومع الناس إلا في حدود تخصصه، وهو ما يلتقي مع عدد محدود من أبناء المجتمع بطبيعة الحال.

إن التخصص مسألة متفق عليها، خصوصاً وأن الاحاطة بالمعرفة من كل جوانبها عملية غير ممكنة. لكن التخصص لا يعني الابتعاد عن الآفاق الثقافية والانسانية الأخرى، إذ لا بد للانسان من ثقافة عامة بالمستوى المعقول.

يقول الامام علي (ع): العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل علم أحسنه (غرر الحكم: ٤٢)

٤. واستكمالاً للنقطة السابقة، فإن التخصص يجب أن يخضع لمقياس الحاجة إلى حقل التخصص. فحتى لو ضمن الانسان استحصال الثقافة العامة، فإن ذلك لا يبرر

له أن يتخصص في حقل بعيد عن حاجة العمل الاسلامي أو الاجتماعي أو السياسي، لأن الأساس في تحصيل الثقافة هو تحديد الحاجة اليها والدور المطلوب منها سواء على صعيد الفرد أو الجماعة. وأن الثقافة العامة ليست واجباً اسقطه الانسان فاصبح بميسوره ان يسلك اتجاهات ثقافياً ينسجم مع هوايته ورغبته. ان الاسلام يضع قاعدة الفائدة من الثقافة كمقياس عام ثابت في توجهات الانسان الثقافية على مستوى التخصص او الاحاطة العامة بالمعارف والمجالات الحياتية.

يقول الامام علي (ع): (أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة لا عذر لكم في جهله فان لدين الله أركاناً لا ينفع من جهله شدة إجهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضُرُّ من عرفها فدان بها حسن إقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل).

ويقول الامام الكاظم (ع): (أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل، فلا تشغلن بعلم لا يضرك جهله، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه).

الدرك الاسفل من النار) (مكارم الاخلاق: ٥٢٨)
ويقول الامام علي (ع): (وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتبأوها به العلماء، أو تماروا به السُّفهاء، أو تراؤوا به في المجالس، أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للتروس) (الارشاد: ١١١).

وهكذا فإن المنطلق الأول لكسب الثقافة هو موضع ابتلاء كبير للانسان، ويأخذ هذا المنطلق شكلاً منحرفاً فيما لو فقد الأساس الايماني الذي يستند عليه. فمن غير التوافر على البناء الايماني الصحيح، فإن الأهواء الذاتية ستدخل في المنهج الثقافي لتجعله محاولة ذاتية تخدم الشخص ولا علاقة لها بالاسلام والحياة الاسلامية.

٢. اعتماد الثقافة التي تمس الواقع وتحقق للانسان قوته الاجتماعية بأبعادها المختلفة. فليس كل مجال للمعرفة فيه فائدة للبنية الفكرية للانسان، فهناك مجالات يتساوى فيها الانسان سواء عرفها أو جهلها، فهي خارجة عن دائرة الحياة العملية وعن نطاق الثقافة البناءة، بحيث لا تصلح إلا للترف فحسب.

عن الامام الكاظم (ع) قوله:

(دخل رسول الله (ص) المسجد فإذا جماعة قد أطفأوا برجل. فقال: ما هذا؟ فقيل: علامه. فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بانساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والاشعار العربية فقال النبي (ص): ذاك علم لا يضُرُّ من جهله ولا ينفع من علمه. ثم قال النبي (ص): إنما العلم ثلاثة آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سُنَّة قائمة. وما خلاهن فهو فضل) (اصول الكافي ١: ٢٢)

وعن الامام علي (ع): (واعلم انه لا خير في علم لا ينفع، ولا ينفع بعلم لا يحق تعلمه) (نهج البلاغة: ٩١٠)

فلا بد للثقافة من منهجية يعتمد عليها الانسان، فيحدد حاجاته للتحصيل العلمي سواء ما يتصل بدوره التغييري أو مهمته الاجتماعية والسياسية. فمن العبث أن يتجه في المجالات الثقافية لأجل تحقيق رغباته النفسية والتي لا علاقة لها بحركته وواقعه.

وهذا ما عبر عنه الامام علي عليه السلام بقوله: (الفكر في غير الحكمة هوس)

ويشير هذا الحديث إلى تهذيب الاتجاه الثقافي للانسان فلا فائدة في كسب الثقافة، اذا ما فقد الانسان الحكمة، انها ستتحول إلى مجرد معلومات ارشيفية يخزننها في رأسه دون أن ينتفع بها أحد، ودون أن يعكسها على الواقع العملي.

٣. وقد ينساق الانسان في اتجاه واحد من الثقافة بحجة انه لابد من التخصص في ميدان محدد، على اعتبار ان الاحاطة بالمعارف الانسانية عملية صعبة أو مستحيلة ولذلك يقضي مثل هذا الانسان عمره في اتجاه واحد متوسعاً إلى درجة الترف.

إن التخصص منهج علمي وهو مطلوب في الحياة الثقافية لكن التخصص لا يعني الاستغراق في المجال الثقافي المحدد، والدخول



الدكتور هادي خالد إسماعيل
إدارة البحوث الاقتصادية

المخصص حساب لتقويم الموجودات يتم تكوينه باستقطاع مبلغ من الدخل بصفته مصروفاً. (المعايير المحاسبية) والمخصص نوعان: المخصص الخاص: هو مبلغ يتم تجنبه لمقابلة انخفاض مقدر في قيمة موجود محدد، سواء كان في موجودات الذمم، وذلك لتقويم هذه الموجودات بالقيمة النقدية المتوقعة تحقيقها أي القيمة المتوقعة تحصيلها، أم في موجودات التمويل والاستثمار، وذلك لتقويم هذه الموجودات بالتكلفة أو بالقيمة النقدية المتوقعة تحقيقها أيهما أقل.

المخصصات في المؤسسات المالية الإسلامية

يتنازلون عن حصتهم فيها إذا ما عادت هذه المخصصات في الفترة الاستثمارية اللاحقة، أي أنهم يبرؤون باقي المستثمرين في الوعاء، أي المساهمين وبقية أصحاب حسابات الاستثمار من حقهم في هذه المخصصات بعد خروجهم. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أصحاب حسابات الاستثمار يأخذون نصيبهم من أرباح الفترة الاستثمارية التي رجعت فيها مخصصات كانت قد أخذت من فترة استثمارية سابقة قبل دخولهم، مما يعني أن جميع المستثمرين في هذا الوعاء يبرئ بعضهم بعضاً نظراً للصعوبات التي تنشأ من تتبع كل مخصص حين أخذه وحين رده إن لم تقع خسارة.

المخصصات التي اقتطعت:

إن المخصص الذي يؤخذ من وعاء استثماري معين في فترة استثمارية معينة يرد إلى نفس الوعاء في الفترة الاستثمارية التالية، إذا لم تقع الخسارة المتوقعة التي أخذ المخصص من أجلها في تلك الفترة، وعلى ذلك فإذا كان البنك يمسك وعاءً واحداً للمساهمين وأصحاب حسابات الاستثمار فإن المخصص يعود إلى ذلك الوعاء ويستفيد منه المستثمرون فيه الموجودون في الفترة الاستثمارية التي عاد فيها المخصص دون من خرجوا من هذا الوعاء من المستثمرين الذين كانوا في هذا الوعاء عند اقتطاع المخصص كما ذكرنا، وأما إذا كان البنك يمسك وعاءين منفصلين أحدهما لحقوق المساهمين والآخر لأصحاب حسابات الاستثمار، فإن المخصص يؤخذ من كل وعاء ويرد كل مخصص إلى نفس الوعاء الذي أخذ منه على النحو المتقدم، وتكون المباشرة بين المستثمرين في كل وعاء، لأن المستثمرين في وعاء أصحاب حسابات الاستثمار يدخلون ويخرجون وقد تؤخذ المخصصات في

المخصص العام: هو مبلغ يتم تجنبه لمقابلة خسارة موجودات الذمم والتمويل والاستثمار التي يحتمل أن تنتج عن مخاطر حالية غير محددة. ويمثل المبلغ المجنب لمعالجة الخسارة المقدرة التي تأثرت بها هذه الموجودات نتيجة لأحداث وقعت في تاريخ قائمة المركز المالي، وليس الخسارة المقدرة التي قد تنتج عن أحداث مستقبلية. (المعايير المحاسبية)

اقتطاع المخصص:

حكم المخصصات يقوم على أساس الوعاء الاستثماري، أي يتعلق بالوعاء الاستثماري، فقد يكون الوعاء الاستثماري خاصاً بالمساهمين، وقد يكون خاصاً بالمدعين، وقد يشمل المساهمين والمدعين. فإنه يجوز للبنك أن يقتطع هذه المخصصات من نفس الوعاء الذي يتعرض للمخاطر التي اقتطع المخصص من أجل تغطيتها. ففي حالة ما إذا كان البنك الإسلامي يستثمر حقوق المساهمين مع أصحاب حسابات الاستثمار في وعاء واحد، فإنه يجوز للبنك أن يقتطع من دخل هذا الوعاء مبالغ لتكون مخصصات لمقابلة الديون المشكوك في تحصيلها، ويكون المخصص المقتطع في هذه الحالة قد اقتطع من المساهمين ومن أصحاب حسابات الاستثمار، وإذا خرج المدوع في نهاية الفترة التي اقتطع فيها المخصص فليس له الحق في هذا المخصص إذا عاد المخصص في الفترة الاستثمارية التالية، لأنه قد دخل على ذلك الشرط، ويفضل أن يشار إلى ذلك في عقد المضاربة (طلب فتح حساب الاستثمار) وعلى كل حال فإن عقد التأسيس والنظام الأساسي للبنك يتضمن موافقة أصحاب حسابات الاستثمار على اقتطاع المخصصات في نهاية كل فترة استثمارية، بل إن قانون الشركات ينص على أخذ المخصصات، فيفترض أنهم



الحسابات الاستثمارية على أساس المضاربة": "ينص في عقود الحسابات الاستثمارية المشتركة القائمة على أساس المضاربة التي يقع فيها التخارج على مبدأ المبالاة الذي يقتضي إبراء المتخارج لأصحاب الحسابات الاستثمارية (المودعين) عند التخارج من أي ربح لم يوزع أو لم يظهر، وإبراءهم له من أي خسارة لم تظهر بعد، وعما يتبقى من احتياطات مخاطر الاستثمار ومعدل الأرباح ومخصصات الديون الناتجة عنه لباقي المستثمرين، كما ينص على التبرع بما يبقى لصالح وجوه الخير عند تصفية الوعاء الاستثماري".

ولا نوافق على النص على التبرع بما يبقى لصالح وجوه الخير عند تصفية الوعاء الاستثماري، وذلك لأن المخصصات تعد إيرادات في المدة السابقة على تصفية الوعاء الاستثماري، فيستفيد منها المستثمرون في الوعاء في تلك الفترة السابقة على تصفية الشركة، ولا يكون هناك موجبا للتبرع، لأن قانون الشركات ونظام البنك كشركة ينص على أن المخصصات عند عدم الحاجة إليها تكون دخلا وإيرادا للشركة في الفترة الاستثمارية التالية.

الضوابط الشرعية لتقدير المخصصات:

أولاً: أن يكون المبلغ المقتطع ليكون مخصصاً مما تدعو إليه الحاجة وبقدر هذه الحاجة ولا يزيد عليها، لأن هذا الاقتطاع خلاف الأصل في وجوب توزيع الربح المتحقق فلا يبرره إلا شدة الحاجة وفي حدود هذه الحاجة، حتى لا يؤدي إلى ظلم، وتقدير الحاجة يعود إلى رأي الخبراء في هذا المجال.

ثانياً: أن يكون الاقتطاع للمخصص في حدود قواعد وتعليمات الجهات الرقابية مثل البنك المركزي.

ثالثاً: أن يعرض على الهيئة الشرعية للبنك أو المؤسسة المالية وذلك ضمن الميزانية لتتخذ الهيئة في الأمر وتتأكد من الحاجة إلى المخصص ومن مقداره وتصدر القرار المناسب في ذلك.

اعتماد اشتراط مبدأ المبالاة في عقد المضاربة لمعالجة انتفاء الحاجة إلى المخصصات؟

جاء في المعيار الشرعي رقم (٤٠) الخاص بتوزيع الربح في الحسابات الاستثمارية على أساس المضاربة: "ينص في عقود الحسابات

فترة استثمارية يوجد فيها بعض أصحاب حسابات الاستثمار وترد في غيبتهم في الفترة الاستثمارية التالية بعد خروجهم، ومثل ذلك يحدث في الوعاء الاستثماري الخاص بالمساهمين، لأنهم يدخلون ويخرجون كذلك عن طريق بيع أسهمهم، فقد يؤخذ مخصص في نهاية فترة استثمارية ثم يخرج بعض المساهمين في الفترة الاستثمارية التالية عندما يرد هذا المخصص، أي أن ما يجري على أصحاب حسابات الاستثمار في المبالاة يجري مثله على المساهمين.

فالمخصص الذي يؤخذ في فترة استثمارية معينة ثم يعاد في فترة استثمارية تالية لعدم الحاجة إليه يستفيد منه المستثمرون الموجودون في الفترة التي عاد فيها المخصص وإن لم يكونوا موجودين في الفترة السابقة التي أخذ فيها المخصص ولا يستفيد منه المستثمرون الذين كانوا موجودين عند اقتطاع المخصص ثم خرجوا في الفترة التي عاد فيها المخصص وذلك على أساس المبالاة.

المخصصات في حال عدم قدرة البنك على إرجاع المبالغ للمودعين: مصير المخصصات كما ذكرنا سابقاً هو إما تعويض الخسارة التي تحدث في الفترة الاستثمارية التالية للفترة التي أخذت فيها نتيجة تحقق المخاطر التي أخذ المخصص من أجلها، أو عودتها إلى الوعاء الذي أخذت منه، وذلك لتعذر بل استحالة إرجاع المبالغ إلى جميع المستثمرين من المساهمين وأصحاب حسابات الاستثمار الذين كانت أموالهم مستثمرة في العام الذي اقتطع فيه المخصص ولم تعد مستثمرة في العام الذي رجع فيه المخصص إلى نفس الوعاء.

ولا يخفى أن نظام البنوك الإسلامية يقوم على تلقي الودائع بصفة دائمة وسحبها منها بصفة دائمة، لا يمكن تخصيص كل وديعة باستثمار في عمليات تخصها، بل تستثمر مع غيرها، ويترتب على ذلك أن المودع في عام ٢٠٠٩ مثلاً قد أخذ أرباح نتجت

عن ودائع ٢٠٠٨ قبل دخوله، وهو إذا خرج

في نهاية ٢٠٠٩ قبل أن تحقق وديعته

ربحاً، فإنه بدوره لا يستحق هذا

الربح وإنما يستحقه المودعون

في السنة التالية ٢٠١٠، وذلك

استثناء من قاعدة تخصيص

رأس مال المضاربة، للسبب

الذي ذكرنا وهو تعذر بل

استحالة إرجاع المبالغ إلى

كل منهم فرداً فرداً.

وقد ذكر المعيار الشرعي

رقم (٤٠) "توزيع الربح في



الخاص والعام.

ثانياً: عند عدم الحاجة إلى المخصص الذي أخذ من وعاء معين فإنه يجب رده إلى نفس الوعاء الذي أخذ منه، ويستفيد منه المستثمرون في هذا الوعاء في الفترة الاستثمارية التي رد فيها المخصص دون المستثمرين الذين كانوا موجودين في هذا الوعاء عند أخذ المخصص ثم خرجوا منه بعد أخذ المخصص.

ثالثاً: إذا تحققت المخاطر التي أخذ المخصص من أجلها، فإن المخصص يعوض الخسارة التي لحقت بالوعاء الاستثماري الذي أخذت منه.

رابعاً: يتم استثمار المخصصات في نفس الوعاء الذي اقتطعت منه، فإذا عاد المخصص لعدم تحقق المخاطر التي أخذ من أجلها عاد معه العائد وذلك إلى الوعاء الذي أخذ منه كما تقدم، وأما إذا تحققت المخاطر فإن المخصص وعائده استثماره يغطي الخسارة فإن بقي منه شيء رد إلى الوعاء على النحو المتقدم.

خامساً: الضوابط الشرعية للمخصصات تتمثل في ظهور الحاجة إلى اقتطاع المخصص وأن يلتزم بضوابط السلطات الرقابية في الدولة التي تحقق المصلحة وأن تعرض على الهيئة الشرعية لإقرارها بعد التأكد من الحاجة إليها.

سادساً: السلطات الإشرافية والرقابية تفرض إنشاء المخصصات وفقاً للنظام المحاسبي الذي يحقق المصلحة، والشرعية لا تمنع من ذلك، وينص على ذلك قانون الشركات والنظام الأساسي للبنك، وأرى أن قواعد الإفصاح تقتضي النص عليه في عقود المضاربة دون حاجة إلى بيان سنده الشرعي، ومع ذلك فإنه إذا لم ينص عقد المضاربة على حق البنك في اقتطاع المخصصات في الحدود وعلى النحو السابق شرحه، فإن العقد لا يكون باطلاً، لأن الفرض أن من يدخل في عقد مضاربة مع البنك يفترض أنه اطلع على نظام البنك الأساس وعلى قانون الشركات الذي ينظم المخصصات.

سابعاً: والبنوك الإسلامية التي اطلعت على ميزانيتها تتبع هذه القواعد وتلك الأحكام فتأخذ المخصصات العامة والخاصة، وتردها إلى الوعاء الذي أخذت منه عند عدم الحاجة إليها، وإلا عوضت بها الخسارة الناشئة عن المخاطر التي أخذت المخصصات من أجلها، غير أنني لم أجد هذا الشرط ولا السند الشرعي في عقود المضاربة اكتفاء بالعرف العام في نظام الشركات والنظام الأساسي وعقد التأسيس للبنك، وإن كنت أرى النص على حق البنك في اقتطاع المخصصات من الوعاء الاستثماري المشترك بين المساهمين والمودعين، وكذلك الوعاء الخاص بالمودعين مع بيان سنده الشرعي، وحكم المخصص في حالة تحقق المخاطر وحالة عدم تحققها.

الاستثمارية المشتركة القائمة على أساس المضاربة التي يقع فيها التخارج على مبدأ المباراة الذي يقتضي إبراء المتخارج لأصحاب الحسابات الاستثمارية (المودعين) عند التخارج من أي ربح لم يوزع أو لم يظهر، وإبراءهم له من أي خسارة لم تظهر بعد، وعما يتبقى من احتياطات مخاطر الاستثمار ومعدل الأرباح ومخصصات الديون الناتجة عنه لباقي المستثمرين، كما ينص على التبرع بما يبقى لصالح وجوه الخير عند تصفية الوعاء الاستثماري".

وجاء في قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي قرار رقم: ١٢٣ (١٢/٥) بشأن موضوع القراض أو المضاربة المشتركة في المؤسسات المالية:

"دخول حصة المستثمرين في المضاربة المشتركة بحسب طبيعتها موافقة ضمناً على المباراة عما يتعذر الوصول إليه"

والمباراة من الإبراء، والإبراء في الاصطلاح هو إسقاط الشخص حقاً له في ذمة آخر أو قبله. الموسوعة الفقهية الكويتية (١ / ١٤٢).

وعلى أساس المباراة يمكن تقرير مصير المخصصات إذا عادت إلى الوعاء الاستثماري، في حال أن بعض الشركاء في الوعاء الاستثماري والذين أسهموا في تكوين المخصصات بحصصهم لم يعودوا موجودين، فإن ذلك يعد موافقة ضمنية منهم على إبرائهم وتنازلهم عما يستحقونه في الوعاء في حق غيرهم، ممن لا زالوا مشاركين في الوعاء سواء كانوا مودعين أم مساهمين.

لها سبق نخلص إلى:

أولاً: يجوز للبنك أن يقتطع مخصصاً من وعاء استثماري معين في نهاية فترة استثمارية معينة لتغطية المخاطر التي قد يتعرض لها المستثمرون في هذا الوعاء في فترة استثمارية تالية، دون تغطية المخاطر التي يتعرض لها المستثمرون في وعاء استثماري آخر. فيجوز أخذ مخصص من أرباح وعاء الاستثمار المشترك بين المودعين والمساهمين في فترة استثمارية معينة لتغطية المخاطر التي قد يتعرض لها المستثمرون في هذا الوعاء في فترة استثمارية تالية وهم المودعون والمساهمون.

ويجوز أخذ مخصص من أرباح وعاء الاستثمار الخاص بالمساهمين في فترة استثمارية معينة لتغطية المخاطر التي قد يتعرض لها المساهمون في فترة استثمارية تالية، وبالمثل إذا كان البنك يستثمر أموال المودعين في وعاء استثماري خاص بهم، فإنه يجوز له أخذ مخصص من أرباح هذا الوعاء في فترة استثمارية معينة لتغطية المخاطر التي قد يتعرض لها المودعون.

ولا يجوز أخذ مخصص من وعاء معين لتغطية المخاطر التي يتعرض لها المستثمرون في وعاء آخر، ويستوي في هذا الحكم المخصص





شركة الفيصل
للمعاملات المالية



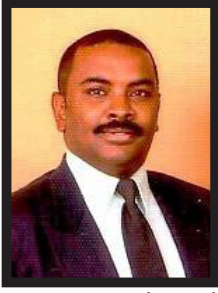
إحدى شركات بنك فيصل الإسلامي السوداني



نوظف المتاح لتحقيق أعلى الأرباح

السودان - الخرطوم شارع علي عبداللطيف - مركز الفيحاء التجاري

تلفون : ٠١٢٣٠٠٢٠٢٣ - ٠١٢٣٠٢٠٢٥ - فاكس : ٧٧١٧١٤ ١٨٣ ٢٤٩+



أ.أيمن أحمد إبراهيم

ماجستير فى نظم المعلومات الحاسبية

زميل جمعية المحاسبين الإداريين البريطانيين

زميل جمعية المحاسبين الإداريين العالميه

الجودة والتميز فى الخدمات المصرفية

مفهوم الجودة والتميز هو مفهوم كبير نال قدراً كبيراً من التداول والنقاش فى بيئته الأعمال وافردت له البحوث والمقالات فمن الدراسات ما انصب اهتمامها بالدرجة الأولى على وضع تعريف لجودة الخدمة وإيضاح مفهومها، وركزت دراسات أخرى على أبعاد جودة الخدمة وطرق قياسها، وأصبح مصطلح إدارة الجودة الشاملة هو العمود الفقري لأى مؤسسه ترغب فى تحقيق نجاح طويل الأمد عن طريق إرضاء الزبون .

فى نوعية الخدمات والتسهيلات المقدمة للزبون وطالما وجد ذلك التشابه فى الخدمة فإن الحصول على ميزه تنافسيه من حيث الخدمة المقدمه هو أمر صعب والسبيل الوحيد هو تبني مفهوم للجوده يجعل العميل يفضل مصرفاً على آخر .

إذا أخذنا مفهوم الإعتمادية كمثال وهو يعنى ثبات الأداء وإنجاز الخدمة بشكل سليم ودقة الحسابات وعدم حدوث أخطاء وتقديم الخدمة بشكل صحيح فى اقل زمن ممكن ووفاء البنك لما تم وعد العميل به، نجد أن العميل قد يفضل مصرفاً معيناً على آخر لتحقيق مفهوم الإعتمادية فيه برغم تطابق الخدمة المقدمة من المصرفين .

على المدى القصير قد تفضل بعض المؤسسات المواصلة فى النظام المعمول لديها بحجة التكلفة العالية لتبنى نظام جديد فقد يحتاج تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة الى تعيين قوى عامله إضافيه مثلاً لتسريع الخدمة أو صرف راسمالى على نظام الكترونى جديد يمنح بعض الميزات التنافسية ولكن النظره بعيدة المدى تشير الى أن المؤسسة التى تتبنى نظاماً مشابهاً تستطيع تحقيق ميزه تنافسيه تجعلها المفضلة لدى العملاء وبالتالي تستطيع فرض هامش ارباح إضافي نظير تلك الخدمة المميزة .

إذاً فإن جودة الخدمة المصرفية تعتبر سلاحاً تنافسياً فعالاً لكن هذا السلاح لديه مقومات يجب اخذها فى الاعتبار عند تبني نظام مشابه .

نوجزها فيما يلى :

- جعل الجودة على راس الاهتمامات من الإدارة العليا .
- زرع وتنمية ثقافة الجودة لدى كل العاملين
- تدريب وتحفيز العاملين .
- تبني مفهوم التحسين المستمر .
- استخدام التكنولوجيا المتقدمة .

ختاماً فإن مفهوم الجودة الشاملة كما أسلفنا هو مفهوم كبير يتعذر عرضه فى مقالة واحدة ولكننا قصدنا الإشارة الى أن بلوغ الخدمات المصرفية لمستوى الجودة هو ضرورة حتمية لتحقيق ميزة تنافسية تكون مبنية على اساس الإستجابة لتوقعات العميل وبالتالي تحقيق موقع متقدم فى السوق وضمان لاستمرارية المؤسسة .

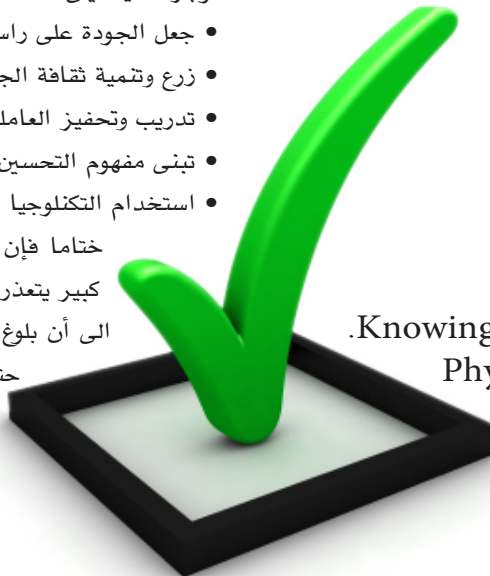
بدأ الإهتمام بهذا المصطلح مؤخراً فى السودان عن طريق إنشاء إدارات متخصصة لضبط الجودة وهناك نماذج لمؤسسات وطنيه جعلت من ضمن أهدافها تبني هذا المفهوم للوصول الى علاقته ممتدة مع زبونها عن طريق تركيزها على مقاييس الجودة الشاملة لإرضاء هذا الزبون .

نلاحظ أن مفهوم الجودة يرتبط لفترة طويلة بمنتجات مادية (السلع) وتغير هذا المفهوم ليشمل السلع والخدمات فيما بعد وقد يخلط البعض بين السلع والخدمات، والفرقة الواضحة بين السلع والخدمات تكمن فى أن الخدمة ليست شيئاً مادياً ملموساً ولا يمكن تملكها ، ويعد موضوع جودة الخدمات المصرفية من الموضوعات التى تصدرت إهتمام الباحثين الأكاديميين والممارسين على حد سواء بعضها إنحصرت فى تعريف الجودة (جودة الخدمة) والبعض الآخر ركز على الطرق المفترضة لقياس تلك الجودة . لذا فإن جودة الخدمة تعتبر مقياساً للدرجة التى يرقى إليها مستوى الخدمة لتقابل توقعات العملاء، وأن الجودة التى يدركها العميل للخدمة هي الفرق بين توقعات العميل لأبعاد جودة الخدمة وبين الأداء الفعلي الذى يعكس مدى توافر هذه الأبعاد بالفعل

بالنسبة للخدمات والخدمات المصرفية على وجه التحديد فإن هناك عدة ابعاد رئيسية فى مجال مفهوم جودة الخدمات وتبنى تلك المفاهيم يشير بوضوح الى تقديم خدمه متميزه :

- الاعتمادية Reliability .
- سرعة الاستجابة Responsiveness .
- القدرة أو الكفاءة Competence .
- سهولة الحصول على الخدمة Access .
- اللباقة Courtesy .
- الاتصال Communication .
- المصداقية Credibility .
- الأمان Security .
- معرفة وفهم العميل Knowing The Customer .
- الجوانب المادية الملموسة Physical Assets .

بالنسبه للوضع الحالى فى السودان فإن معظم البنوك قد تكون متشابهه تقريباً





د.فتح الرحمن السر محمد صالح

جامعة امدرمان الإسلامية

مشروعات البنية التحتية Infrastructure

البنية التحتية مصطلح عام يقصد به مختلف المرافق والتشييدات العامة التي يقع إنشاؤها بهدف تلبية حاجيات الإنسان الأساسية، فيستقلها في تأمين مجموعة من الخدمات والأنشطة المتلائمة مع خصوصيات تلك المرافق. فالطرق والجسور والمطارات والسكك الحديدية والموانئ، تعد أمثلة تقليدية للبنية الأساسية فتلبي حاجة الإنسان الأساسية للنقل والتنقل. للمساعدة في أنشطة عديدة مثل التجارة والسياحة والشحن وغيرها .

وترقية عيش الأفراد والمجتمعات والشعوب. لذلك من المهم أن تحرص البلدان ، في كل مكان على إرسال بنية أساسية للاتصالات مدروسة ومتكيفة مع الظروف الجغرافية والاجتماعية المحلية تعتمد على مختلف التقلبات المتاحة بشكل يوفر بالنطاق العريض أو المدى الواسع **broad band** قادراً على استيعاب تدفق معلومات مختلفة الأحجام والأنواع ، وفي أسرع وقت وتكلفة معقولة . ويمكن تعريف مصطلح تعريف مصطلح البنية الأساسية (بأنه المظلة المعدة لعدة أنشطة يطلق عليها بصفة جماعية تعبير رأس المال الاجتماعي الثابت.

ومن المفاهيم الحديثة للبنية الاقتصادية

يخبرنا التاريخ الاقتصادي والتجارب التنموية الحديثة انه من الصعوبة بمكان تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية تتمتع بالاستمرارية من دون توافر بنية تحتية (أساسية) كافية تتمتع بالكفاءة والمفهوم التقليدي لها ، ينصرف إلى توافر خدمات الأمن الداخلي والخارجي والعدالة ، بالإضافة إلى لائحة ممتدة من الخدمات العامة مثل توافر شبكة جيدة من الطرق والمواصلات والاتصالات وخدمات الكهرباء والمياه والمطارات والموانئ وغيرها أما المفهوم الحديث فيتضمن بالإشارة إلى ما سبق ، توافر حد أدنى من خدمات الرعاية الصحية والخدمات التعليمية وتوافر البيئة الاقتصادية الملائمة من سياسات اقتصادية نقدية ومالية مشجعة على الاستثمار ، وتوافر الإطار القانوني والقضائي الذي يحمي حقوق جميع الكيانات العاملة في الاقتصاد أفراداً أو مؤسسات أعمال".

بالرجوع إلى تلك التعريفات وعلى الرغم من أن عناصر البنية التحتية غير متوفرة بالقدر الكافي أو الجودة الكافية أو كليهما في كثير من الدول النامية ، فقد نجحت بعض الدول في تحقيق تقدم كبير في هذا الصدد بل أن مستوى الخدمات الحكومية في بعض الدول النامية

وينسحب هذا القول ذاته على أنماط أخرى من البنية الأساسية كشبكات التصريف الصحي والعديد من المنشآت الرئيسية الأخرى في المدن والقرى، أو كالمخازن التي توفر إمكانية حفظ المواد الأساسية وتخزينها مثل المياه والوقود. أما بخصوص تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فإن مصطلح البنية الأساسية يشير في تعريفه التقليدي إلى شبكات الاتصالات التي توفر خدمة الهاتف التي تلبى حاجة أساسية لدى الإنسان ألا وهي اتصاله بأخيه الإنسان عن بعد. ومع التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وما صاحبه في هذا المجال من احتياجات متزايدة لإنسان العصر الحديث، أثرت تلك التطورات في مصطلح البنية الأساسية وعمق مفهومها لتشمل وتتضمن بالإضافة إلى خدمات الهاتف الثابت ، العديد من التجهيزات والمرافق التي تبني عليها كافة خدمات الاتصالات الحديثة من انترنت وهاتف محمول وحواسيب شخصية واتصالات فضائية وغيرها .

وأصبحت شبكة الانترنت تمثل نموذجاً للطرق والجسور التقليدية التي تحقق المعلومات وتنقلها ، وأصبحت الحواسيب الخاصة نموذجاً (Servers) للمخازن الحافظة للمعلومات والمدخرة لها وتعتبر شبكة الانترنت الدعامة الأساسية التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة لبناء مجتمعات المعلومات والمعرفة . وتحتل مكانة كبرى مساحة وحجماً . فهي تغطي حالياً جميع بلدان العالم تقريباً ، وتربط بين ما يفوق الـ ٢٠٠ ألف شبكة موزعة في شتى أنحاء البسيطة ، ويستخدمها أكثر من مليار مستفيد بواسطة ما يربو على ٦٠٠ مليون حاسوب شخصي لاستغلال مختلف خدماتها ومحتواها المتنوع والثري والمتوفر على حوالي ٤٠ ألف مليون حاسوب وموقع وحوالي ٢٢٠ مليار صفحة ويب . وتعتبر البنية الأساسية للاتصالات عاملاً محورياً لبناء مجتمع معلومات قادر على تحقيق الفائدة إلى ذلك الزاد المعرف في العالمي والمشاركة في إثرائه واستخدامه لبلوغ أهداف التنمية

والمجاري المائية والمطارات .

رابعا : الخدمات الحيوية الأخرى : المناطق الحرة والنفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات .

أهمية البنية التحتية :

إن البنية التحتية **infrastructure** هي المشروعات التي تقدم الخدمات لكل القطاعات الاقتصادية في لحظة واحدة ويستفيد منها قطاع الأعمال بصورة كبيرة وواضحة في زيادة الناتج القومي الإجمالي للمجتمع (GNP) وأيضا ليستفيد منها القطاع العائلي في تحقيق الاستقرار.

"وعادة ما تتدخل الدولة لتحقيق مواءمة واعية بين الناتج القومي وهيكلته من جهة وبين الحاجات الاجتماعية (المرافق والبنية التحتية) ومن جهة أخرى، وذلك في شكل تنفيذ برامج عمل مستقبلية لضمان اتجاه تحريك الاقتصاد.

ومن عناصر الإستراتيجية الجديدة هناك اعتبارات منهجية مهمة يجب أن تؤخذ في الاعتبار بشأن مبررات وأهداف التركيز على قيام المرافق العامة (البنية التحتية) بقصد عملية التحول وتدخل الدولة لحفز المستثمرين ودفعهم إلى مصالحهم في تعظيم أرباحهم.

من العوامل الاقتصادية الرئيسة التي لها في تحديد العرض والطلب وتحديد مستوى الأسعار، هو توسع الدولة في إنشاء رأس المال الاجتماعي مثل التوسع في إنشاء طرق المواصلات والكهرباء والمياه وتحسين المرافق العامة.

ولقد اختلفت المفاهيم والنظريات الاقتصادية منذ العصر (الكلاسيكي) و (النيوكلاسيكي) في تعريف رأس المال الاجتماعي، إذ كان يقوم رأس المال الاجتماعي على مبدأ الحرية الاقتصادية. ولكن ظاهرة الكساد العظيم وإفراز البطالة كنتيجة لها أدى لظهور النظرية الحديثة التي نادى بضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، فعرف رأس المال الاجتماعي بالمشروعات التي يحتاج إليها المجتمع بكل قطاعاته وأنشطته الاقتصادية ويتطلب رؤوس أموال ضخمة جدا وقلة العائد على هذه الأموال وطول فترة استرداد رأس المال مما يدفع المستثمرين للإحجام عن الدخول فيها وهي مثل:

شق القنوات - تعبيد الطرق - تشييد خطوط السكة حديد - استنباط الطاقة - إقامة السدود والخزانات - بناء المرافق العامة. "وللتعرف أكثر يمكننا قياس مدى إنتاجية النشاط الحكومي (رأس المال الاجتماعي) بالدراسة التالية :

لقد جرت هناك محاولات عديدة لقياس مدى إنتاجية هذا النشاط، فقد حاولت إحدى الدراسات قياس اثر رأس المال الاجتماعي (خاصة البنية التحتية) على الناتج الخاص الصناعي في ٤٨ ولاية أمريكية عبر الفترة ١٩٦٩-١٩٨٦ وقامت هذه الدراسة بتقدير دالة إنتاج مستخدمة الناتج الصناعي الخاص كمتغير تابع والعمالة الخاصة

يفوق مثيله في كثير من الدول المتقدمة اقتصادياً وهو انجاز هائل بكل المقاييس وان اختلفت حدود هذا الانجاز من دولة لأخرى.

قد تواجه البنية التحتية عدة قضايا أساسية متمثلة في: اختلال التوزيع السكاني والتباين بين المناطق الإدارية في مجالات توزيع المرافق والخدمات العامة والتجهيزات الأساسية وعدم توفر قواعد بيانات لدى المناطق كافة، مع نقص في الكوادر .

أسهم هذا الانجاز المتمثل في الاهتمام بالبنية التحتية إلى حد كبير في زيادة حجم الاستثمارات وتحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادي في تلك الدول . وعلى الرغم من أهمية خدمات البنية التحتية في تحديث الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية فإن استمرارية النمو الاقتصادي وتحسين الاقتصاد ضد الكثير من الأزمات والاختلالات الاقتصادية والمالية سواء كانت محلية أو دولية يتطلب توافر نوع آخر من البنية التحتية وهو ما يمكن أن يطلق عليه البنية التحتية المالية .

ويمكن القول أن هذه البنية التحتية المالية تشير إلى المقومات القانونية والرقابية والتكنولوجية والبشرية التي توفر الإطار المؤسسي الملئ عمل القطاع المالي بذراعيه الرئيسين (المؤسسات المالية والأسواق المالية) على نحو يتسم بالكفاءة والفاعلية ويسهم في تحقيق لأهداف الاقتصادية الإستراتيجية للمجتمع.

"وقد استخدم مصطلح البنية التحتية لأول مرة عام ١٩٢٧ في القرن التاسع عشر في فرنسا وذلك للإشارة إلى مجموعات الطرق والجسور وخطوط السكك الحديدية وما شابه ذلك لبدء العمل في نظام اقتصادي صناعي وقد استخدم نفس اللفظ في المنشآت العسكرية.

"ويطلق لفظ البنية التحتية : على كل ما هو متعلق بالمرافق الهياكل والنظم والعلاقات والمهارات التي تساعد المؤسسات والمنشآت على انجاز أهدافها وعموماً فإن البنية التحتية هي مجموعة مترابطة من العناصر الهيكلية التي توفر إطار دعم هيكلي . لذا فإن مفهوم البنية التحتية أوسع وأشمل فإنه يشير إلى الطرق والمطارات والمنافع . و مختلف هذه العناصر مجتمعة وقد زاد استخدام المصطلح وطبق على إطار أكبر وأضحى في كافة المجالات.

ومع بدايات القرن العشرين ظهرت معالجات جادة تناولت فكرة التخطيط بشيء من التوسع كالاهتمام بمشروعات البنية التحتية المتمثلة في الخدمات الأساسية للإنسان كالمياه النقية وتوليد الطاقة وتعبيد الطرق وإنشاء خطوط السكة حديد.

وعلى ضوء هذه المفاهيم والتعريفات فيمكن أن نسمى هذه الأنشطة بالمجالات والمرافق التالية:

أولاً: الكهرباء، المواصلات السلكية واللاسلكية، وإمدادات الطاقة والمياه، والمرافق الصحية والتعليمية.

ثانياً: الطرق والسدود والجسور وقنوات الري والصرف.

ثالثاً : خدمات النقل الأخرى : السكك الحديدية والموانئ البحرية

الدراسة أسلوباً أكثر تحديداً في تقديرها لأثر رأس المال الاجتماعي على إنتاجية الصناعات الخاصة. فما يؤثر على الإنتاجية في صناعة ما ليس كل ما هو متاح من رأس مال اجتماعي وإنما ما يقدمه فقط من خدمات لهذه الصناعة. لذا يتعين تحديد المقدار الذي تستفيد به كل صناعة من رأس المال الاجتماعي وفقاً لعاملين هما وزنها النسبي بين الصناعات ونسبة تشغيل طاقتها الإنتاجية ويؤخذ هذان العاملان في الاعتبار. قامت الدراسة بتقدير دالة التكاليف لاثني عشر صناعة تحويلية كل على حدة ثم لها جميعاً دفعة واحدة واستخدمت متوسط التكلفة كمتغير تابع، العمل الخالي، ورأس المال الخاص والمدخلات الوسيطة بالإضافة إلى البنية الأساسية والاستثمار الحكومي في البحث والتطوير كمتغيرات تفسيرية.

وخلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في البنية الأساسية وفي البحث والتطوير يؤثران جوهرياً وعكسياً على متوسط التكلفة في الصناعات التحويلية محل الدراسة وفي تفسير هذه النتيجة أنه في كثير من الحالات يعتبر رأس المال الاجتماعي إما بديلاً أو مكملاً لرأس المال الخاص مع زيادة في رأس المال الاجتماعي بالإضافة إلى أن الاستثمار الحكومي في البحث والتطوير يزيد في إنتاجية الصناعات الخاصة بما تقدمه من تقدم تكنولوجي يمكنها استخدامه، وما تقتضيه هذه الدراسة هو درجة استعادة جميع الأنشطة الخاصة في رأس المال الاجتماعي ليست واحدة بالرغم من أن الكمية المتاحة منه للجميع متساوية.

عندما أرادت الدول الغربية أن تبني نهضتها الاقتصادية بدأت أول ما بدأت بترتيب ما يسمى في عرف الاقتصاد بالبنية التحتية فصرفت على الطرق والجسور والمنشآت الأساسية والمرافق الصحية والمطارات والموانئ، ووسائل الاتصال المتاحة، بل شملت النظم والقوانين التي تهيئ المناخ المناسب للاستثمار والتنمية الشاملة، ولذلك نجحت، وخطت خطوات أخرى نحو الرفاهية والمزيد من التنمية الشاملة وعلى عكس ذلك، بدأت معظم دول العالم الثالث بالرفاهيات، ونقل أحدث ما تصنعه التكنولوجيا الحديثة، ولذلك صرفت مئات المليارات، بل التريليونات ولم تتحقق التنمية، ولا الصناعة ولا الرفاهية.

ولتحقيق السيادة الوطنية والاستقلال السياسي والاقتصادي، تسعى الدولة دائماً لاستثمار الموارد الطبيعية لتأسيس المشروعات العاملة (البنية التحتية) بهدف التنمية الاقتصادية التي تغير البنيان الاقتصادي الذي يحقق الرفاهية الاقتصادية.

وحديثاً نجد أن حكومة السودان قد إهتمت بالبنية التحتية لكل المناشط فمن خلال مشروع الإستراتيجية ربع القرنية لقطاع التوجيه والشئون الاجتماعية ركزت على قضايا السكان والتنمية والحماية والرعاية الاجتماعية والتعليم العام والعالي والإعلام والاتصال والتقانة والثقافة والبحث العلمي والإرشاد والأوقاف والشباب والرياضة. وتميزت تلك الإستراتيجية بالشمول والأصالة مع التجديد والمعاصرة وهدفت إلى تأسيس نهضة تنموية حضارية شاملة.

ورأس المال الخاص، ورأس المال الاجتماعي كمتغيرات تفسيرية وخلصت الدراسة إلى أن مرونة الناتج الصناعي الخاص لرأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة لا تختلف جوهرياً عن الصفر.

وتفسير تفسير هذه النتيجة لا يعني أن البنية الأساسية غير هامة ولأنها لا تؤثر على المستوى الصناعي في الولايات المتحدة وإنما يعني أن رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية قد وصل إلى مرحلة متقدمة بحيث أن الالتفات إليه لم يعد هو العامل الأساسي في زيادة الإنتاج الصناعي الخاص.

ولكن أصبح الدور الأساسي في النمو موكول لكل من رأس المال الخاص والعمل الخاص للذان أثبتت الدراسة إنهما يؤثران تأثيراً جوهرياً على الناتج الصناعي.

ويؤكد جميع الاقتصاديين على الأهمية الكبيرة لتراكم رأس المال في تحقيق التنمية ويتم من خلال عملية الاستثمار والتي تستلزم توفر حجم مناسب من المدخرات الحقيقية بحيث يتم من خلالها توفير الموارد لأغراض الاستثمار ويمكن أن تتم في البنية التحتية مثل خدمات النقل والاتصالات وتوليد الطاقة.

"ولقد حاولت دراسة أخرى أن تجيب على سؤال محدد طرحته منذ البداية:

هل الأنشطة الحكومية منتجة؟

وللإجابة على هذا السؤال اختبرت هذه الدراسة أثر الإنفاق الحكومي الرأسمالي (البنية التحتية) والجاري على إنتاج القطاع الخاص غير الزراعي ٤٨ ولاية أمريكية خلال ١٩٧٠-١٩٨٦ وقامت الدراسة بتقرير دالة إنتاج للقطاع غير الزراعي الأمريكي الخاص مستخدمه رأس المال الخاص، والعمالة الخاصة، ورأس المال الاجتماعي (الإنفاق الحكومي على الطرق والصرف الصحي وغيرها) والإنفاق الحكومي الجاري كمتغيرات تفسيرية. وقد انتهت إلى أن رأس المال الاجتماعي إنتاجيته سالبة في تأثيره على القطاع غير الزراعي الخاص، وأن النوع الوحيد المنتج في الخدمات الحكومية الجارية هو الخدمات التعليمية وتفسير هذه النتيجة هو أنه كان هناك إسراف في إقامة البنية الأساسية في الولايات الأمريكية المتحدة (over provision) مما أدى لسوء تخصيص الموارد. فلو تم تحويل جزء من المبالغ المنفقة على البنية الأساسية إلى الاستثمار في القطاع الخاص لما نقص الناتج غير الزراعي الخاص وربما ازداد. وهذا يشير إلى وجود طاقة عاطلة بالبنية الأساسية كما أشارت الدراسة إلى أن الإفراط في استثمار البنية الأساسية ينصرف على الجانب الكمي فقط وأن هناك استهانة موجهة إذا تم تحويل التوسع الأفقي فيها إلى توسع رأسي يركز على تحسين النوعية.

"ومن بين الدراسات التي سارت في هذا الاتجاه دراسة قامت باختيار أثر البنية الأساسية بوجه عام والاستثمار الحكومي في البحث والتطوير بوجه خاص على تكلفة الإنتاج من ١٢ صناعة تحويلية في الولايات المتحدة خلال الفترة (١٩٥٦-١٩٨٦م) ولقد اتبعت

مستمسكاً بقيم المجتمع الإيمانية معلية لقيمة العمل والإنتاج .
وتقوم الأهداف الكلية للقطاع الاقتصادي على توسيع الطاقة الإنتاجية والاستيعابية لكل القطاعات والمناشط الاقتصادية وتوجيه الإنفاق العام الحكومي والاستثمار الأهلي والخاص واستقطاب المدخرات بما يحقق التنمية المتوازنة والمستدامة في البنية التحتية الأساسية والخدمات المختلفة بنسب لا تقل عن النسب العالمية وتحقيق التوازن الجغرافي والقطاعي والاجتماعي عدلاً ومساواة في توزيع الثروة والدخل والمعاش والاستخدام ورفع مستوى دخل الفرد ورفع معدلات الادخار . وتحقيق معدل نمو سنوي موجب في الناتج القومي الإجمالي .

وكتقييم لتلك التطلعات والمواجهات التي أتت بها الاستراتيجية ربع القرنية ظهرت مؤسسات مالية إسلامية تمثلت في المصارف المالية وشركات التأمين والصناديق الإجتماعية التكافلية وقيام سوق الخرطوم للأوراق المالية ، وقيام هيئة الرقابة الشرعية مما يعنى استكمال المفهوم الحديث للبنية التحتية .

تطوير خدمات البنية التحتية:

تمثل البنية التحتية العمود الفقري وشريان الحياة لجميع أنشطته الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات المتحضرة . وبدونها لا يمكن تحقيق أي تطور أو رفاهية حضارية في المجتمع . وهذه الحقيقة تؤكدتها الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة، كما تؤكدتها الرؤية الواقعية الراشدة لما تؤدي إليه خدمات البنية التحتية من دعم وتكامل وربط لمقومات الاقتصاد . وقد أوضحت معظم الدراسات التأثير الإيجابي لتوفر خدمات البنية التحتية وخصوصاً الاتصالات والطرق، فليس من المصادفة أن تكون الصين وسنغافورة وماليزيا وتايلاند ، والتي استثمرت جزءاً كبيراً من ناتجها المحلي الإجمالي في تطوير خدمات البنية التحتية ، في مصاف أفضل الدول أداء بين اقتصاديات العالم اليوم ، ولما لخدمات البنية التحتية من أهمية في تحقيق التنمية المستدامة ، فمن الملاحظ أن معظم دول العالم المتقدم تتنافس في الاستثمار في مجالاتها المختلفة، حيث تنفق الدول على بناء البنية التحتية وتحسينها وتطويرها وصيانتها وإعادة تأهيلها ، وتعلق الدول المتقدمة على ذلك أهمية كبرى كوسيلة لتطوير الاقتصاد الوطني وزيادة كفاءة الإنتاج الصناعي .

ونلاحظ أن كثيراً من الدول النامية قد سارت في ذلك الاتجاه لأنه الطريق إلى التنمية، ومثال لذلك السودان وسنتعرف على ذلك لاحقاً .

وتشكل مشروعات البنية الأساسية لأي بلد ركيزة أساسية من ركائز التنمية بها كما إنها عامل مهم في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والتنمية والاقتصادية للمجتمع لإمكانية القفز إلى مجتمع المعرفة والرقى والفضيلة الذي يشارك فيه الجميع من خلال منهج علمي للبحث الاجتماعي والرصد والمتابعة والتخطيط الدقيق. ومن الناحية التاريخية فإن الاستعمار البريطاني للسودان في الحقبة قبل الأخيرة من القرن الثامن عشر حاول إنشاء عدد من مشاريع

ومن خلال اطلاعي ومتابعتي ومشاركتي رأيت أن ايجابيات كبيرة في بنيات تلك المشروعات قد تحققت ومثال لذلك :

١. طفرة إعلامية كبيرة في تغطية البث الإعلامي داخلياً وخارجياً وقيام بعض الشركات والنشاطات الإعلامية والاتصالية المختلفة .
٢. توحدت الرؤى في مجال التقنية والبحث العلمي محلياً بانتشار في الخدمة التعليمية مع تطور في البيئة والسياسات والتشريعات التعليمية لمصلحة المجتمع وذلك بانتشار مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي في معظم ولايات السودان كما توسعت مؤسسات التعليم الأهلي وتضاعفت فرص القبول إليها . وتشجيع الابتكارات .
٣. ترسيخ مفهوم البنيات الأساسية ذات الشخصية الاعتبارية كأداة تنفيذية للعمل الثقافي وقيام مجلس المصنفات الأدبية وكذلك الشروع في المسح السياحي والأثري وإعداد الخريطة الاستثمارية وصيانة الآثار السودانية والترويج لها وصدرت التشريعات السياحية المنظمة .
٤. إنشاء إدارات العقيدة والدعوة بالولايات وقيام هيئتي الحج والعمرة والأوقاف الإسلامية .

٥. تحقيق بعض المكاسب والانجازات في مجال العمل الاجتماعي والسكاني والمرأة والطفل .

الى ذلك فإن ضمن الأهداف التركيز على إهتمام السياسة في الأساس على النمو السريع وتكملة مجموعة متزايدة من سياسات الرفاهية الاجتماعية، وبسبب الإيرادات فإن رغبة الحكومة في معدلات التنمية وإختيار أسلوب كثافة رأس المال التي تعظم الانتاج عن طريق الاستثمار الحكومي، فركزت على بناء وتوسيع موارد الدولة. وكما هو متوقع كان إدراك وجود الفائض المالي حافزاً لزيادة مدى وحجم الخدمات الحكومية ويعد فعل ذلك الى حد ما خياراً جذاباً للحكومة كوسيلة لإعادة توزيع الدخل ورفع مستوى المعيشة وبهذه الإستراتيجية مثلت الحكومة المستخدم الأخير لمشروعات (الصحة والتعليم والنقل) .

فإن الإستراتيجية ربع القرنية للقطاع الاقتصادي في السودان قد جاءت مستندة في إطارها الكلي وحركتها واستدامة نجاحها على مجموعة متكاملة ومتجانسة في المبادئ والأسس والموجهات المستوحاة من الرؤيا ربع القرنية ومن مرجعية المجتمع السوداني القائمة على إعلاء القيم الإيمانية الداعية للتقدم النوعي والارتقاء لقيم العدالة والمساواة في توزيع الثروة . وفرص العمل المعتمدة على الذات دون انكفاء أو انغلاق في عالم تتسع فيه دائرة الأعمال المتشابكة والمصالح المتبادلة للدول والشعوب . واعتمدت نهجاً اقتصادياً يلتزم الوسطية قديماً على الرفاه وألا يصير إلى دولة بين القلة مطلقاً لحرية الكسب وألا تجنح لفوارق أو فساد أو غش ، ضابطاً للممارسات بتحرير أصول المنافسة والكسب الحلال ، ومقيماً لعدالة اجتماعية تشجع تنوع الثقافات ورفع الموروثات، متواصياً بالبر والإحسان لرقى الإنسان السوداني انتقالاً من المواطن الصالح إلى الإنسان الصالح .

كما أن الإستراتيجية ربع القرنية قامت على الاعتماد على الذات محركاً ومعبئاً لطاقت الأمة ومحرضاً على المنافسة والتعاون

إلى زيادة تكاليف الإنتاج ، كما يمكن أن تؤدي إلى انهيار الأنشطة الاقتصادية في حالة تفاقم نقص الصيانة .

٤- كما إن الاستثمارات الإستراتيجية طويلة المدى في تخطيط خدمات البنية التحتية وتطويرها وتمويلها وتشبيدها وتشغيلها وصيانتها بكفاءة مستمرة ، مطلب اقتصادي أساسي لنمو الاقتصاد الوطني .

٥- كما إن التوسع في استخدام التقنية المتقدمة وتوفير قاعدة معلومات متطورة يعمل على زيادة الإسهام الإيجابي في تطوير خدمات البنية التحتية ورفع كفاءة أدائها ويؤدي إلى نمو الاقتصاد الوطني .

ويرى الاقتصاديون أن البنية التحتية هي مشروعات عامة للمجتمع، تشمل شبكة المواصلات والقوى المحركة ومحطات خدمات المياه والمدارس والمشافى . حيث تحظى بحوالي ٤٠٪ من جملة التراكم الرأسمالي في الدول المتقدمة ولذلك ينصح هؤلاء الاقتصاديون الدول النامية بتخصيص هذه النسبة لإقامة مثل هذه المشروعات الحيوية ، والتي يمكن بها نهضة الاقتصاد حال توفرها .

وبعد التخطيط لقيام مشروعات بنية تحتية خياراً استراتيجياً للدول النامية التي تسعى لتخليص اقتصادياتها واجتماعياتها من العيوب ، ورفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة لمواطنيها وذلك من خلال إنشاء البنية التحتية والتجهيزات والمرافق الضرورية كنقطة انطلاق ضرورية لبدء المسيرة التنموية وترشيد استغلال الموارد الاقتصادية.

ويمكن القول بأن ضرورة التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي لمشروعات البنية التحتية كآلية لتحقيق التقدم والتنمية ، تبدو واضحة من أجل تجنب سلبيات الاقتصاد المعتمد على التطور التلقائي للبنية التحتية المحفزة للاستثمار وتحقيق الاستخدام الأمثل لجميع الموارد في المجتمع لصالح تطوره.

كما يقصد بالتنمية التغيرات الهيكلية التي تحدث في المجتمع بأبعاده المختلفة من اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية وتنظيمية ، مثل تأسيس مشروعات البنية التحتية من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع.

ويجيء التنبؤ بالطلب على الاستثمار له دور مهم في خطط وتأسيس مشروعات البنية التحتية ، لأن المبيعات هي المورد الأساسي للمشروع لإيرادات المشروع الاستثماري كما أنها المحدد الأساسي لكمية الإنتاج الواجب تقديمها للمستهلك أو التصدير إلى الأسواق الخارجية.

ويهدف متابعة مدى كفاءة التطور المؤسسي والتنظيمي في ملاحقة التطورات المنهجية لتخطيط وتأسيس البنية التحتية . ولقد اعتمدت بلدان كثيرة تخطيط البنية الاقتصادية والاجتماعية، كخط أولى.

البنية الأساسية فقامت حكومة اللورد كتنشر بإنشاء خطوط السكك الحديدية عام ١٨٨٩م بهدف خدمة المجهود الحربي آنذاك والتي بدأت من وادي حلفا شمالاً لتكتمل باقي الخطوط تبعاً، فنجدتها وصلت إلى مدينة نيالا غرباً وإلى مدينة واو جنوباً والدمازين في الجنوب الشرقي ومدينة بور تسودان شرقاً واستجلبت القاطرات وعربات الركاب التي ساعدت في نقل الجمهور وترحيل المحصولات الإنتاجية للبلاد . ومن ثم قام المستعمر بإنشاء مشروع الجزيرة لزراعة القطن توطئة لإرساله إلى بريطانيا حيث مصانع الغزل والنسيج.

ولذلك أنشأت الحكومة البريطانية آنذاك خزان سنار عام ١٩٢٥م بغرض مد مشروع الجزيرة بالمياه عن طريق الري الانسيابي وأيضاً لتوليد الطاقة الكهربائية التي افتتحت محطاتها في عام ١٩٦٢م كذلك قام المستعمر بإنشاء ميناء بور تسودان على البحر الأحمر وتأسيس مصلحة البريد والبرق والمواصلات والبدء في تشييد خزان الروصيرص لحماية البلاد من الفيضانات وتخزين المياه للاستفادة منه في توليد الكهرباء . ومن بعد ذلك واصلت الحكومات الوطنية إنشاء وتأسيس مشروعات البنية الأساسية الخدمية المتمثلة في تأسيس المدارس والمستشفيات والمراكز الصحية والكهرباء والطرق والكباري والخطوط الجوية والبحرية .

وقد تنبته الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول غرب أوروبا واليابان ولحقت بهم مؤخراً كل من ماليزيا وأستراليا والصين وكوريا الجنوبية ، لأهمية تطوير خدمات البنية التحتية الوطنية حيث نجحت تلك الدول باللاحق بركب التنمية الحديث باستمرار التخطيط والتطوير والتمويل لتشييد البنية التحتية وتشغيلها وصيانتها بكفاءة ، الأمر الذي وضعها في مصاف الدول المتقدمة .

وتبعاً لذلك أنشئت في الأقطار الرأسمالية هيئات خاصة لتنظيم الاقتصاد بأسره مثل لجنة التخطيط العام والبنية التحتية في فرنسا ومكتب التخطيط المركزي للبنى التحتية في هولندا ، ومجلس التنمية القومي في بريطانيا ، وأصبحت جزء من الجهاز الإداري الحكومي ويمكن عملها في تأسيس وتأهيل البنية التحتية.

وفى رأي أن أبرز ما يدل على أهمية الاستمرار في تخطيط خدمات البنية التحتية وتطويرها وتمويلها وتنفيذها ما توصل إليه البنك الدولي ، فيما يخص ضرورة استمرار تنمية قطاعات الخدمة المختلفة وأثرها على حركة الاقتصاد الوطني . والتي يكمن تلخيصها فيما يلي:

١- يساعد توفير تجهيزات البنية التحتية على زيادة الناتج المحلي الإجمالي بطريقة مباشرة من خلال زيادة فعالية وإنتاجية رأس المال ، ويتم ذلك بزيادة جاذبية المنطقة التي تخدمها هذه التجهيزات التي تعمل في الوقت نفسه على تنشيط وإنعاش سوق البناء والتشييد .

٢- يؤدي توسع شبكة خدمات البنية التحتية إلى نمو الاقتصاد الوطني وزيادة الفعالية المالية وتطور الهيكل الاجتماعي وخصوصاً نمو المراكز الحضرية والمناطق الأخرى المرتبطة .

٣- يمكن أن تؤدي الصيانة غير الكافية لتجهيزات البنية التحتية

وتعتبر الدراسات الإستراتيجية سواء على مستوى القيادة السياسية وهو ما يعرف "بالتخطيط القومي" أو على مستوى القيادة السياسية العسكرية وهو ما يعرف "بالتخطيط السياسي العسكري"، أو على مستوى الوزارات المعنية وهو ما يعرف "بالتخطيط التخصصي".

فوزارة الدفاع مثلاً تقرر "التخطيط الإستراتيجي العسكري"، ووزارة الاقتصاد تقرر "التخطيط الإستراتيجي الاقتصادي" .. وهكذا.. وكلها أمور تهتم بها القيادات والأجهزة بالدولة كافة سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية..

ولما كانت الأمور الإستراتيجية التي تخص كل دولة تعتبر من أسرارها الخاصة التي لا تعلنها أو تنشرها؛ لذلك وضعت حدوداً لما يسمح بنشره طبقاً لخطط محدودة، وأن ما يتداوله المفكرون في هذا المجال يعتبر خطوطاً عريضة عامة يمكن الاستعانة والاستفادة منها مع كثير من التحفظات لأنها عادة ما تكون غير محدودة.

والتخطيط من الوظائف الرئيسية للإدارة العليا في الدولة، وهو يرتبط أساساً بالمستقبل؛ لذلك فإنه يحتاج إلى قدرات خاصة على التوقع والتنبؤ واستخدام النظريات والأساليب الحديثة التي تساعد على ذلك..

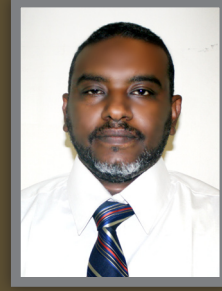
مفاهيم التخطيط العلمي

هناك عدة مفاهيم للتخطيط لعل أهمها المفهوم الذي طرحه المفكر الأمريكي "توماس شيلينج" في كتابه "نظام التخطيط ووضع البرامج"، الصادر عام ١٩٧٩؛ حيث قال: "إنه عملية تحديد الأهداف المنشودة وتحديد الطرق للوصول إلى هذه الأهداف، وتحديد المراحل لذلك، والأساليب التي يجب أن تتبع لتحقيق هذه الأهداف .. والتخطيط يتطلب تحليل نتائج ما سبق تنفيذه، واتخاذ القرار لما يجب تنفيذه في ضوء دراسة وتقدير المستقبل".

العوامل المؤثرة على التخطيط العلمي

ويمكن إيجاز العوامل المؤثرة على التخطيط العلمي في الآتي:
- صعوبة التنبؤ والحصول على معلومات دقيقة في المستقبل.
- التكلفة العالية نسبياً لتنفيذ عملية التنبؤ بالوسائل العلمية الحديثة.
- عدم الثقة لدى بعض صانعي القرار في إيقاع الوسائل العلمية في تحديد الأهداف والتنبؤ وإدارة العمل.
- ميل صانعي القرار إلى الاهتمام بالحاضر وتنفيذ الأعمال بصورة يومية عشوائية؛ مما يستنزف الكثير من الجهود ويضيع العديد من الفرص.

هذا وما سبق إنما ينصرف إلى التخطيط العلمي على مستوى الدولة، أما التخطيط على مستوى حياة الفرد، الذي حظي بالعديد من المؤلفات والاجتهادات فإنما تدخل إليه عوامل أخرى يتشابك فيها الاجتماعي والإنساني مع المنهج العلمي، بحيث يصعب أن نقر خطأ واحداً لمفهوم التخطيط في حياة الأفراد.



المهندس / هيثم محمد صالح

إدارة تقنية المعلومات

مفهوم التخطيط العلمي

أصبح التخطيط العلمي سمة من سمات العصر الحديث في مختلف بلدان العالم وعلى مستوى جميع القطاعات داخل الدولة، ومن ثم أصبح لزاماً على كل قطاع أن يحدد أهدافه طويلة الأجل وبرامجه القصيرة، وأن يضع الخطة متكاملة التي من شأن تنفيذها على خطوات مدروسة تحقيق هذه الأهداف، على أن يتم متابعة تنفيذ الخطة دورياً للتمكن من حل مشكلات التنفيذ في التوقيتات المناسبة.

والتخطيط بذلك يعني التفكير والتدبير والتأمل العلمي في الأمور ثم التبصر قبل اتخاذ القرار، لذلك فإن توفر جهاز متفرغ لأعمال التخطيط يعتبر من الضروريات التي تفرضها طبيعة العملية التخطيطية ذاتها.

مراحل التخطيط:

هي عبارة عن سلسلة من الخطوات أو الطرق التي تتبع للقيام بعملية التخطيط ويمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

الخطوة الاولى

أن نبدأ بدراسة العوامل المحيطة بالمنظمة مثل العوامل الاقتصادية ، والسياسية، والاجتماعية وكذلك ظروف البيئة الداخلية مثل نوع الخبرات والكفاءات لدى الأفراد ونوع الآلات والمعدات

الخطوة الثانية

على ضوء تحديد ظروف البيئة نستطيع أن نحدد أهدافنا بشكل واضح مثل هدف تحقيق عائد على الاستثمار بواقع ١٠٪ في السنة، أو هدف زيادة عدد طلبة كلية الإدارة بنسبة ٥٪ عن السنة الماضية

الخطوة الثالثة

على ضوء تحديد الهدف نحدد البدائل التي من خلالها تستطيع تحقيق هذا الهدف فإذا كان هدفنا هو زيادة العائد على الاستثمار بواقع ١٠٪ فقد تكون البدائل أمامنا هي أن نتوسع في خط الإنتاج القائم أو نبني خطاً جديداً لمنتج جديد أو نستثمر المبلغ في شراء أسهم أو سندات من السوق المالية .. هكذا .

الخطوة الرابعة

بعد وضع عدد البدائل التي نسعى من خلالها إلى تحقيق الهدف نبدأ بتقييم كل بديل من خلال معرفة وتحديد مدى تحقيق كل بديل للهدف وكلما كان البديل أقرب إلى تحقيق الهدف النهائي (١٠٪ عائد) كلما كان مرغوباً به أكثر. أي أننا هنا نحاول تحديد مدى تحقيق كل بديل للهدف فإذا كان مثلاً بديل التوسع سيحقق الهدف بشكل أفضل فإننا نفضله على البديلين الآخرين وهما بناء خط جديد أو الاستثمار في السوق المالية.

الخطوة الخامسة

بعد الانتهاء من الخطوة الرابعة المتمثلة في تقييم البدائل نبدأ بمرحلة الاختيار أي تحديد البديل الأفضل، وفي هذه الحالة فإن المنظمة تختار البديل الذي يحقق هدفها وينسجم مع سياساتها وتكون مخاطره قليلة.

الخطوة السادسة

في ضوء البديل الذي يتم اختياره يقوم المخطط بتحديد الأنشطة والأعمال التي يجب القيام بها لوضع البديل المختار موضع التنفيذ وتكون الأنشطة على شكل : سياسات ، إجراءات، قواعد، برامج، ميزانيات. يجب الالتزام بها حيث بدونها لا يمكن ضمان حسن التنفيذ.

* تعريف الوقت :

من المهارات التي أدرسها وأقرأ عنها كثيراً، وأحاول ممارستها

وتعليمها لكل شخص، مهارة تنظيم الوقت، ويتبادر في ذهن المرء أن تنظيم الوقت معناه أن نجعل حياتنا كلها جادة لا وقت للراحة، بالطبع هذا المفهوم خاطئ، لذلك كتبت هذه المقالة لتوضيح مبادئ أساسية حول تنظيم الوقت. في البدء هل تنظيم الوقت جملة صحيحة؟ كلا! لأن الوقت منظم أصلاً، فالدقيقة مقسمة ٦٠ ثانية، والساعة تساوي ٦٠ دقيقة واليوم يساوي ٢٤ ساعة وهكذا، إذاً الوقت مقسم ومنظم تنظيماً جيداً، إذاً هل نسميه إدارة الوقت؟ أيضاً لا، لأن الوقت لا يدار ولا يمكننا أن نتحكم بالوقت ونجعل من اليوم مثلاً ٣٦ ساعة بدلاً من ٢٤، إنما الوقت يديرنا، لنسميه إدارة الذات لأننا نستطيع أن ندير أنفسنا من خلال الوقت وليس العكس، والوقت هو من أندر الموارد فهو لا يعوض، ولا نستطيع أن نخزن الوقت أو تشتريه!! لذلك الوقت هو الحياة، واسمحوا لي أن أستخدم لفظ تنظيم الوقت لدلالة على المعنى المطلوب وهو إدارة الذات. الناس من حيث تنظيمهم للوقت صنفان، فمنهم من ينظم وقته ومنهم من لا يفعل ذلك، أما من ينظم وقته فمنهم من يكون فعالاً ويستفيد بشكل كبير من تنظيمه للوقت، ومنهم من لا يستفيد من تنظيمه للوقت وتراه مشغولاً في طاحونة الحياة، يكدّ ويعمل بلا راحة، أما من لا ينظم وقته فإما أن يحس بالملل لأنه لا يعرف ماذا يفعل في فراغه الكبير، أو أنه متخبط في أعمال قليلة الأهمية. وهنا دعوني أعرف من هو الفعال في تنظيم وقته: هو الشخص الذي يحصل على النتائج المطلوبة في الوقت المتاح. إذاً بدأ أي شخص بتنظيم وقته بطريقة فعالة فسيحصل على نتائج فورية، مثل زيادة الفعالية في العمل والمنزل، تحقيق الأهداف المنشودة بطريقة أفضل وأسرع، يقلل من المجهود المبذول، بالتالي يجعلنا أكثر راحة، وستلاحظ أنك بدأت بالتفوق على نفسك وعلى غيرك أيضاً في مجالات عدة. كما ذكرت في البداية البعض يظن أن تنظيم الوقت يعني الجد بلا راحة، سأوضح الآن كيف أن تنظيم الوقت يعني المزيد من السعادة والسيطرة على الظروف المحيطة بنا بدلاً من أن تسيطر علينا وتحرمننا السعادة. الأعمال تنقسم إلى عدة أقسام، فهناك أعمال ملحة ومهمة في نفس الوقت وهذا ما يسمى بالمربع الأول مربع إطفاء الحرائق!! وهناك أعمال غير عاجلة لكنها مهمة وهذا ما يسمى بالمربع الثاني مربع التركيز على الجودة والقيادة، لأنه يتضمن أنشطة وقائية تعزز القدرة على الإنتاج وإقامة علاقات وتمييزها والتخطيط والترويج عن النفس، وإذا مارسنا هذه الأفعال ستتخلص الأزمات أو الحرائق وتبدأ في اكتشاف أرض رحيبة من الفرص الحقيقية التي تحقق لك الإنجازات والأهداف، وتبدأ في اختيار أهم الفرص لتحقيق أهدافك، بهذا تبدأ العمل بتلقائية وبدون تكلف وتحافظ في نفس الوقت على مواعيدك وأعمالك، ولتأخذ أمثلة على أفعال من المربع الثاني، فهناك قضاء وقت أسبوعي خاص للعائلة، سواء في الرحلات أو اللهو البريء وذلك لتعزيز العلاقة بين أفراد الأسرة، تعلم هوايات

• أنه أنفس ما يملك الإنسان :
ولما كان الوقت سريع الانقضاء ، وكان ما مضى منه لا يرجع ، ولا يعوض بشيء ، كان الوقت أنفس وأثمن ما يملك الإنسان ، وترجع نفاسة الوقت إلى أنه وعاء لكل عمل ولكل إنتاج ، فهو في الواقع رأس المال الحقيقي للإنسان فرداً أو مجتمعاً .

* إدارة الوقت :

إن إدارة الوقت تعني الاستخدام الفعال للموارد المتاحة بما فيها الوقت . وإذا أراد المدير تحسين إدارته للوقت ، فإن ذلك يفرض عليه الآتي :

• الالتزام Commitment

• التحليل Analysis

• التخطيط Planning

• المتابعة وإعادة التحليل Follow – up and

Reanalysis

ونستنتج مما سبق ، إن إدارة الوقت عملية مستمرة تتطلب توافر الرغبة في التطوير ، كما تتطلب التحليل والمتابعة وإعادة التحليل . إنها عملية مستمرة متصلة يمكن تجزئتها إلى العمليات الفرعية أو الخطوات التالية :

1. التعرف على كيفية قضاء الوقت ، واستخدام سجلات الوقت للحصول على معلومات دقيقة .
2. تحليل سجلات الوقت للتعرف على الأنشطة التي تأخذ الكثير من الوقت من غير أن تسهم في تحقيق النتائج المتوقعة بدرجة تتناسب مع ما أنفق عليها من الوقت .
3. التقييم الذاتي ، وهذا يتضمن تقييم القدرات ، وما يستطيع القيام به ، وما يتطلب القيام به لتحقيق الأهداف .
4. تحديد الأهداف والأولويات .
5. إعداد خطط عمل لتحقيق الأهداف .
6. تنفيذ خطط العمل المرسومة وفق جدول زمني محدد .
7. تبني أساليب وحلول ملائمة لمواجهة آفات الوقت .
8. المتابعة وإعادة التحليل بهدف التطوير .

* الحرص على الاستفادة من الوقت :

وأول واجب على الإنسان المسلم نحو وقته ، أن يحافظ عليه ، كما يحافظ على ماله ، بل أكثر منه ، وأن يحرص على الاستفادة من وقته كله ، فيما ينفعه ، في دينه ودنياه ، وما يعود على أمته بالخير والسعادة ، والنماء الروحي والمادي .
وقد كان السلف - رضي الله عنهم - أحرص ما يكونون على أوقاتهم ، لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها .
يقول الحسن البصري : " أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم " .

ومهارات جديدة تحبها ، أخذ استراحة أو قضاء إجازة لتعود بروح أكثر نشاطاً وحيوية ، زيادة المعرفة في علوم معينة من خلال القراءة ، أداء أعمال تطوعية إذا كان هذا من ضمن أهدافك . هذه مقدمة لتساعدك في أخذ زمام المبادرة وتبدأ في التفكير الجدي حول حياتك وكيف تديرها وتقودها نحو ما تهدف إليه ، وحتى تنظم وقتك يجب عليك أن تكون صاحب أهداف وتخطيط ، وإن لم تكن لديك أهداف فلا فائدة من تنظيم الوقت ، فتتظيم الوقت يقوم على أساس وجود أهداف ننظم الوقت من أجلها .

نظراً لأن من الصعب تقديم تعريف محدد ودقيق للوقت ، فقد تم اللجوء إلى تعريف محايد يشير إليه القاموس الذي تأخذ به الدراسة الحالية ، وهو " الفترة التي تستغرق في أداء تصرف أو عملية ما " وبناء عليه فإن المقصود بالوقت عندنا الدوام الرسمي للعمل .

* أنواع الوقت :

• الوقت الإبداعي (Creative Time)

يوصف هذا النوع من الوقت بأنه إبداعي إذا صرف في عمليات التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي ، إضافة إلى تنظيم العمل وتقييم مستوى الانجاز الذي تم فيه .

• الوقت التحضيري (Preparatory Time)

ويمثل هذا النوع من الوقت الفترة الزمنية التحضيرية التي تسبق عملية البدء بالعمل .

• الوقت الإنتاجي (Productive)

ويمثل هذا النوع من الوقت المدة الزمنية التي تستغرق في تنفيذ العمل الذي تم التخطيط له في الوقت الإبداعي ، والتحضير له في الوقت التحضيري .

• الوقت العام أو غير المباشر (Overhead Time)

هو الوقت الذي يمارس فيه المدير أنشطة فرعية عامة ، لها تأثيرها الواضح على مستقبل المنظمة ، وعلى علاقتها داخل بيئتها أو المجتمع .

* خصائص الوقت :

وللوقت خصائص يتميز بها ، يجب علينا أن ندركها حق إدراكها ، وأن نتعامل معه على ضوءها منها :-

• سرعة انقضائه :

فهو يمر مر السحاب ، ويجري جري الرياح ، سواء كان زمن مسرة وفرح ، أم كان زمن اكتئاب وترح ، وإن كانت أيام السرور تمر أسرع ، وأيام الهموم تسير ببطء وتثاقل ، لا في الحقيقة ولكن في شعور صاحبها .

• أن ما مضى منه لا يعود ولا يعوض :

وهذه خاصية أخرى من خصائص الوقت ، فكل يوم يمضي ، وكل ساعة تتقضي ، وكل لحظة تمر ، ليس الإمكان استعادتها ، وبالتالي لا يمكن تعويضها .



عبد الفتاح جابر
كاتب وباحث إقتصادي

مدخل:-

الماركسية ترى: أن المشكلة الاقتصادية دائماً هي مشكلة التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع. والرأسمالية تعتقد أن المشكلة الاقتصادية الأساسية هي قلة الموارد الطبيعية نسبياً. أما الإسلام لا يتفق مع ما تقرره الماركسية في زعمها بأن المشكلة هي التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع، كما لا يتفق مع الرأسمالية في ادعائها بأن المشكلة مشكلة الطبيعة وقلة مواردها. فالإسلام بمنهجه وأسسها ومنهجه ونظريته الشمولية لقضايا الاقتصاد يقرر بأن المشكلة قبل كل شيء مشكلة الإنسان نفسه، لا الطبيعة، ولا أشكال الإنتاج وهذا منطوق الآية من سورة إبراهيم (٢٣-٢٥)

التداول

منظور الاقتصاد.

× التداول (المبادلة) أحد الأركان الأساسية في الحياة الاقتصادية وهو لا يقل أهمية عن الإنتاج والتوزيع، وإن كان متأخراً عنهما تاريخياً. فالوجود التاريخي للإنتاج والتوزيع يقتزن دائماً بالوجود الاجتماعي للإنسان فلا بد من ممارسة لون من ألوان الإنتاج ولأن من توزيع الثروة المنتجة على أفراد بأي شكل من أشكال التوزيع التي يتفق عليها.. تبدأ المبادلة دورها الفعال على الصعيد الاقتصادي، حين تتنوع حاجات الإنسان وتنمو، وتتعدد السلع التي يحتاجها في حياته ويصبح كل فرد عاجزاً بمفرده عن إنتاج كل ما يحتاجه من تلك السلع بأنواعها وأشكالها فيضطر المجتمع إلى تقسيم العمل بين أفراد، ويأخذ كل منتج - أو فئة من المنتجين - بالتخصص في إنتاج سلعة معينة من السلع التي ينتجها



قال تعالى: (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وسخر لكم الفلك تجري في البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار). صدق الله العظيم هذه تقرر بوضوح إن الله تعالى حشد للإنسان في هذا الكون الفسيح كل مصالحه ومنافعه ووفر له المواد الكافية لإمداده ووفر له كل حاجاته المادية فظلم الإنسان في حياته العملية وكفره بالنعمة، وهما السببان الأساسيان للمشكلة الاقتصادية في حياة البشرية قاطبة.

التداول: هذه الكلمة عند أهل السياسة تعني تداول السلطة وعند أهل العقد الاجتماعي تعني تبادل وتداول الأدوار والأفكار وعند أهل الثقافة تعني تبادل الأفكار وتلاقح الثقافات، وإكمالاً للمعني وإصلاحاً للمجتمع لابد من الوقوف عندها من



الآخرون ، فمبدأ المبادلة في الحياة الاقتصادية بوصفها وسيلة لإشباع حاجات المنتجين ، فمبدأ المبادلة في الحياة الاقتصادية بوصفها وسيلة لإشباع حاجات المنتجين ، بدلا عن تكليف كل منتج لإشباع حاجاته كلها بإنتاجه المباشر . وهكذا تنشأ المبادلة تيسيراً للحياة وتجاوباً مع إتساع الحاجات واتجاه الإنتاج إلي التخصص والتطور .

وعلى هذا الأساس نعرف: أن المبادلة في الحقيقة تعمل في الحياة الاقتصادية للمجتمع بوصفها واسطة بين الإنتاج والاستهلاك ، أو بتعبير آخر بين المنتجين والمستهلكين . فالمنتج

يجد دائماً عن طريق المبادلة المستهلك الذي يحتاج إلي السلعة التي ينتجها ، وهذا المستهلك بدوره ينتج سلعة من نوع آخر ويحصل في المبادلة علي المستهلك الذي يشتريها . لقد جعل الإنسان هذه المبادلة أداة استغلال وتعقيد ، لا أداة إشباع للحاجات وتيسير للحياة .

أشكال المبادلة (التداول)

١- المبادلة علي أساس المقايضة :-

هي مبادلة سلعة بأخرى وهذا الشكل أسبق أشكال المبادلة تاريخياً، حيث كان الحصول علي السلع نظير التبادل أو المبادلة لسلعة أخرى فمن يملك الأرز يستبدله بالقطن الذي ينتجه غيره .. ولكن هذا الشكل من المبادلة (المقايضة) لم يستطع أن ييسر التداول في الحياة الاقتصادية فكلما مر الزمن ازداد الأمر صعوبة وتعقيداً أضف إلي ذلك صعوبة التوافق بين قيم الأشياء أو السلع المعدة للمبادلة وعلي سبيل المثال فمن كان يملك حصاناً لا يمكن أن يعمل مقايضة بدجاجة وهكذا القياس . إضافة لذلك صعوبة تقدير وتقييم السلعة ، لهذه الأسباب وغيرها بدأت المجتمعات في تعديل المقايضة وتطويرها بشكل

يعالج تلك المشاكل ، فنشأت فكرة استعمال النقد بوصفه أداة للمبادلة بدلاً عن السلعة نفسها .

٢- المبادلة علي أساس النقد :-

ظهر هذا التعامل علي أساس الشكل الأول أو كبديل للمقايضة نظراً لعيوب المقايضة . فأصبح النقد وكيل عن السلعة في المقايضة ، ووكالة النقد عن السلعة في عمليات التداول ، كفلت جل المشاكل التي كانت قائمة في المقايضة . فصعوبة التوافق بين حاجة المشتري والبائع زالت، فيكفي أن يقوم المشتري بالنقد الذي يمكنه من شراء تلك السلعة . كما زالت صعوبة التوافق بين قيم الأشياء والسلع لأن كل سلعة أصبحت تقدر بالنقود وهي قابلة للقسم والزيادة والتقييم كل هذا التسهيل جاء من وكالة النقد عن السلعة في مجالات التداول . هذا الجانب المشرق في شكل التداول لم يقف عند هذا الحد بل ظهرت مشاكل أخذت تعمل كدور في الحركة الاقتصادية كادت أن تشبه مشاكل المقايضة وصعابها ، فنشأت مشاكل إنسانية أخلاقية بحته نتجت عن وكالة النقد هذا ما نحتاج أن نقف عنده بشيء من الإيضاح والتفصيل للحديث عن التداول بالنقد . فهذه دعوة مرة أخرى لقراءة الآيات من سورة إبراهيم .



إعداد : د. بابكر إبراهيم الصديق

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

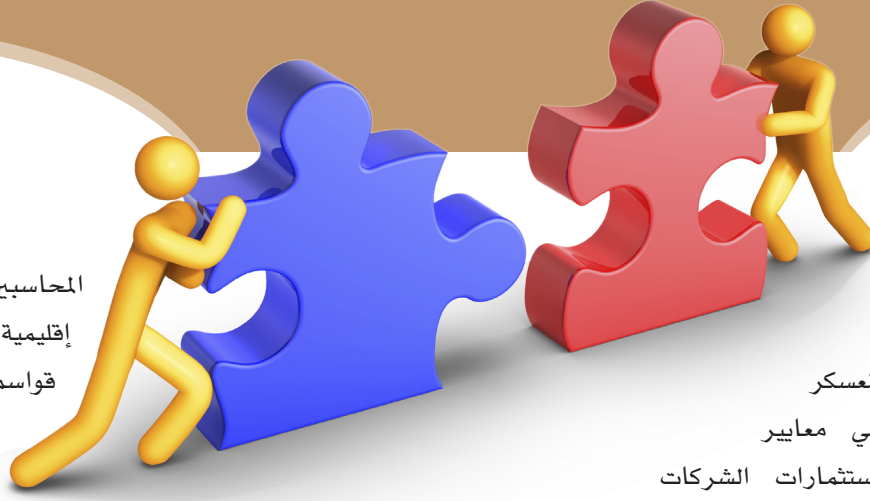
معايير المحاسبة الدولية وعلاقتها

بالمعايير الوطنية

من المسلم به ان المحاسبة من العلوم الاجتماعية التي تتأثر وتؤثر بالبيئة التي تنشأ فيها وقد بنيت أدبيات المحاسبة على أن اختلاف البيئات أدى إلى تعدد نظريات المحاسبة كما أورد الشيرازي في كتابه نظرية المحاسبة، (١٩٩٠م)، وجدير بالذكر أنه لا توجد حتى الآن نظرية واحدة للمحاسبة وإنما هنالك العديد من النظريات التي تسعى إلى تفسير الظواهر المحاسبية المختلفة.

((APB)) "أن المعايير المحاسبية مجموعة من القواعد المحاسبية يتم الاتفاق عليها كمرشد أساسي لتحقيق التجانس والتوفيق المحاسبي في قياس المعاملات والأحداث التي يتم عكسها في القوائم المالية وإيصال تلك المعلومات إلى الأطراف المستفيدة فتلك المعايير لا يتم تصميمها لتقييد التطبيق بحدود صارمة وإنما استخدامها كإرشادات لأغراض القياس والعرض العادل الكافي". والمشاهد بالدول النامية ودول العالم الثالث وخصوصاً تلك التي ليست لها معايير محاسبة فإنها تستعير أو تطبق حرفياً معايير من نموذج له تأثير عليها، مثال السودان كان يطبق حرفياً معايير المحاسبة البريطانية إلى إن دخلت معايير الزمالات الأخرى (٥ زمالات) مما أدى إلى تعدد العرض والإفصاح نتيجة لالتزام أعضاء كل زمالة بإتباع معايير زمالتهم في العرض والإفصاح (سالم ٢٠٠٩م). وفي دراسة أجراها باكر (Bakre ٢٠٠١) حول مدى هيمنة محاسبات الدول الغربية على المحاسبة في العالم جاء فيها "...ترفض هذه الدراسة المزاعم بأن توسع الجمعيات المهنية المحاسبية الغربية بالدول المستعمرة والنامية هو أمر محتوم لا يمكن تجنبه، بل توضح الدراسة أن التوسع كان نتيجة لضغوط من تلك الجمعيات المهنية المحاسبية وهي زمالة المحاسبين البريطانيين (ACCA) وزمالة معهد المحاسبين الأمريكي (APA) وزمالة معهد المحاسبين المعتمدين الكندية (CICA) بالإضافة للممارسات المحاسبية الغربية (Western accounting practices) وأن موضوع الهيمنة على الدول المستعمرة والنامية لا يزال محل جدل وتنازع بين الثقافات الوطنية والعالمية الوافدة". وقد أوضحت دراسة باكر أن بذور رفض وخلاف نشأت ولا تزال تنشأ بين الثقافات بالدول والمحاسبات الدخيلة على البيئة. وبالرغم مما جاء في دراسة باكر نجد في الواقع المشاهد أن البيئات التي كانت مستعمرات بريطانية تستخدم معايير النموذج البريطاني، ودول القارة الأوروبية المنقسمة بين النظام الرأسمالي والشيوعية، في حين نجد تأثير واضح للنموذج الأمريكي على دول الخليج. وخلال الربع الأخير من القرن العشرين بعد انهيار الإتحاد

. ويشير هذا التعدد إلى أن نظرية المحاسبة لازالت في دور التطور وإنها في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة. وبينت أدبيات المحاسبة أن اختلاف الأطر (الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية والثقافية) بين الدول كان من عوامل اختلاف الأهداف والمفاهيم والفروض والمبادئ وما ينتج عنها من معايير (المحاسبة والمراجعة) وبالتالي يختلف العرض والإفصاح بالتقارير المالية. ومن العوامل الأخرى لاختلاف المعايير بين البيئات تعدد أنماط إعداد تلك المعايير المحاسبية Due Process كما أورد داکو ستا وآخرون (DA Costa et al. ١٩٧٨) في دراسة حول إعداد معايير المحاسبة "توجد ثلاثة نماذج، الأمريكي والبريطاني والقارة الأوروبية" فنجد أن النموذج الأمريكي (مختلط) حيث تقوم جمعيات المحاسبة وهيئات حكومية (SEC) بوضع المعايير وبالنموذج البريطاني (أهلي) تقوم جمعيات المحاسبة بوضع المعايير المحاسبية دون تدخل من الحكومة وفي النموذج الأوروبي (حكومي) يقوم البرلمان بوضع قانون يحدد كيفية المعالجات المحاسبية وقد أدى الاختلاف في معايير المحاسبة والمراجعة بين العرض والإفصاح بين تلك النماذج إلى صعوبة المقارنة البينية للمعلومات بالتقارير المالية بين تلك النماذج الثلاثة لاختلاف العرض والإفصاح نتيجة اختلاف المعايير التي عرفها الشيرازي (١٩٩٠م) حيث أوضح بأنها أحكام خاصة بمنصر محدد من عناصر القوائم المالية أو بنوع معين من أنواع العمليات أو الأحداث التي تؤثر على الوحدة المحاسبية. فالمعايير ليست لمجرد الاسترشاد العام وإنما هي تعبير عن موقف مهني رسمي فيما يتعلق بكيفية تطبيق مبدأ محاسبي معين. وهذا مشاهد في الواقع فكل بيئة تقوم بإعداد معاييرها لتستوعب وتخفف البدائل المتعددة للمعالجات المحاسبية في العرض والإفصاح (مثال الإهلاكات، تقييم المخزون، عقود الإنشاءات طويلة الأجل.. الخ) لتتناسب الزمان والمكان فيما يعرف بالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها (Generally Accepted Accounting Practical). وكذلك عرفها مجلس مبادئ المحاسبة الأمريكي (Accounting Principles Board).



المحاسبين الى تشجيع قيام مجموعة إقليمية ودولية بمحاولات لإيجاد قواسم مشتركة تساعد في ردم الهوة بين معايير المحاسبة الدولية والمعايير الوطنية والإقليمية ، وأهم تلك المجموعات كانت

مجموعة مكونة من أربع دول عرفت بمجموعة الأربعة زائد واحد (Group of 4 + G) ، وكانت مكونة من المملكة المتحدة (UK) ، وأستراليا (Australia) ، وكندا (IASC) . ستريت وشوقانسي (Street and Shaughnessy، ١٩٩٨) . واستغلت الشركات والمؤسسات متعددة الجنسيات تلك المجموعات للضغط على دولها لقبول المعايير الدولية وأدى ذلك الضغط إلى زيادة عدد الدول التي اقتصرت بأهمية توفيق معاييرها الوطنية مع معايير المحاسبة الدولية لتستقطب الاستثمارات الغربية ، وتبنت تلك الحملات الشركات متعددة الجنسيات التي كانت تسعى لتخفيض تكلفة إعداد التقارير المالية المستلمة من فروعها المتعددة بالعالم تم التقارب بين المعايير . وتم اجتماع سدني (أستراليا) في عام ١٩٧٣م بحضور ممثلي عشرة جمعيات محاسبية من أستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا واليابان والمكسيك وهولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وإيرلندا ، وأدى ذلك إلى إنشاء لجنة معايير المحاسبة الدولية (International Accounting Standards) ، وذلك بغرض تشجيع التوفيق العالمي بين معايير المحاسبة الدولية والمعايير الوطنية بالدول التي لها معايير محاسبية ولمساعدة الدول التي تحتاج موارد (مالية أو فنية) لتطوير معاييرها الوطنية لتتوافق مع معايير المحاسبة الدولية ستريت وشوقانسي (Street and Shaughnessy، ١٩٩٨) .

السوفييتي وتفكك

المعسكر الشيوعي

بدأت دول المعسكر

الشيوعي في تبني معايير

الغرب لجذب استثمارات الشركات

متعددة الجنسيات التي كانت تسعى لتطبيق نظام

محاسبي موحد، وقد كانت أول محاولاتها البحث عن المحاسبة الدولية، كما أورد مولر (Mueller ١٩٦٧) في دراسة حول البحث عن محاسبة واحدة " أدت الحاجة إلى لغة عامة للمحاسبة تتم بها مواجهة التوسع الاقتصادي العالمي وارتفاع تكلفة تشغيل عمليات فروع الشركات متعددة الجنسيات خارج الحدود إلى عدة نتائج منها:

(١) الاستعانة بمحاسبين لديهم المعرفة بالمعايير المحلية ومعايير الدول المستضيفة لفروعها لترجمة المعلومات بالتقارير المالية .
(٢) حاجة دول كثيرة ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية إلى تكلفة إضافية لترجمة المعلومات المحاسبية لحقوق الملكية والإيرادات قبل الدخول لأسواق رأس المال العالمية.

(٣) أن الدول النامية التي تنوي التنافس في الأسواق العالمية لابد لها أن تعد معلوماتها المحاسبية بمعايير مقبولة بأسواق رأس المال العالمية . وقد تمت عدة محاولات للتخفيف من حدة اختلاف المعايير بين تلك النماذج بدأت بمحاولة لتوحيد (Uniformity) الممارسات المحاسبية ولم تفلح وفشلت في إيجاد محاسبة العالم (World Accounting Harmonization) ، ثم فشلت التوفيق بين محاسبات دول العالم ، (البصري ٢٠٠٤م) . وأخيراً في عام ١٩٧٢م خلال المؤتمر العالمي للمحاسبين (The Congress of Accountants) تم الاتفاق على تطوير معايير للمحاسبة الدولية وصدرت منها ثلاثة معايير ولكنها لم تجد قبول حتى من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر من أهم الدول الراعية والساعية والمشاركة في إعداد المعايير الدولية لأن صدور معايير دولية يقرب محاسبات العالم من المعايير الأمريكية . وأدت محاولات مؤتمر



الاستاذ / محمد عبدالله علوان

شركة التأمين الاسلامية
إدارة تطوير الاعمال

من أهم متطلبات المنافسة في القرن الحادي والعشرين هي تحقيق مستويات عالية من الجودة . وتتحقق هذه المستويات العالية للجودة من خلال اهتمام خاص من علم الإدارة بهذا الموضوع يطلق عليه

الجودة الشاملة في المؤسسات الاسلامية

"إدارة الجودة الشاملة"

تعريف الجودة :

تعددت تعريفات مصطلح الجودة و من أبرزها :

١. (الرضا التام للعميل)

٢. (المطابقة مع المتطلبات)

٣. (دقة الاستخدام حسب ما يراه المستفيد)

٤. (درجة متوقعة من التناقص والاعتماد تناسب السوق بتكلفة منخفضة)

ونستنتج من هذه التعاريف بأن (الجودة) تتعلق بمنظور العميل وتوقعاته ، ولذا فمن الممكن أن نسمي المنتج العالي الجودة بأنه المنتج الذي يلبي توقعات واحتياجات العميل ، وحيث أننا قد وصلنا لهذا الاستنتاج فإنه يمكن الجمع بين هذه التعاريف ووضع تعريف شامل للجودة على أنها (تلبية حاجيات وتوقعات العميل المعقولة) .

ما هي إدارة الجودة الشاملة ؟

بعد أن تعرفنا على مفهوم الجودة ، آن الأوان لنتعرف على مفهوم إدارة الجودة الشاملة وقد تعددت تعريفات علماء الإدارة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة :

الإدارة : تعني التطوير والمحافظة على إمكانية المنظمة من أجل تحسين الجودة بشكل مستمر

الجودة : تعني الوفاء بمتطلبات المستفيد .

الشاملة : تتضمن تطبيق مبدأ البحث عن الجودة في أي مظهر من مظاهر العمل بداية من التعرف على احتياجات المستفيد وانتهاء بتقييم ما إذا كان المستفيد راضياً عن الخدمات أو المنتجات المقدمة

له .

ومنهم من قال أنها : شكل تعاوني لأداء الأعمال ، يعتمد على القدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين ، بهدف التحسين المستمر في الجودة والانتاجية وذلك من خلال فرق العمل .

ومنهم من قال أنها : التركيز القوي والثابت على إحتياجات العميل ورضائه وذلك بالتطوير المستمر لنتائج العمليات النهائية لتقابل متطلبات العميل .

وجميع هذه التعاريف وإن كانت تختلف في ألفاظها ومعانيها تحمل مفهوماً واحداً وهو كسب رضا العملاء .

وكذلك فإن هذه التعاريف تشترك بالتأكيد على ما يلي :

١ - التحسين المستمر في التطوير لتحقيق النتائج طويلة المدى .

٢ - العمل الجماعي مع عدة أفراد بخبرات مختلفة .

٣ - المراجعة والاستجابة لمتطلبات العملاء .

وهكذا يتبين لنا أنه في إدارة الجودة الشاملة يتم التركيز بوجه خاص على المستهلك ورغباته ومحاولة تحقيق الجودة من خلال وجهة نظره هو لا من وجهة النظر المثالية ؛ فما هو مثالي بالنسبة للمنظمة يجب أن يكون محكاً الرئيسى هو العميل من خلال تحديد رغباته وتوقعاته وتحقيقها .

أهداف إدارة الجودة الشاملة :

يمكن حصر أهداف إدارة الجودة الشاملة في ثلاثة أهداف رئيسية وهي :

١. خفض التكاليف :

فالجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول

المطلوب من الجودة

٥- بناء فرق العمل :

إن تضافر جهود الأفراد تظهر في أحسن صورها من خلال بناء فرق العمل و تشجيع التعاون بين الإدارات والذي يضمن العمل الجماعي والتعاون ويضيف قيمة كبيرة للجودة .

٦- الإبداع والابتكار:

يحتاج تحقيق مستويات الجودة إلى الإبداع والابتكار وإلى إطلاق أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة والمفيدة لتحسين الجودة .

٧- الرؤية الاستراتيجية :

لا بد من وجود رؤية استراتيجية للمنظمة ككل حول كيفية تحقيق الجودة مع ربط هذه الاستراتيجية بكافة أنشطة المنظمة .

٨- فن حل المشاكل :

لابد من تعليم الإدارة والعاملين كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشاكل وتجزئتها إلى عناصر أصغر حتى يمكن السيطرة عليها وحلها .

مراحل عملية إدارة الجودة الشاملة :

المرحلة الأولى :

وضع فكرة عامة عن الجودة حيث تقوم الإدارة العليا بتعريف مفهوم الشركة عن الجودة .

المرحلة الثانية :

تخطيط الجودة الإستراتيجي الذي يتطلب تحديد المجالات المختلفة للعمليات التي تحتاج للتحسين (مثل القيادة ، المعلومات والتحليل ، التخطيط الإستراتيجي ، تنمية الموظفين ، العمليات التجارية أو الصناعية ، نتائج المشروعات وإرضاء الزبائن).

المرحلة الثالثة :

التعليم والتدريب لكل شخص في الشركة بداية من الإدارة العليا وحتى

جميع الموظفين

المرحلة الرابعة :

التحسين المستمر ، ويتم ذلك من خلال مراقبة الأداء و تحسينه بصفة مستمرة و تلخص هذه المرحلة في أربعة كلمات :

خطط / PLAN

تفاعل / ACT

نفذ / DO

قيم / CHECK

مرة وهذا يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة إنجازها وبالتالي تقليل التكاليف .

٢- تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهمات للعميل :

فكثير من الإجراءات التي توضع من قبل المؤسسة لإنجاز الخدمات للعميل تركز على الرقابة على الأهداف والتأكد من تحقيقها وبالتالي تكون هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما يؤثر سلباً على العميل ، ولذلك فمن أهداف إدارة الجودة الشاملة الرئيسية تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهمات للعميل .

٣- تحقيق الجودة :

وذلك بتطوير المنتجات والخدمات حسب رغبة العملاء ، إن عدم الإهتمام بالجودة يؤدي لزيادة الوقت لأداء وإنجاز المهام وزيادة أعمال المراقبة وبالتالي زيادة شكوى المستفيدين من هذه الخدمات .

عناصر إدارة الجودة الشاملة :

فيما يلي أهم العناصر التي يجب أن تكون موجودة في إدارة الجودة الشاملة :

١- القيادة العملية:

على الإدارة العليا أن تركز على القيادة العملية ؛ حيث لا شعارات وإنما هناك جدية في العمل وتфан في الإدارة ، لتكون الإدارة قدوة و مثلاً يحتذى به لكل المستويات الإدارية والعاملين .

٢- ثقافة إشباع الرغبات :

لا بد من إيجاد ثقافة جديدة داخل المنظمة ، ثقافة تركز بقوة على إشباع رغبات العملاء و تهتم بذلك ؛ إنها ثقافة إشباع رغبات العملاء .

٣- التحسين المستمر :

لابد من التحسين والتطوير المستمر في عمليات وأنشطة المنظمة ، حتى يمكن تحقيق وفر في التكاليف وسرعة أعلى في الأداء مع الالتزام بالمعايير المطلوبة للجودة .

٤- رفع مستوى العاملين :

يعتبر الأفراد العاملون في المنظمة هم المحور الرئيسي الذي تقوم عليه عملية اتقان الجودة ، وبالتالي يجب الاهتمام بمستوى أدائهم و تدريبهم وتطويرهم وصقل مهاراتهم لتحقيق المستوى



إدارة الجودة الشاملة من منظور إسلامي:

إن محاولة الاستفادة من التطورات العلمية الحديثة أمر يطلبه الإسلام ويرغب فيه بل ويحث عليه، ولكون الجودة في الإسلام مبدأ إسلامياً مصدره الكتاب والسنة والمنهج الإداري في الإسلام يتميز بالمرونة والانتفاع.. فإن رؤية نظام إدارة الجودة الشاملة بمنظور إسلامي يعزز من قيمة هذا النظام ويزيد من فرص تطبيقه في المجتمعات الإسلامية" ومن أهم المفاهيم الإسلامية ذات العلاقة بالجودة الشاملة

١. مفهوم الإحسان :

قوله تعالى: (أَحْسَنُ عَمَلًا) (النحل : ٩٠) ، وبالرجوع إلى المعاجم تبين أن الفعل أحسن: فعل(وَالْإِحْسَانُ الْحَسَنُ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ تَشْمَلُ جَمِيعَ الْمَجَالَاتِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ ، فَالْإِحْسَانُ يَطْلُبُ مِنَ الْمُسْلِمِ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَكُلِّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ وَالْإِتْيَانُ بِهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ مُمْكِنٍ ، وَبِتَأَمُّلِ الْآيَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ وَرُودَ لَفْظِ "عَمَلٍ" كَنَكْرَةٍ يَفِيدُ الْعُمُومَ لِأَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَقُومُ بِهِ الْإِنْسَانُ. وَهَذَا يَنْطَبِقُ مَعَ مَفْهُومِ التَّحْسِينِ الْمُسْتَمَرِّ فِي إِدَارَةِ الْجُودَةِ الشَّامِلَةِ.

٢. مفهوم الإتقان :

قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (رواه البيهقي)

٣. مفهوم العمل الجماعي والتعاون:

يؤكد الإسلام في كل تشريعاته على العمل الجماعي ، فنجد أن جميع العبادات تجمع بين التكليف الفردي والأداء الجماعي وتؤدي إلى تنمية روح الجماعة ، فالخطاب الإسلامي يغلب عليه صيغة الجمع لا صيغة المفرد كما في قوله تعالى اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (التوبة: ١٠٥) ، كما أكد الإسلام على أهمية التعاون أثناء تأدية الأعمال كما جاء في(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) .

وأيضاً في حضر الخندق حول المدينة دلالة على بركة التعاون وأثره في سرعة الإنجاز ودقته وتأصيلاً لهذا المفهوم، ولا شك أن هذا يتطابق مع مبدأ مشاركة العاملين في إدارة الجودة الشاملة وضرورة العمل بروح الفريق الواحد المبني على التعاون لتحقيق أهداف العمل .

٥. مفهوم الرقابة :

قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء : ١) وقوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: ١٨) ، "إن الرقابة الإسلامية سواء أكانت داخلية أو خارجية تؤدي للتأكد من تنفيذ الأهداف الموضوعة بصورة دقيقة وفقاً للمقاييس والمعايير والضوابط الشرعية" وهذا ما يتفق مع مبدأ رقابة الجودة في نظام إدارة الجودة الشاملة.

٦. الشعور بالمسؤولية :

انطلاقاً من قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (المدثر: ١٨) يتولد لدى المسلم شعور بالمسؤولية الكاملة تجاه جميع أعماله وأقواله وجوارحه ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء : ٣٦) ، وقد بين دائرة الشعور بالمسؤولية لدى المسلم من الدائرة الفردية الخاصة بتكميل نفسه وفلاحها إلى الدائرة الأسرية إلى دائرة المجتمع ، إلى دائرة الأمة ويتناسب شعوره بالمسؤولية تناسباً طردياً مع ما أوتي من قوة أو ثروة أو سلطة" ، وتطبيق الأفراد لهذا المفهوم من أكبر دعائم نجاح إدارة الجودة الشاملة والذي يتفق في أن الجودة الشاملة مسؤولية جميع العاملين.

٧. مفهوم الشورى:

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى: ٣٨) وقوله وشاورهم في الأمر) (آل عمران: ١٩٥) ، فقد دعا الإسلام إلى الالتزام بمبدأ الشورى من خلال تشاور الأفراد في اتخاذ القرارات وحل المشكلات ليستخرج من هذا التشاور، أفضل الآراء وأجودها وهذا المبدأ الإسلامي يتفق مع المشاركة في اتخاذ القرار وحل المشكلات في إدارة الجودة الشاملة.

٨. الوقت :

من أهم المبادئ الإسلامية استغلال الأوقات أحسن استغلال ، وقضاؤها فيما يفيد في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (الملك : ٢) وقوله (ص) الله عليه وسلم (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به) (سنن الترمذي) ، فتنظيم الوقت وحسن إدارته واستغلاله من أهم عوامل نجاح إدارة الجودة الشاملة.

إلى غير ذلك من المبادئ الإسلامية المتعددة التي تحث على الاستغلال الأمثل لجميع الموارد البشرية والمادية للقيام بعمارة الأرض

وبطبيعة الحال فإنه لا مجال للمقارنة بين المنهج الرباني والمنهج البشري ، ولكن المقارنة هي للتأكيد على حقيقة مهمة مفادها: أن المنهج الإداري في الإسلام هو المعيار والنموذج... المعيار الذي نحتكم إليه لنزن مدى صلاحية ونضج الفكر والنشاط الإداري البشري

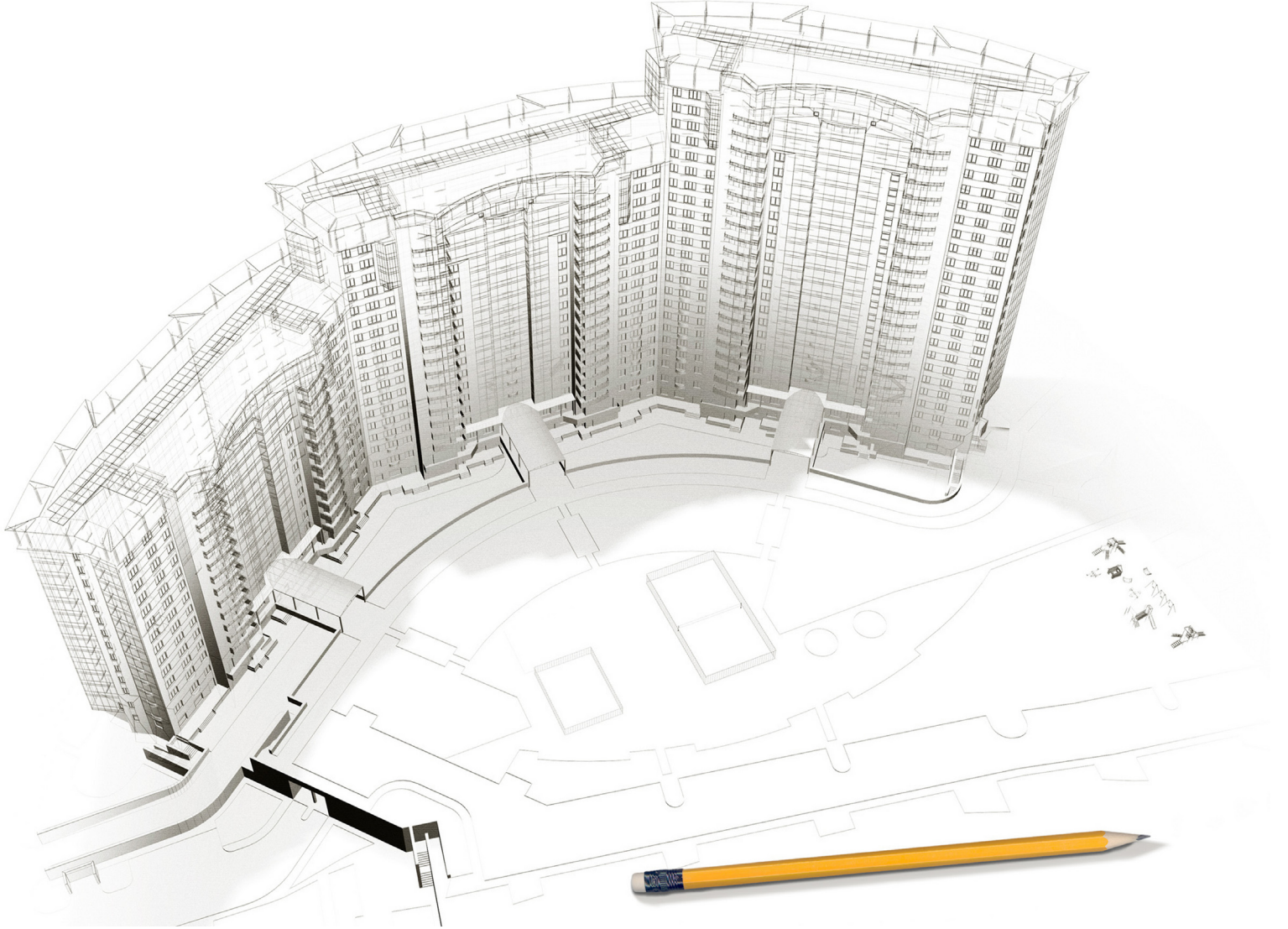
كما أن هناك حقيقتين لا بد من التأكيد عليهما:

الأولى : أن نموذجية النظام الإسلامي لا تلغي أو تقلل من قيمة النشاط البشري وما يتضمنه من نظريات إدارية ما دامت لا تتحد في المنهج الإسلامي أو تتعارض مع أصوله ومبادئه وقيمه.. فقد أثرت هذه النظم والنظريات الفكر الإنسانية بإبداعات ونماذج تطبيقية. الثانية: أن المنهج الإسلامي يتميز بالثبات في الأصول والمبادئ والقيم ، ويتميز في نفس الوقت بالمرونة والانفتاح على النظم والنظريات الأخرى قديمها وحديثها للانتفاع بما توصلت إليه.



شركة الفيصل العقارية

إحدى شركات بنك فيصل الإسلامي السوداني



نحن نجعل رسمك حقيقة

تعمل الشركة في مجال المقاولات الإنشائية والمرئية وتقييم الأصول للبنوك والمؤسسات

الخرطوم - شارع علي عبد اللطيف - مركز الفحاء التجاري - الطابق الثاني

تلفون : ٨٣٧٤١٤٥١ - ٨٣٧٤١٤٥٢ - الإدارة التجارية : ٨٣٧٤١٤٥٣ - فاكس : ٨٣٧٤١٤٥٤

E-MAIL: REALSTATE@YAHOO.COM _ WWW.ALFAISALREALSTATE.COM



د. صلاح الدين محمد علي عبد الحميد
أستاذ جامعي وباحث مصرفي

دراسات في التقنية المصرفية

الموضوع الأول: معوقات استخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية ومزاياه وأهميته وضوابطه: المقدمة :

أوجب التطور التقني في ثورة المعلومات وشبكات الاتصال على كثير من دول العالم ومن ضمنها السودان للخروج من الأنظمة المصرفية القديمة إلى الحديثة والاستفادة من كل ما هو جديد.

التأهيلات التقنية المصرفية الحديثة مثل استخدام الانترنت في العمل المصرفي مشروع استراتيجي بالنسبة للجهاز المصرفي السوداني نسبة لشيوع تقدم الخدمات المصرفية الالكترونية في المصارف العالمية عبر وسائل الاتصال مثل الانترنت وأصبح لهذه المصارف عملاء في أي مكان في العالم ومن ضمنها السودان . واستخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية يعالج مهددات المنافسة .

بعض التطبيقات وقواعد البيانات المستخدمة حالياً .
١٠ . عدم وجود خبراء في قواعد البيانات (data bases) وأنظمة التشغيل وأمن المعلومات .

١١ . اعتماد البنوك السودانية على شبكة المعلومات (data cloud) يسبب لها الإنطلاق نحو الداخل ويعوق انطلاقها نحو العالم الخارجي .

١٢ . احتياج المزودين إلى مزودات خاصة ولبنى تحتية أخرى بالإضافة إلى مزودات الشبكة الحالية .

ب- المعوقات التي تشكلها الجوانب الاجتماعية والثقافية والمادية في استخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية:

١ . ضعف الموارد المالية المتمثلة في رأس مال المصارف السودانية.
٢ . ضعف الموارد البشرية من ناحية التدريب وغياب الخبرات التكنولوجية .

٣ . وجود الأمية في شكلها التقليدي (أي الجهل بالقراءة والكتابة) وهي موجودة عند بعض عملاء المصارف السودانية.

٤ . وجود الأمية المعلوماتية (يقصد بها الجهل باستخدام الحاسب الآلي وتصفح الانترنت) وهي موجودة عند بعض عملاء المصارف السودانية.

٥ . حاجز اللغة حيث أن ٨٠٪ من لغة الانترنت وهي اللغة الانجليزية وضعف اللغة الانجليزية عند بعض موظفي المصارف وبعض عملاء المصرف.

٦ . غياب الوعي بإجراءات المعاملات والسداد عبر الانترنت فضلاً

أولاً: معوقات استخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية لتطبيق التجارة الالكترونية :

أ- المعوقات التقنية لاستخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية :

١ . ضعف البنية التحتية للاتصالات متمثلة في ضعف نوعية وسرعة وسائل الاتصال .

٢ . عدم وجود مختصين في تصميم مواقع التجارة الالكترونية ونظم الدفع الالكترونية وقوائم الكتلوجات .

٣ . بعض البرمجيات في استخدام الانترنت وتطبيق التجارة الالكترونية لا يتناسب برمجياً مع بعض المكونات الصلبة أو مع بعض أنظمة التشغيل المستخدمة حالياً.

٤ . عدم مواكبة البرمجيات التي تتغير باستمرار وسرعة تفوق استخدام الانترنت في العمل المصرفي.

٥ . عدم انتشار شبكة الانترنت وعدم تنفيذ تطبيقها على الوجه الأمثل وعدم توفرها لجميع المستخدمين .

٦ . الجانب الأمني هو أحد أهم العوائق لأن استخدام شبكة الانترنت في عملية البيع والشراء ينتج عنه تبعات مثل سرقة بطاقات الائتمان

٧ . قصور الكوادر البشرية المدربة في مجال تطور المواقع على الانترنت.

٨ . قصور الكوادر البشرية المدربة في مجال مهارات البرمجة في لغات (Cxm-htmlpel)

٩ . ضعف عملية وصل الانترنت وبرمجيات التجارة الالكترونية مع

المعلومات المصرفية والمالية .

٢. يمكن للإدارة المصرفية من تطوير الممارسة المصرفية ورفع الكفاءة الإدارية .

٣. تفعيل أقسام البحث والتطوير بالجهاز المصرفي .

٤. ضمان المشاركة في الأسواق العالمية وحجز الحصص السوقية المناسبة استعداداً للدخول لمنظمة التجارة العالمية .

٥. تحسين نواة المعلومات والآليات التي يسمح بنشرها للجمهور والمتعاملين مع الجهاز المصرفي .

٦. تمكين الإدارة المصرفية من المواكبة واكتساب الخبرات العلمية والتقنية المتطورة .

رابعاً : نجاح استخدام الانترنت في العمل المصرفي يتطلب ضوابط وظروف مناسبة :

تقف الصناعة المصرفية اليوم مع إطلالة القرن الحادي والعشرين على عتبة تحول جذري نتيجة لأوجه التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويبدو أن المسار المستقبلي لهذه الصناعة مبني على استخدام الانترنت في العمل المصرفي إذ أن إعداداً متنامية من المؤسسات المصرفية والمالية حول العالم تتجه منذ فترة إلى تقديم خدماتها عبر شبكة الانترنت وبالركائز الالكترونية الأخرى ، من خدمات بسيطة كتقديم معلومات عامة مثل الاستعلام عن الرصيد إلى تقديم خدمات متقدمة مثل إدارة الأموال وعمليات الدفع وإجراء المدفوعات وغيرها .

على أن استخدام الانترنت في العمل المصرفي له متطلبات ومحاذير عديدة وهي تشمل على النحو الحاصل في القرصنة والاحتيال على شبكة الانترنت والتي ترتب على المؤسسات خسائر مالية كبيرة جداً وعدم تطوير قدرة تدفق المعلومات بين المصارف والعملاء على الوجه المطلوب ثم هنالك الحاجة إلى اكتمال مقومات البنية التحتية بمقاييس عصرية هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن ينتج عن ذلك من مضاعفات اجتماعية سلبية ونمو حجم البطالة .

إن الإدخال الناجح للعمل الالكتروني إلى القطاع المصرفي في مرحلة أولى لإنجاز المصرف موقعاً مدروساً على الشبكة الدولية (الانترنت) بهدف تعريف أو توسيع معرفة العملاء به ثم في مرحلة ثانية يمكن أن يتطور هذا الموقع إلى موقع تقديم خدمات مصرفية فورية متنوعة وفي كل الأحوال على المصرف أن يعتمد إلى اتخاذ كل التدابير التي تكفل عدم تعرضه لأعمال القرصنة والاحتيال كما على السلطات النقدية أن تجد حلولاً ناجحة لهذه القضايا مثل أحوال وإشكال الائتمان الالكتروني وشروط إصدار البطاقات الائتمانية وإجراءات الأمان الوقائية والرقابة وغيرها ثم هنالك دور مطلوب من الدولة بعد ذاتها وهو يتمثل في ضرورة تطوير قطاع الاتصالات ومساعدة المشاريع والأفراد على الاشتراك في العمل الالكتروني وإقامة الإطار القانوني التشريعي المناسب وغيرها .

عن ضعف الثقة في التوقيع الالكتروني والشك في مصداقية الوثائق الالكترونية .

ج - القصور من جانب الحكومة في دعم استخدام الانترنت في العمل المصرفي :

١. ضعف الإنفاق العام من جانب الحكومة على البنية المعلوماتية وانصراف الجهود الحكومية نحو توفير الاحتياجات الضرورية من ماء وكهرباء وتعليم..... الخ .

٢. ضعف الاستثمار الكافي من جانب المجتمع في البنية الأساسية للاتصالات لضمان وصول الانترنت لكافة الشرائح .

٣. عدم وجود توجيهات حكومية متنوعة وخطوط إرشادية يتم وضعها لتقوية امن وخصوصية تراسل المعلومات .

د- التحديات القانونية التي تعوق استخدام الانترنت في العمل المصرفي في المصارف السودانية :

١. عدم اعتماد نظام إثبات قانوني يكرس صحة مستخرجات من الحاسوب والبريد الالكتروني والعقود والتوقيعات الالكترونية .

٢. عدم وجود التنظيم القانوني لأسواق التقنيات وخدماتها على أساس معايير الجودة وصحة نظم المعلومات وأمنها .

٣. عدم إصدار قوانين لتحريم الأفعال التي تستهدف المعلومات والبيانات المخزنة والمعالجة والمنقولة في نظم الكمبيوتر عبر الشبكات .

٤. عدم توفير حماية قانونية كافية للمعلومات والبيانات الخاصة من شأنها ضبط عملية حملها ومعالجتها وقبولها ونقلها داخلياً وخارجياً .

٥. عدم تقنين التشريعات التجارية على أساس مراعاة المستجدات في أنظمة الدفع النقدي ودفع الأموال بالطريقة الالكترونية .

٦. عدم تطوير الأنشطة القضائية وتسهيل إجراءات التقاضي بموازاة الاتفاقات والقواعد الدولية الجديدة يعوق استخدام الانترنت في العمل المصرفي .

ثانياً : مزايا استخدام الانترنت المصرفي :

١. تقليل تكاليف الخدمة المصرفية المقدمة إلى ادني درجة .

٢. يستطيع المصرف التوسع في الخدمة المصرفية وكسب عملاء من جميع أنحاء العالم .

٣. يستطيع المصرف أن يكسر حاجز المنافسة مع المصارف العالمية وتكون له ميزة تنافسية .

٤. استخدام الانترنت المصرفي يؤدي إلى مواكبة العولمة والوصول إلى اعلي مراحل الصيرفة الالكترونية .

٥. يكسر المصرف حاجز المسافة والزمن ويكون موجود في كل زمان ومكان .

٦. الاندماج في الاقتصاد العالمي وتطبيق التجارة الالكترونية .

ثالثاً : أهمية استخدام المصارف السودانية للشبكة العالمية :

١. يمكن المصارف السودانية في الوصول الفوري لقطاع واسع من

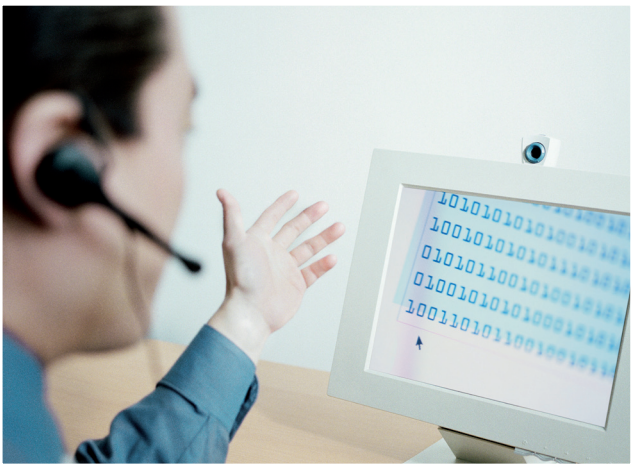
ومما لا شك فيه، ان الإداري المتمكن والقيادي المؤثر هو نواة النجاح والعنصر المحرك الأهم في أي مشروع، ولكن ما لا يدركه بعضهم هو ان التميز الإداري وروح القيادة سمات قلما تكتسب من خلال برنامج دراسي أو تأهيل علمي معين. وهذه السمات عادة ما تكون متأصلة في الشخص نفسه حيث تصقل على مر الزمن حتى تظهر جلياً في أدائه وسلوكياته.

إن الإداري الجيد يوظف خبرته لمواجهة تحديات المشروع، ويرتكز عليها عند التعامل مع المتغيرات في المؤسسة ومتطلبات السوق. وتضفي خبرة المدير الحكمة وبعد النظر على جميع تعاملاته مع العناصر البشرية المشاركة في المشروع وتميزه عن نظرائه ذوي الخبرة الأقل بشكل واضح. وبناء على هذا، فإن الفارق بين المخطط الناجح والمدير الناجح هو ان الأول يملك المهارة التقنية الكافية لتخطيط وتطوير مشروع ناجح،

اما الثاني فيجمع بين مهارة المخطط والخبرة المكتسبة في التعامل مع العنصر البشري المشارك من رؤوسين ومديرين. ومن الصعب أو ربما المستحيل حصر صفات الإداري أو القيادي الناجح في نقاط ونواح محددة، إلا ان هناك من الصفات ما يجمع بين معظم المتميزين يتمثل أبرزها فيما يلي:

١- التواصل:

إن التواصل الواضح والمستمر يضمن انسجام جميع الأطراف المشاركة في شتى مراحل المشروع. إذ يتعامل مدير المشروع مع جهات داخلية وخارجية عدة، ولهذا فعلى المدير المتميز اتقان فن الحديث والحوار، وتطوير مهاراته الكتابية، وصياغة مراسلاته لتناسب مع الجهة المخاطبة إدارية كانت أم تقنية.



المهندس / أسامة الأمين محمد الجلال

إدارة تقنية المعلومات

فن إدارة المشاريع التقنية

يعتمد المشروع التقني الناجح بشكل أساسي على خبرة المدير، ومدى تمرسه في تطبيق التقنيات المستخدمة، وقدرته على التعامل مع المتغيرات الطارئة عند تنفيذ المشروع. كما ان مهنية المدير وكفاءته في التعامل مع العنصر البشري، وقدراته على خلق قنوات اتصال حيوية بين فرق العمل يعدان من الشروط الأساسية لضمان نجاح المشروع.





المشروع وجودة الانتاج.

٧- الخبرة:

تشكل خبرة المدير قاعدته التي يركز عليها عند اتخاذ القرار، او المضي في مجازفة محسوبة تستدعيها متطلبات المشروع. ولكي تصح الخبرة وتكتمل، فعلى المدير استيعاب الدروس من اخطائه واخفاقاته الماضية، و اضافتها الى ما اكتسبه من خبرة في نجاحه وتميزه.

٨- التأهيل العلمي: على عكس ما يعتقد الكثيرون، فإن التخصص في علم الإدارة او أي تأهيل علمي عال آخر لا يعني بالضرورة قدرة المدير على تنفيذ مشروع تقني معقد. ومع ذلك فإن الحصول على شهادات التخصص في إدارة المشاريع التقنية كشهادة "المهنية في إدارة المشاريع" تشكل مؤشراً جيداً على مدى قدرة المدير على الالتزام بالمهام الموكلة إليه، كما انها دليل واضح على كفاءته وخبرته في مجال تخصصه. وفي جميع الأحوال، فإن على المؤسسة أيضاً النظر فيما هو أكثر من ذلك عند تعيين مدير للمشروع. فالخبرة الفعلية للمدير، ورصيد انجازاته السابقة، وأسلوبه في التعامل مع المواقف الصعبة، وكيفية إدارته العناصر البشرية، هي في الواقع أفضل مقياس لقدرته على القيادة والإدارة. من المستحيل إعداد الإداري الناجح والمتميز مهما بلغ الاستثمار العلمي والعملية من قبل المؤسسة في موظفيها ان لم تتوفر الخامة القيادية والإدارية المناسبة في الموظفين أنفسهم. حيث ان المؤسسة الواعية تعمل على تحفيز واستقطاب من لهم القابلية الحقيقية للتميز والإبداع سواء كانوا في المؤسسة ذاتها او خارجها وكذلك تعمل على توفير الجو الملائم والفرص المناسبة لإبراز قدراتهم الإدارية والتنفيذية.

٢- الرغبة في النجاح:

لا تكفي الرغبة في النجاح وحدها بمعزل عن مقوماته لاتمام أي مشروع، حتى لو كانت حقيقية وصادقة. ولكن في الوقت ذاته، فإن الرغبة الصادقة في النجاح غالباً ما تكون المنبع الذي يستمد منه المدير الإرادة والدافع الذاتي المطلوب لتنفيذ المشروع، مهما كان حجم العقبات والتحديات الملقاة أمامه، حيث ان الترجمة الفعلية لهذه الرغبة تتضح في حرص المدير واهتمامه الكامل بجميع تفاصيل المشروع الحساسة بقدر اهتمامه بالخطوط العريضة والأهداف طويلة الأمد للمشروع.

٣- القيادة:

ومما لا شك فيه، ان شجاعة المدير وجرأته عند مواجهة المواقف الصعبة، وقدرته على كسب ثقة واحترام موظفيه، يخلق جواً من العمل تتميز فيه الطاقات الإبداعية لدى الفرق المشاركة في العمل. وفي ظل القيادي الناجح، حيث يصبح كل ما يبدو مستحيلاً ممكن التطبيق، وعندها تتحول كل عقبة الى تحد يسهل تخطيه. أما فرض الرأي والمركزية في اتخاذ القرار، والخوض في جميع تفاصيل المشروع، فتؤدي الى تثبيط الهمم، مما ينعكس سلباً على أداء فرق العمل بشكل واضح، حيث يحد ذلك من قدراتها على الانتاج المتميز.

٤- التنظيم:

إن بناء هيكل إداري جامد غير قابل للتغيير يحد من قابلية المدير وقدرات إدارته على مواجهة التغيرات والتقلبات التي قد تطرأ خلال فترة تنفيذ المشروع. وهنا يتحتم على المدير تنظيم المشروع بشكل فاعل وبناء آلية متابعة تمكنه من معرفة تفاصيل مجريات الأمور بسهولة متى شاء.

٥- المهارات التقنية: من المعروف، ان إلمام المدير بالتقنية المستخدمة في المشروع وتطبيقاتها، له الأثر الأكبر في جودة المنتج، ولذا فإن الخبرة، وبعد النظر، والحس التقني السليم لديه مهمة عند تقييمه أي طرح تقني، او في اتخاذ قرار حساس قد يؤثر بشكل جذري في سير المشروع.

٦- الحفاظ على النظرة الاستراتيجية: إن وقوع فرق العمل في مستنقع من تفاصيل ومتاهات لا جدوى منها هو أمر وارد في أي مشروع، لا سيما في المشاريع الضخمة ذات التفاصيل الفنية والتقنية الدقيقة والمتشعبة. ولذا فإن من المهام الرئيسية للمدير إبقاء الأهداف الاستراتيجية للمشروع واضحة لكل فرق العمل المشاركة طوال فترة التنفيذ، والحد من الغوص في التفاصيل ذات الأثر المحدود او المهدوم على أهداف



المهندس / الفاتح احمد العاقب
إدارة تقنية المعلومات

نظام البلاغات (heat)(helpdesk)

وتطبيقاته ودوره في ضبط العمل في شركات التقنية العالمية. وعرف هذا النظام بتقديمه مجموعة من الخدمات التي تعين الموظفين في حل جميع المشاكل الداخلية وضمان استمرار العمل بشكل جيد. ال (heat)(helpdesk) هو عبارة عن نقطة اتصال واحدة (او مكتب متخصص) في المؤسسة معني بمشاكل وطلبات الموظفين، وتقديم الحلول لهم وهذا النظام تقع على عاتقه مسئولية كبيرة في توسيع نطاق الخدمة وحل جميع المشاكل والحفاظ على الإنتاجية بدقة أكبر واستجابة أسرع.

ويعمل نظام ال (heat)(helpdesk) جاهداً كل يوم في إدارة ومعالجة الكثير من البلاغات التي يتم إرسالها بواسطة الموظفين بهدف تقليل وسائل الاتصال الداخلية وعدد المكالمات التي تصل إلى الجهة المختصة ولذلك كان من الضروري تزويد الموظفين بمنظومة من الحلول والقواعد المعرفية، وهو نظام يساعد في سرعة الإستجابة الى بلاغاتهم ومعالجتها بسهولة مما يوفر وقتاً للجميع.

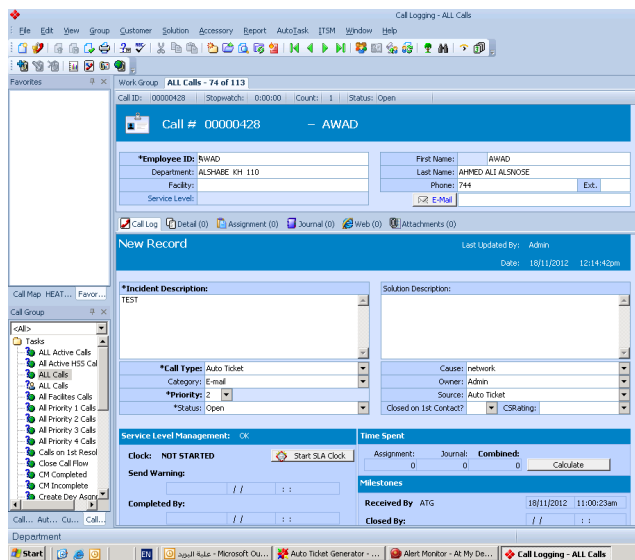
كيفية عمل النظام في البنك:

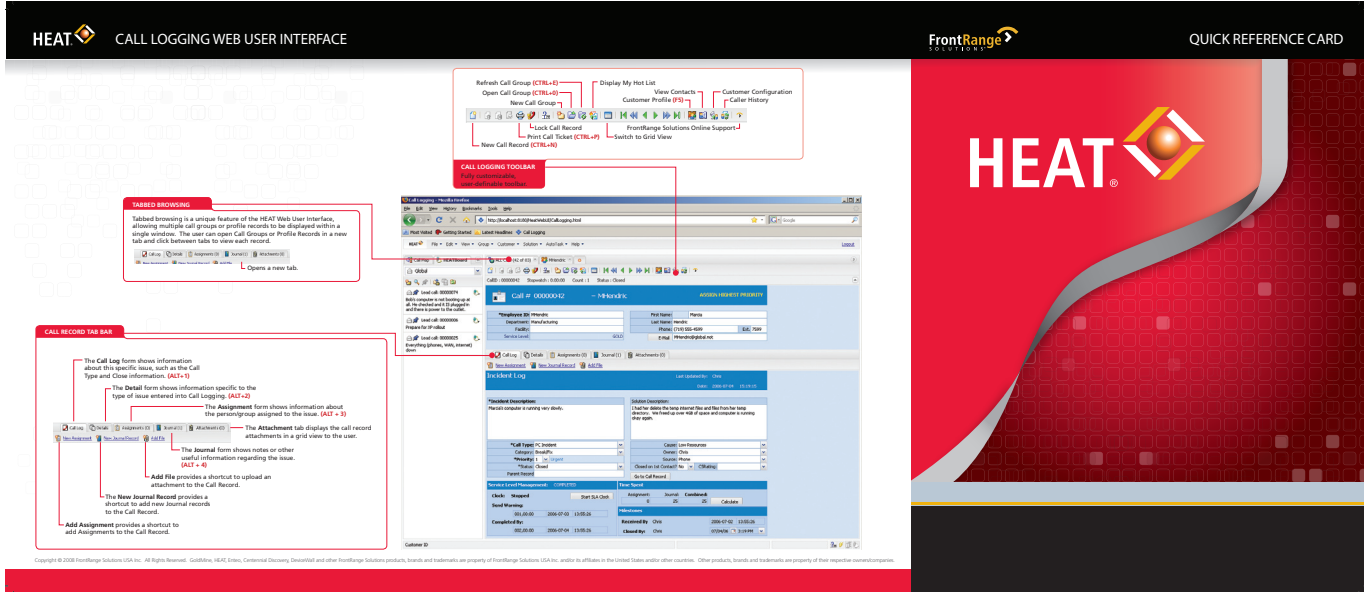
في هذه الجزئية نتحدث عن كيفية سير عمل نظام ال (heat)(helpdesk)

لبدء في هذا الموضوع لابد من معرفة الفكرة العامة لنظام ال (heat)(helpdesk): في ظل التوسع السريع في قطاعات الأعمال والمؤسسات والتجارة وأصبح الاهتمام بجوانب جودة وكفاءة الخدمة المقدمة من قبل المؤسسات أمراً محورياً لضمان الإحتفاظ بعملائها الحاليين وكذلك عدم التفريط بالعملاء المتوقعين. إلا أن الآلية التقليدية المتبعة في المؤسسات لتسيير أعمالها الداخلية مع موظفيها من بلاغات مباشرة عانت من قصور حتى اعتبرت حلقة الضعف في سلسلة الاجراءات الإدارية المتبعة في هذه المؤسسات.

وكنيجة لما سبق فقد ظهرت تقنية جديدة تغلبت على معظم المشاكل التي تواجه المؤسسات في تسيير أعمالها وبلاغاتها الداخلية، فهو نظام ال (heat)(helpdesk) من FrontRange هذه التقنية التي تبنتها مؤسسة بنك فيصل الإسلامي السوداني المؤسسة الرائدة في مشاريع التقنية المصرفية بالبلاد كأول مؤسسة سودانية يعمل نظامها بهذه التقنية.

في هذا النطاق نتحدث عن نظام ال (heat)(helpdesk) ومايقدمه من دعم فني (technical support) ومعرفة أهمية





- هذا النظام يوفر بنية واساس قوي لتوثيق جميع الإجراءات (تدفق العمل).
- يقوم نظام (helpdesk) (heat) بمتابعة جميع البلاغات المتأخرة واسباب التأخير .
- اظهار رسائل تنبيه بان المهمة انجزت.
- اظهار رساله للموظف بان لديه بلاغ قد كلف به.
- الوصول الي المعلومات من خلال الانترنت من داخل النظام.
- هذا النظام يوفر امكانية القيام بعملية تقييم وتحليل البلاغ للحرص علي معرفة نقاط الضعف والمشاكل داخل المؤسسة .
- هذا النظام يوفر تقارير يومية بعمل كل البلاغات التي ارسلت وتقارير تساعد في تحسين وتطوير سير العمل الداخلي.
- وتتكون مكاتب ال (helpdesk) في المؤسسات العالمية من فريق عمل لتسهيل سير وتدفق البلاغات للحصول على الدعم الفني (technical support) المتميز وسرعة الاستجابة في عملية إرسال البلاغات الى الجهات المختصة وتطوير سير العمل مما يساعد على الانتاجية ، ويرجع ذلك الى وصول جميع البلاغات الى نقطة وصول واحدة تنطلق منها جميع البلاغات للمعالجة.
- هذا الفريق يتكون من مشرف (Supervisor) وموظف استقبال البلاغات (Dispatcher) ومحلل ومتخصص (Level One) and (Level One Analyst) Specialist حتي يتم سير العمل بجودة عالية.

heat)) في بنك فيصل الإسلامي السوداني، ويعمل هذا النظام على سرعة التعامل مع البلاغات داخل المؤسسة حيث قمنا بربط جميع الموظفين مع نظام ال (heat) (helpdesk) عن طريق ال (Email) مباشرة ويقوم هذا النظام بعمل (call ticket) عند إرسال أي بلاغ الى النظام وهي عبارة عن (call map) تتكون من (three sections) :

- i. (full employee information
- ii. (full error description
- iii. ((service level management

ويقوم النظام بعمل تحويل (Assignment) كل بلاغ الى القسم المختص ويقوم النظام أوتوماتيكياً بإرسال (Feed Back) الى الموظف مرسل البلاغ تفيد بوصول البلاغ ورقمه: Call Ticket 00000478 from AWAD was successfully created or updated from your e-mail message

مما يساعد ذلك في المتابعة مع (helpdesk) ويقوم هذا النظام بمتابعة البلاغات حتي عمل (closed) الى كل بلاغ (Ticket) هذا ما يجعل النظام يعمل على تسجيل كل البلاغات والحصول على التقارير اللازمة من النظام وتوزيع البلاغات اليومية على الموظفين حسب المهام الوظيفية لكل منهم ، وقمنا بربط كل فروع البنك بهذا النظام وهذه خطوات مبسطة لسير عمل النظام.

الفوائد الاساسية لهذا النظام:



إعداد : رحاب محمد عبد الرحمن أحمد
عرض : عبد الله موسى علقم



أثر الإدارة بالقيم على الأداء المتوازن

بالطبيق على القطاع المصرفي السوداني في الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٢م)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال
إشراف البروفيسور: بكري الطيب موسى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مدخل:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه (الرسالة) في التعرف على أثر الإدارة بالقيم على الأداء المتوازن.. بالتطبيق على المصارف السودانية (المصارف التجارية المشتركة بولاية الخرطوم في الفترة من ٢٠٠٦-٢٠١٢م).

فقد تمت صياغة مشكلة البحث من خلال بعض النقاط ومنها:

١. ما هو واقع الإدارة بالقيم في المصارف السودانية؟
 ٢. ما مدى الاهتمام بكل من القيم الشخصية، والقيم التنظيمية، وثقافة المنظمة وأصحاب المصلحة؟
 ٣. كيف يمكن تنمية أو زيادة الاهتمام بالإدارة بالقيم وتحقيق الأداء المتوازن بالمصارف السودانية؟
- للوصول لإجابات لهذه الأسئلة تم وضع فرضيات أظهرت نتائجها قبولها جَمِيعاً، وكذلك توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يتمثل أهمها في:
- ارتفاع درجة تطبيق الإدارة بالقيم في المصارف موضوع الدراسة وذلك، نتيجة لارتفاع درجة الاهتمام (بالقيم الشخصية، والقيم التنظيمية، وثقافة المنظمة، وأصحاب المصلحة)، والتي تمثل عناصر ومرتكزات للإدارة بالقيم.
- وجود ارتباط طردي قوي جداً بين الإدارة بالقيم والأداء المتوازن، ومما يؤكد ذلك ويدعمه أن درجة الاهتمام (بالمساهمين، والعمليات التشغيلية، والزبائن، والعاملين، والمجتمع) مرتفعة. الأمر الذي يعني أن زيادة الاهتمام بالإدارة بالقيم يؤدي إلى زيادة إدراك واهتمام العاملين بتحقيق الأداء المتوازن، ومن ثم تطبيق بطاقة قياس الأداء المتوازن في المستقبل.
- ربطت الدراسة بين الإدارة بالقيم والأداء المتوازن، بالاعتماد على كل من عناصر ومرتكزات الإدارة بالقيم، ومحاوَر بطاقة قياس الأداء المتوازن.
- تطبيق الإدارة بالقيم يساهم في إعادة وتصميم ثقافة المنظمات بما يتوافق ونجاح تطبيق بطاقة قياس الأداء المتوازن في المستقبل، والتي تعتمد على
- قياس الجوانب المالية وغير المالية.
- كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات العامة، والخاصة بالإضافة إلى مشروعات بحوث مستقبلية.
- (١) تعريف القيم:
- القيم لغة: يطلق لفظ القيمة في اللاتينية ((valor، والإنجليزية (value)، وفي الفرنسية (valeur)، والألمانية (wert). أما في اللغة العربية فالمعاجم اللغوية تورد مجموعة من الدلالات لكلمة (قيمة) وجمعها (قيم) وتظهر الأصول اللغوية أن الكلمة مشتقة من الفعل (قوم)، أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء.
- فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معانٍ عدة، وتتمثل أهم هذه المعاني في الآتي:
- أ. الديمومة والثبات.
 - ب. السياسة والرعاية.
 - ج. الصلاح والاستقامة.
- كما وردت (القيم) أيضاً بمعنى السعر، حيث جاء في الحديث عن أبي سعيد قال: غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا: لوقومت، قال: (إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد بمظلمه ظلمته إليها). بمعنى لو سعت لنا.
- مما سبق يمكن استخلاص عدة معاني للقيم في اللغة، فهي تعني (الديمومة والثبات)، أي الاستمرارية والمواظبة على الأمر، والتمسك بشيء معين، وما به قيام الشيء، والقسط. وتعني (السياسة والرعاية) فالذي يرفع القوم ويسوسهم يطلق عليه القيم، كما تعني الصلاح والاستقامة على طاعة الله.

وتعني السعر.

كما أتت القيم بمعنى القدر، فقيمة الشئ هي قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال: قيمة المرء ما يحسنه، كما يقال: ما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ولا دوام على الأمر، كما يوجد معنى آخر مشتق من الأصل اللاتيني (valeo) ومعناه "أنا قوي" أو "أنا بصحة جيدة" أي أنه يشمل على معنى الصلابة والمقاومة، وعدم الخضوع للتأثيرات، وأيضاً على معنى التأثير في الأشياء، والقدرة على ترك بصمات قوية عليها.

• مشكلة الدراسة:

تعتبر القيم هي المحرك والمرشد للسلوك الإنساني، ولكنها في -حدود علم الباحث- لم تحظ بالدراسات الكافية في السودان، ومما يؤكد على ضرورة وأهمية القيم ظهور ما يعرف بأسلوب الإدارة بالقيم ((MBV (Management By Values)) ففي ظل التغيرات الحالية في العالم والتي أفرزتها ظاهرة العولمة وثورة الاتصالات والتطور التكنولوجي يلاحظ أن كثيراً من الشركات العالمية لضمان نجاحها وبقائها في السوق الذي أصبح يتميز بالانفتاح ويتسم بحدة المنافسة، تعتمد على القيم التي تتبناها، تؤكد عليها باستمرار والتي أثبتت الدراسات بأنها سر نجاحها وتقوتها.

فالقطاع المصرفي السوداني ليس بمعزل عن هذه التطورات، فقد شهد تطوراً ملحوظاً فيما تعلق بالتكنولوجيا والنظم الإلكترونية أي العوامل الصلبة (الأصول الملموسة) فهل صاحبه تطور في مجال العوامل الناعمة (الأصول غير الملموسة) والتي تتمثل في الاهتمام بالقيم الشخصية، والقيم التنظيمية وثقافة المنظمة والمدونات الأخلاقية، والجودة والعلاقات مع جميع أصحاب المصلحة... الخ، والتي يمكن التعبير عنها بالإدارة بالقيم، ومن ثمّ التوصل إلى أداء متوازن يهتم بالجوانب المالية وغير المالية.

• أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته نظراً لتناوله وربطه لموضوعين حديثين هما الإدارة بالقيم. وبطاقة قياس الأداء المتوازن، وهما من الموضوعات الهامة والتي لم تحظ - في حدود علم الباحثة - بالاهتمام الكافي في من قبل الكتابات الإدارية في السودان، ومن الإضافات الجديدة والمتوقعة في ضوء

نتائج هذا البحث إيجاد العلاقة التكاملية بين

الإدارة بالقيم وبطاقة قياس الأداء المتوازن

في الواقع العملي ومن ثمّ الحصول على

أداء متوازن لمنظمات الأعمال السودانية

يشمل الجوانب المادية وغير المادية أي

يشمل مصالح جميع الأطراف التي

لها علاقة بالمنظمة، كما قد يوفر

معلومات تساعد الباحثين في

هذا المجال، وأيضاً قد يكون

إضافة للمكتبة العربية في

مجال الدراسات التطبيقية.

استرشدت هذه الدراسة بمجموعة كبيرة من البحوث العلمية وبأهمّ الدراسات التي أجريت في مجالي الإدارة بالقيم وبطاقة القياس المتوازن للأداء والتي تتمثل في الدراسات الواردة في المجلات العلمية المحكمة، والرسائل الجامعية وتوصيات المؤتمرات وغيرها.

في ضوء الدراسات السابقة أشار الباحث إلى النقاط التالية:

١. تناولت بعض الدراسات القيم - بصورة مفردة - وأثرها على الولاء التنظيمي، الإحباط الوظيفي، بناء الفريق، الخيار الإستراتيجي، والقيادة الإدارية وعلى السلوك الإداري في منظمات الأعمال.

٢. بعض الدراسات تناولت نسق القيم داخل المنظمات وأثرها على فعالية المديرين، ودراسات أخرى تناولت علاقة القيم ببعض المتغيرات الشخصية (العمر - الجنس - المؤهل العلمي، ...).

٣. هناك دراسات أشارت إلى التأثير المتبادل بين القيم السائدة في المجتمع والسائدة داخل منظمات الأعمال، وأن النظام الإداري لا ينفصل عن ثقافة وهوية الأمة.

٤. توجد دراسات عمدت إلى المقارنة بين قيم المديرين في مؤسسات مختلفة داخل بيئة عمل واحدة مع العلم أنهم من بيئات ثقافية مختلفة.

٥. توجد بعض الدراسات التي حاولت أن تجد تصنيفاً للقيم الإسلامية، كما أشارت بعض الدراسات على أثرها في فعالية السلوك الإداري، وإلى إمكانية توظيف المعطيات الدينية والروحية في السلوكيات الإنسانية والأفعال الإدارية.

٦. توجد بعض الدراسات التي تناولت فلسفة الإدارة بالقيم كأداء إستراتيجية لقيادة منظمات القرن الحادي والعشرين، وأيضاً كأداة لإعادة تصميم ثقافة المنظمات، وكإستراتيجية لتنمية الموارد البشرية، وكذلك أثر القيادة الإدارية على القيادة المبنية على القيم في المنظمة ودورها في وضع قيم أساسية تساهم في تحسين الأداء الفردي والمؤسسي.

ثانياً: ما توصلت إليه الدراسات السابقة المرتبطة بالأداء المتوازن:

في ضوء الدراسات السابقة يشير الباحث إلى النقاط التالية:

١. توجد دراسات ربطت بين مدخل الأداء المتوازن ومدخل أخرى

مثل الجودة الشاملة، والتحليل الهرمي، ونمذجة

الأعمال، ومدخل حوكمة الشركات.

٢. توجد دراسات عملت على تحليل مدخل

الأداء المتوازن من حيث العلاقات السببية،

ونقاط القوة والضعف فيه، كما أضافت

أبعاد أخرى لقياس الأداء المتوازن مثل

بعد الموردين، ورأس المال الفكري،

والبيئة والمجتمع.

٣. هناك دراسات أوضحت

إمكانية تطبيق مدخل الأداء



الميدانية، وتحليل البيانات الشخصية، وتحليل البيانات الأساسية، والعلاقة بين القيم الشخصية والأداء المتوازن، والعلاقة بين القيم التنظيمية والأداء المتوازن، والعلاقة بين ثقافة المنظمة والأداء المتوازن، والعلاقة بين أصحاب المصلحة والأداء المتوازن.

الخاتمة وشملت خلاصة النتائج، وعدد من التوصيات.

توصيات:

١. في ظل تحديات ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا، اتساع حجم المنافسة، وزيادة الاتجاه نحو تحرير التجارة والخدمات والعمالة، ينبغي مزيد من الاهتمام باستقطاب واختيار وتعيين العاملين الذين تتوافق قيمهم ومعتقداتهم في فلسفة ورسالة هذه المصارف.
٢. إدراج أحد الاختبارات التي تقيس القيم الشخصية ضمن اختبارات الاختيار والتعيين في هذه المصارف.
٣. عمل المزيد من الدورات التدريبية للعاملين فيما يتعلق بزيادة مستوى إدراك الذات، والوعي بها. بالإضافة إلى تدريبات الحساسية لضمان تحقيق مزيد من الإنجازات.
٤. عمل مزيد من الدورات التدريبية للمديرين على كيفية التعامل مع القيم التنظيمية الإيجابية في توجيه سلوك العاملين لتحقيق أهداف المصرف.
٥. توسيع دائرة المشاركة في تحديد وصياغة هذه القيم التنظيمية مع وضع كافة الأطراف ذات الصلة في الاعتبار.
٦. عمل مزيد من البرامج والدورات التدريبية وورش العمل من أجل تعزيز كل عناصر ومقومات الثقافة الفعالة والقوية، حيث تعتبر الثقافة التنظيمية هي النسيج الاجتماعي الذي يربط بين أجزاء هذه المصارف، بما فيها القيم الشخصية والتنظيمية التي تمثل جوهر الثقافة التنظيمية.
٧. توسيع المشاركة للعاملين في اتخاذ القرارات.
٨. ضرورة الاهتمام بشكاوى الزبائن (الداخليين "العاملين"، والخارجيين "العملاء - المساهمين - المجتمع") لتحقيق مزيد من الريادة.
٩. ضرورة تبني هذه المصارف لنماذج قياس الأداء المتوازن، اعتماداً على قاعدة (ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته). وذلك لضمان تحقيق أداء متوازن يرضي جميع الأطراف.

مقترحات:

١. ضرورة الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي، حيث تعتبر الرؤية، والرسالة، والقيم والأهداف، هي الإطار الفكري الذي يستند عليه التخطيط الإستراتيجي في بقية خطواته.
٢. الإعتماد على الشريعة الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)، والتراث العربي في إعادة تصميم ثقافة منظمات الأعمال، وذلك لما تذخر به من قيم إيجابية فاضلة، فضلاً عن أنها تحقق خيري الدنيا والآخرة.
٣. الاهتمام بإصدار المدونات الأخلاقية الخاصة بكل منظمة، وضرورة الإلتزام بها.
٤. إدخال مادة أخلاقيات الأعمال في مناهج كليات العلوم الإدارية في السودان.

المتوازن في القطاعات الخيرية، والجامعات الخاصة، والقطاع العام فضلاً عن منظمات الأعمال.

٤. بعض الدراسات أوضحت بعض التحديات التي تواجه التطبيق الناجح لمدخل الأداء المتوازن، وأخرى أوضحت أهم بعض السمات الواجب توافرها في المناخ التنظيمي من أجل إنجاح تطبيق مدخل الأداء المتوازن.

يرى الباحث أن هذه الدراسات تشترك مع دراسته في تناولها لمفهوم القيم وفلسفة الإدارة بالقيم، وبطاقة قياس الأداء المتوازن، وتختلف دراسة الباحث عن هذه الدراسات في أنها جمعت بين مدخلين حديثين هما مدخل الإدارة بالقيم (MBV) ومنهج بطاقة قياس الأداء المتوازن.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة.

تتناول المقدمة مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وفرضيات البحث، ومنهج البحث، وأدواته، والدراسات السابقة، وحدود ومجال البحث، وهيكل البحث.

تعرض الفصل الأول إلى الإدارة بالقيم، ويشمل مبررات دراسة الإدارة بالقيم، والآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بالقيم، والآثار الإيجابية على الالتزام بالقيم، ومبررات دراسة بطاقة الأداء المتوازن، وبعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالقيم (تعريفها، وخصائصها، وأهميتها، ومصادرها، وتصنيفها، ووظائفها، ومكوناتها، ومبادئ تعلم القيم، وأساليب تغييرها، وإستراتيجيات تعلم القيم)، فلسفة الإدارة بالقيم من حيث المفهوم، والفوائد، ومعينات تطبيقها، وتطورها التاريخي، والإختلافات الأساسية بين الإدارة بالأوامر والإدارة بالأهداف والإدارة بالقيم، فجوة القيم في منظمات الأعمال، أسباب فجوة القيم في منظمات الأعمال، الفجوة بين الوضع الحالي والمستقبلي للمنظمات، وثقافة المنظمة.

وتناول الفصل الثاني مراحل تطبيق الإدارة بالقيم ويحتوي على المرحلة الأولى وهي مرحلة الشفافية وإزالة الغموض، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الاتصال الفعال، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة أساليب التوجه عبر القيم.

وناقش الفصل الثالث الأداء المتوازن من حيث مفهوم الأداء وقياسه في منظمات الأعمال، وفوائد قياس الأداء، وصعوبات قياس أداء منظمات الأعمال، والحاجة لمقاييس أداء غير مالية، ومتطلبات تطبيق الأداء المؤسسي، ومفهوم الأداء المتوازن، وتعريف بطاقة قياس الأداء المتوازن ومحاورها، وأهميتها، وتطورها التاريخي، وخصائصها، ومكوناتها، ومراحل تطبيقها، وأهم الانتقادات التي وجهت لها، والتحديات التي تواجه استخدام بطاقة الأداء المتوازن في الدول المتقدمة والنامية، والعلاقة بين الإدارة بالقيم (MBV) وبطاقة قياس الأداء المتوازن (BSC)، ورؤية الباحثة في إمكانية إحداث التكامل بين مدخلي الإدارة بالقيم وبطاقة الأداء المتوازن.

وقد احتوى الفصل الرابع على قطاع المصارف في السودان، من حيث النشأة والتطور، وملامح القطاع المصرفي في السودان، والمصارف التي أجريت عليها الدراسة الميدانية.

وتناول الفصل الخامس الدراسة الميدانية من حيث إجراءات الدراسة



شركة التأمين الإسلامية المحدودة
ISLAMIC ANSURANCE CO.LTD. (SUDAN)

بخطي راسخة

30 عام

تأميناً إسلامياً . . تكافلياً . . تعاونياً

شركة التأمين الإسلامية المحدودة إحدى الشركات التابعة لبنك فيصل الإسلامي السوداني
المكتب الرئيسي : الخرطوم - مركز الفيحاء التجاري - شارع علي عبد اللطيف
ص - ب ٢٧٧٦ هاتف : ٨٣٧٧٠٥٠٧ - ٨٣٧٧١٧٥١ - ٨٣٧٨١٥٥٦ فاكس : ٨٣٧٧٨٩٥٩



أ.بابكر عبدالرحيم علي
مستشار قانوني

التكليف القانوني للوديعة المصرفية

هذا المال ورده عينا.

٢/ الوديعة هي المال المودع في يد أمين لحفظه .

فجوهر الوديعة في القانون المدني هي التزام المودع لديه بالمحافظة على الشيء ورده عينا أما الوديعة المصرفية فتكسب المصرف ملكية النقود المودعة لديه وحق التصرف فيها كما يشاء باستخدامها في التمويل على أن يلتزم برد مبلغ مماثل، فالوديعة النقدية المصرفية تعطى الحق للمصرف بأن يستخدمها على أن يلتزم بإرجاعها للمودعين وقد اختلف فقهاء القانون في التكليف القانوني للوديعة المصرفية وتباينت آراؤهم في ذلك، فمنهم من اعتبرها وديعة كاملة ومنهم من عدها وديعة ناقصة وهناك من ذهب الى أنها تعتبر قرضاً، وفيما يلي نستعرض هذه الآراء وذلك على النحو التالي :-

الرأي الأول (الوديعة المصرفية وديعة كاملة).

ذهب أصحاب هذا الرأي الى اعتبار الوديعة النقدية المصرفية وديعة كاملة وأن ما ينطبق على الوديعة العادية ينطبق بدوره على الوديعة المصرفية ويترتب على إعتبار الوديعة المصرفية وديعة عادية وأن المصرف لا يملك المبالغ المودعة لديه ولا يجوز له التصرف فيها وإلا كان مرتكباً لجريمة خيانة الأمانة، ونجد أن هناك شبه إجماع بين فقهاء القانون التجاري على رفض هذا الرأي وعدم اعتبار الوديعة المصرفية وديعة عادية لذلك ظهر اتجاه آخر يقول بأن الوديعة المصرفية وديعة ناقصة أو شاذة .

الإتجاه الثاني (الوديعة النقدية وديعة ناقصة).

ذهب بعض فقهاء القانون التجاري إلى أن الوديعة المصرفية تعتبر وديعة ناقصة أو شاذة فالوديعة الناقصة أو الشاذة وديعة يملكها

لاشك أن الودائع تشكل حجر الزاوية في العمل المصرفي وتعد ركناً رئيساً لأداء المصارف لدورها في تمويل الأفراد والمؤسسات وإقامة المشاريع المختلفة، وهذا الأمر يتطلب توافر مبالغ مالية ضخمة وسيولة كافية، بل الميزة الأساسية للمصارف هي قدرتها على إيجاد الائتمان وتكوينه وإحداثه بإضافة نقود جديدة الى النقد المتداول وهي النقود التي تعرف بالنقود الكتابية أو نقود الودائع، كما أشار لذلك الدكتور عبد الرزاق رحيم في كتابه المصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق.

والودائع تنقسم الى أنواع متعددة فهناك الودائع الجارية والودائع الادخارية والودائع الاستثمارية وفي تناولنا للتكليف القانوني للوديعة المصرفية نبدأ بتعريف الوديعة ومن ثم ندلف لمعرفة الآراء القانونية التي تناولت الطبيعة القانونية للوديعة.

فالوديعة النقدية المصرفية : عقد بموجبه يسلم شخص مبلغاً من النقود الى المصرف الذي يلتزم برده عند الطلب أو وفقاً لما تم التعاقد عليه بين المصرف والعميل، وما يميز الوديعة النقدية هو أن المصرف يكتسب ملكية النقود المودعة لديه ويكون له الحق في التصرف فيها في أنشطته الاستثمارية المختلفة على أن يلتزم برد مبلغ مماثل الى المودع، وقد عرفها القانون التجاري المصري بأنها (عقد يخول البنك ملكية النقود المودعة والتصرف فيها بما يتفق ونشاطه مع التزامه برد مثلها للمودع طبقاً لشروط العقد)، ويتفق تعريف القانون التجاري المصري وماعليه العرف المصرفي، أما قانون المعاملات المدنية السوداني لعام ١٩٨٤ فقد عرف الوديعة في متن المادة ٤٤٥ حيث نصت على:

١/ الوديعة عقد يخول به المالك غيره حفظ ماله ويلتزم الآخر بحفظ

استعمال الوديعة يعتبر العقد قرضاً يكون للمصرف مطلق الحرية بالتصرف في المبلغ المودع دون أن يكون خائناً للأمانة أما إذا كان العقد وديعة بالمعنى الدقيق أي اشترط العميل على المصرف بمقتضى العلاقة التعاقدية بينهما عدم التصرف في الوديعة إلا لأغراض معينة أو وفقاً لشروط محددة كان المصرف ملزماً بشروط العقد فإذا تجاوز ذلك اعتبر خائناً للأمانة وقد أشار الدكتور علي جمال الدين في كتابه عمليات البنوك الى أن الوديعة المصرفية نظام تجاري مستقل عن كل أنظمة القانون المدني وأنه خاضع في نشأته وتطوره للعرف والعادات المصرفية، فالبنك ووفقاً للأعراف المصرفية يعتبر مأذوناً له في استخدام الودائع وعلى ذلك فإن أحكام القرض تسري عليها غير أن ذلك بالطبع لا ينطبق على الودائع الاستثمارية التي يعهد بها أصحابها الى المصارف ليس بغرض الإقراض وإنما لأغراض الإستثمار وجني الأرباح فلا تسري عليها أحكام عقد القرض وإنما تسري عليها أحكام عقد المضاربة وعلى ذلك فإن الرأي أو الإتجاه الثالث لفقهاء القانون التجاري يمكن أن يسري على ودائع الحسابات الجارية وكذلك الودائع الإدخارية التي لا يعطي أصحابها فوائد وفق النظام المصرفي الإسلامي.



المودع عنده ويلتزم برد مثلها خلافاً للوديعة الكاملة التي لا يجوز للمودع عنده أن يملكها مطلقاً، ورغم ذلك فإن معظم فقهاء القانون التجاري لا يذهبون إلى القول بأن الوديعة المصرفية وديعة شاذة أو ناقصة غير أن هنالك حالات يمكن فيها اعتبار الوديعة المصرفية وديعة ناقصة مثل الوديعة المخصصة لغرض معين إذ أنه في هذه الحالة لا يجوز للمصرف التصرف فيها بل يجب عليه أن يحتفظ في خزانته بمبلغ معادل لما تسلمه للقيام بالغرض المعين الذي خصصت له الوديعة.

الإتجاه الثالث (الوديعة المصرفية قرض).

ذهب رأي غالب فقهاء القانون التجاري الى أن الوديعة المصرفية تعتبر قرضاً حيث يرى أصحاب هذا الإتجاه الى أن الوديعة المصرفية لا يمكن اعتبارها وديعة كاملة أو ناقصة وإنما يمكن اعتبارها قرضاً فلم يعترف القانون التجاري المصري بفكرة الوديعة الكاملة أو الناقصة وإنما اعتبر الوديعة قرضاً حيث نصت المادة ٧٢٦ منه على (اذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو أى شيء آخر مما يهلك بالإستعمال وكان المودع عنده مأذوناً في استعماله اعتبر قرضاً) وعلى خطى القانون المصري سار القانون السوداني حيث استبعد المشرع السوداني فكرة الوديعة الكاملة أو الناقصة وذهب الى اعتبار الوديعة قرضاً حيث نصت المادة ٤٨٥ من قانون المعاملات المدنية على (اذا كانت الوديعة مبلغاً من النقود أو شيئاً يهلك بالإستعمال وأذن المودع لديه في استعماله اعتبر قرضاً وهذا ما ينسجم مع أحكام المادة ٢٧٧ من قانون المعاملات المدنية لعام ١٩٨٤م حيث عرفت القرض بأنه تمليك مال أو شيئاً لآخر على أن يرد مثله قدراً ونوعاً وصفة الى المقرض عند نهاية مدة القرض، وخلاصة ذلك أنه اذا أذن العميل للمصرف في

إِتقان العمل ثمرة الإحسان

عوامل إِتقان العمل منها:

- ١ - أن يعتقد المسلم أن عمله محل نظر الله تعالى قال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
- ٢ - أن يعلم أن عمله أمانة عنده فلا يضيعها ويفرط فيها وقد قال الله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)
- ٣ - الجد والمثابرة في العمل فالإِتقان يحتاج إلى مجاهدة ومغالبة لعوامل الكسل والإهمال لذا يقول ربنا: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)

ويقول الشاعر:

- ذريني أنال ما لا ينال من العلا فصعب العلا بالصعب والسهل بالسهل
تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل
- ٣ - احترام العمل وحسن معاملته تنفيذاً لأوامر الإسلام (وقولوا للناس حسناً)
- ٤ - إعطاء العامل الأجر الذي يتناسب مع جهده فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، منهم رجل استأجر أجيراً فاستوفى منه فلم يعطه أجره (وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم: أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه)
- ٥ - أن يكون أجر العامل عادلاً بحيث يوفر له الحياة الكريمة من الطعام والشراب والملبس والسكن، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس)
- ٦ - عدم تكليف العامل ما لا يطيق وعدم إرهاقه بالإعمال الشاقة التي لا يقدر على إنفاذها فإن فعلنا شيئاً من ذلك أعناه بأنفسنا أو بغيرنا، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم .
- ٧ - الضمان الاجتماعي فمن حق كل مواطن تأمين راحته ومعيشته كائنًا من كان ما دام مؤدياً واجبه أو عاجزاً عن هذا الأداء بسبب قهري لا يستطيع أن يتغلب عليه، ولقد مر عمر بن الخطاب على يهودي يتكفف الناس فزجره واستفسر عما حمله على السؤال فلما تحقق من عجزه أرجع على نفسه باللائمة وقال له: ما أنصفناك يا هذا أخذنا منك الجزية قويا وأهملناك ضعيفاً أفرضوا له من بيت المال ما يكفيه

الإنسان المسلم مطالب باستيفاء شروط الخلافة في الأرض والسعي في منابها عبادة لله، وإعماراً للأرض، واستفادة مما فيها من ثروات وخيرات لا يصل إليها إلا بالعمل والعمل الجاد. لذلك كانت مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتقن الإنسان عمله: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)).

وكل عمل يقوم به المسلم بنية العبادة هو عمل مقبول عند الله يُجازى عليه سواء كان عمل دنيا أم آخرة. قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)).

الإِتقان ظاهرة حضارية:

والإِتقان هدف تربوي، ومن أسس التربية في الإسلام فهي ظاهرة سلوكية تلازم المسلم في حياته، والمجتمع في تفاعله وإنتاجه، فلا يكفي الفرد أن يؤدي العمل صحيحاً بل لا بد أن يكون صحيحاً ومتقناً.

وهو قبل ذلك كله هدف من أهداف الدين يسمو به المسلم ويرقى به في مرضاة الله والإخلاص له لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، وإخلاص العمل لا يكون إلا بإِتقانه، وصفة الإِتقان وصف الله بها نفسه لتنتقل إلى عباده (صنع الله الذي أتقن كل شيء).

ماهية الإِتقان:

أتقن الأمر أحكمه، والتقن الرجل الحاذق ورجل من الرماة يضرب بجودة رميه المثل، والإحسان يرادف كلمة الإِتقان وهو يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير يقال: أحسن إلى فلان والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً وعلى هذا قول أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - (الناس أبناء ما يحسنون، أي منسوبون إلى ما يعملونه من الأفعال الحسنة)

أهمية إِتقان العمل:

- ١ - أن المسلم الذي يحسن في صناعته ويتقن حرفته ويخلص في أداء عمله ينال حب الله تعالى ورحمته ففي الحديث الصحيح: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وفي رواية (إن الله يحب من العمل إذا عمل عملاً أن يحسن)
- ٢ - ينال المتقن احترام الآخرين ويكسب تقديرهم لمهارته وينال ثقتهم فيه يقول الإمام علي - رضي الله عنه - : (قيمة كل امرء بما يحسن، وما لا يحسن لا يحمد)



بنك فيصل الإسلامي السوداني

FAISAL ISLAMIC BANK (SUDAN)

نحن الرواد

الأول تقنياً على المصارف السودانية



www.fibsudan.com

السودان - الخرطوم - شارع علي عبداللطيف - مركز الفيجاء التجاري

ص.ب : ١٠١٤٣ - تليكس : ٢٢١٦٣/٢٢٥١٩ - فاكس : ٢٤٩ ١٨٣٧٧١٧١٤ - هاتف : ٢٤٩ ١٨٣٧٤١٣٢٦ +

اسوфт : FISBSDKH - بريد الكتروني : fibsudan@fibsudan.com



بنك فيصل الاسلامي السوداني
Faisal Islamic Bank (SUDAN)

نحن الرواد

ISO

EFQM

Shares what works.

التميز لحظة العصر

مركز الفحاء التجاري - شارع علي عبد اللطيف - الخرطوم - السودان - ص.ب. ١٠٤٣ الخرطوم - تليكس: ٢٢٥١٩ - ٢٢٦٣ - فاكس: ٧٧٧١٤ / ٧٨٠٩٣ / ٧٧٧١٤ - ٢٤٩ ١٨٣
هاتف: ٧٧٧٠٨٧ / ٧٧٧٠٨١ / ٧٧٧٠٨٧ / ٧٧٧٠٨٧ - إيسوفت: FISBSDKH / بريد إلكتروني: fibsudan@fibsudan.com - الموقع الإلكتروني: www.fibsudan.com